کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب ۸۷۹۲
موضوع
ثبت ۷۳۲
شماره قفسه ۱۰۷۲۷
کتب مجموعه مشتمل بر رساله کلامی و فلسفی ابن سهلان
مؤلف در حاشیه صحیح و بخط
۱۱۵۰۷-ف
۱۰۷۲۷
۱۱۵۰۷

فاراد ان يبقى الخلقة على اكمل ما خلق كما ابتدا من اكمل

جنس فميز بين المخلوقات الانسان ليكون الابتدا بالعقل

والختم بالعقل فبدا باشرف الجواهر وهو العقل وختم

على اشرف الموجودات وهو العاقل فبادة الخلق ما بين

الانسان لا غير وان اعرفت هذا فاعلم ان الانسان هو

العالم الاكبر فكما ان الموجودات يترتب في عالمه فالانسان

يترتب في شرفه وفعلم من الناس من يوافق فعله فعل

الملك ومنهم من يوافق عمله عمل الشيطان لان الانسان

ما حصل عن شيء واحد فيكون له حكم واحد بل ركبه

الله تعالى من الاشياء المتقاوتة والامزجة المختلفة وضم

جوهريته بالباطنة والحياة روحا وبدنا وعينه

بالعقل والحس سرا وعلنا ثم زين ظاهره وعلنه

من بدنه بزينة الحواس المخمس في ادنى رتبة واوفر نظام

واختار من باطنه وسره ما هو اقوى واشرف فاسكن

الطبيعي في الكبد لمصلحة الهضم والدفع والجذب

ان الانسان اشرف نوع الانواع وما فوقه من الحيوان والنامي والجماد والاركان والافلاك والنفوس والعقول كلها اجناس على الترتيب اما الكواكب والملكوت فاجناس كلها اجناس النوع وكلها داخلة تحت الانواع والانواع كلها داخلة تحت نوع الانواع فلهذا قال الانسان العالم الاكبر ٥

هو النفس الناطقة المشترك بينها وبين سائر الناطقة والاشرف للانسان من بينهن النفس وانه اعلم ٥

وهو النفس المطلق المشترك بين الطبيعي والحيواني والانساني ٥

عرفان الحق وعلمه كلف الشارع صلوة على بدنه انزاعن تلك

الصلوة وركبه من اعداد ونظم ابلغ نظام في احسن صورة

وانم هيئة ليتابع الاجسام الارواح في التعبد وان لم يروا

فقه في المرتبة وعلم الشارع ان جميع الانسان لا يرتقون

مدارج العقل فلا بد لهم من سياسة وريامة بدنية تكليفية

يخالفها موارد الطبيعية فيكلف طريقا ومهد قاعدة

من هذه الاعداد هي اعم وفي الحين اعظم ليربط بظاهر

الانسان ويمنعهم عن التشبه بسائر الحيوان ومن هذا

الامر الظاهر فقال صلوا كما رايتموني اصلي وفي

هذا مصلحة كثيرة وفائدة لا تخفى على العاقل وما يقين

به الجاهل اما القسم الثاني وهو الباطن الحقيقي

وهو شاهد الحق في القلب الصافي والنفس المجرد

المطهر عن الاماني وهذا القسم لا يجري مجرى الاعداد

البدنية والاركان الحسية وانما يجري مجرى الخواطر

الصافية والنفوس المباينة ولما كان الرسول صلعم

ان العبد لما كان مبدا عن فاعلية الحق ارتدعاه النظر على التدريج ميزا بالقيام اولا مقامات التفرع وشغله بالقراءة والدعاء والقيام بعد تفرغ عما قبلها حصل بعض الخشوع والرقة والتفرع وارتفع من حال القائم ولهذا اشتغل بالتسبيح العظيم لانه القادر ولعوان عظمته بالسجود ومعرفة التواضع للمعبود فالاولى تواضع كامل وانما يعلم معرفته واما ادراك المجرم بحقيقة هذا يشهد بوجدانه لا تعلم فانه باطنا وانقادا لامر ظاهرا اي

٣

ظاهر الصلوة مولف وهي على الجسم المركب فالموافق لمقابلة المركبات العرفان بسيط وان كان له مقدمات وكان الخوف لا يقارنه ٥

العارف والجاهل لان منزع كل فلا بد من فعل الظاهر ومن لم يحصل العرفان الحقيقي فرض من الظاهر عليه لا دم ٥

ان من صلى الظاهر يتبين كل احد حاله ظاهرا فمن اعظم من باطن بالصلوة وان لم يعرف ولم يفعل دنم وقدح فيه عينه ٥

ان عرفانه فعل واحد لا يتعدد وان تعددت متعلقاته لان تعدد المعرفة انما يكون بتعدد الاشخاص وتعدد الاشخاص على محال ٥

اي اركان الصلوة من القيام والقعود وغيرهما الذي يدرك بالحس ٥

ام النفوس العارفة لان علم الحق كان لم يزل ولا يكون ابدا ومعرفتها بالحق حادث لكنه بعد حدوثها يبقى ابدا ولا يفنى ولهذا ٥

اشتغل بهذا الادراك الحقيقي فمنعته هذه الحالة عن التظلم
العددي وربما قصر بصلوته وربما اطال والمعول في العقل
على هذه الصلوة واستند العقل في اثباتها قلت بقوله
صلى الله عليه المصلي مناج ربه وما يخفى على العاقل
ان مناجات الرب لا تكون بالاعضاء الجسمانية. ولا بالالسن
الجسية لان هذه المكالمة والمناجاة تصلح لمن يحويه
مكان ويطرأ عليه زمان امّا الواحد المنزه
الذي لا يحيط به مكان ولا يدركه زمان ولا يشار اليه بجهة
من الجهات ولا تختلف حكمه في صفة من الصفات ولا
يتغير ذاته في وقت من الاوقات فكيف يعانيه الاياز
المتكفل الجسم المحدود والمنجه المتمكن بحيزه وقوله وجهه
فكيف يناجي من لا يعرف حدود جهاته ولا يرى جانب جانبه
فان الموجود المطلق الحق في عالم المحسوسات غائب
غير مدرك ولا متمكن ومن عالم الجسمان لا يناجي ولا يجالس
الا من يراه وينظر اليه ومن لم ينظر اليه يعده غائبا

وذلك ان التي حيز كان طالته
الصلوة حيز كان هذا الظاهر
غالبا عليه فامره بزيادة
غوصه في المعرفة التي هي
غير العبادة حتى قال
ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى يعني ولكن يمتنك
في العرفان اكثر وانما هذا
الرسم الظاهر لا يبالغ فيه
بعد ما كنت مرتسما به
وحيز كان العرفان غالبا
عليه كان قائما عن الظاهر
حتى قال لي مع امته وقت
وحيز كان مواظبته بالعرفان
اقل كان صلوته اطول ٥

يعني الدليل العقلي في
وجوب الصلوة الظاهر
وجوبه في الباطن اذ لو
خلا عن الباطن لكان
الظاهر عبثا ولغوا ٥

واجب الوجود اعلى من جميع الجواهر المقرونة اشد على
وتنزه فكيف يصلح ان يخالط المحسوسات ويتعين
المجتمعة وان القرآن اثباته وتعيينه بجهة من الجهات
محال ظاهر فلاح من هذا التقرير ان مناجاته بالظواهر
بحسب المظنونات والمرصومات محل المحالات فاذن
قوله ص المصلي مناج ربه محمول على عرفان النفوس المجردة
الخالية الفارغة عن حادث الزمان وجهات المكان
فهي يشاهدون الحق شاهدة عقلية ويبصرون الا
له بصيرة ربانية لا روية جسمانية. فتبين ان الصلوة
الحقيقية هي المشاهدة الربانية. والعبادة المحضة
هي المحبة الالهية والروحانية. فاتضح من
هذا البيان ان الصلوة قيام فان اردت ان تقول
ان القيم الظاهر الرياضي مربوط بحركة الاشخاص في
المهيئات المحدودة والاكان المحصورة نظرا
واشتباقا فاوحينا اليه الجسم الجزوي المركب

شوق مجرد ٥

كالجلبة والنجاة ٥

شوق مع صوت وحرف ٥

ويحب نظامه وتربيته وصحته وأكله وشربه ولبسه وجذب
منفعته ودفع مضرته وهذا النوع أشرف من جميع الحيوانات الأبية في
نعوت البهائم فإنها مستغرقة باهتمام بدنه وأوقاته موقوفة
على مصالح مختصة بدنه فهو غافل عن الملأ الأعلى ظاهر بالحق والجزئي
له الثواب بعد الأمر الشرعي اللازم الواجب عليه وإن
بعد وبناسبة استحباب وبكره حتى لا يفوت عليه حق النظر
ع والاشتياق والاستواء إلى العقل الفعال والفلك الدوار
ليفيض عليه بجوده ويجبه من عذاب وجوده ويخلصه
من أغلال بدنه ويصيره ملكا مقربا وإما فإنه تواقط عنه
قليلا خير فيض إليه كثير شر ولكان أدنى من البهائم
وإن بلغ ومن علمه علمه فواه أو دابته وسلطانه على
دابته قوته الناطقة وجنده فيه عن اشتغال الدنيا و
علائقها وتوقع العالم الأدنى فهذا الأمر الحقيقي والتقيد الروحاني
والصلاة المحصنة التي قهرناها واجب عليه اشتد وجوب
وأقوى الزمان أنه ستوقد بطهارة نفسه فيفيض به

فلم أقبل بشقه واجتهد في قتله أتباع الملة جميع الجزئيات
العلوية والسماوات الأرضية جعلنا الله فصاعن الجسم وقادت
الدنيا بشاهدته ويجاورحضرته ويلتذ بمحاولة جلسه
ومع سكان الملكوت وأجرام عوالم الجبروت بهذه الصلوة قدره
وجنبه على سيدنا ومقتدينا محمد صلى الله عليه وعلى آله صلاة قد
تجرد من بدنه وتنزه من أميال وبواعث معه من آثار الحيوانية
شهوة وأمر إرادة الطبيعية قوة فناجي ربه بسره وعقله
فيقال وجبت عزيمة في ليلتي هذه فأعطني هذا ويسر لي
طريقا يوصلني كل وقت إلى المدني فأمر الله بالصلوة فقال
يا محمد المصلي مناجي ربه فلأصحاب الظاهر من هذا حظ ناقص
والمحققين تام وافر ولصيب كامل ومن حظ الكمال وآية الأصل
فليتأمل العاقل ويعلم أن الرياضي على من يجب والروحاني
بمن يتعلق يسهل على العاقل الفاضل سلوك طريق التقيد
والمداومة على الصلوة ويلتذ بمناجاة ربه بروحه ويخصه
وتطرف القوله وبصيرته لا بصره ويجد من لذة حكمه فاتلعوذ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي بكبريائه الجليلة عن عقائل عقول المخلوقات المتعظم بسناء مهديته من شائبة
الممكنات الكائنات مخترع الذرات والصفات ومستدع المفردات والمركبات منشئ البادئات
والمحدثات المتغيرات من الحيوانات والجمادات وانواع النبات التاميات خالق الارض والسموات
محصل الادوار والاوزان والاقران مكور الليل والنهار ومكرر الاوقات ومنزل الاحوال
والحالات بوجوب وجوده الخالص من يمين الذوات استحال عليه الالام واللذات ونقدست
حيوته عن الحول والاسقام والافات وتنزهت علوته عن الاوهام والظنون والشكوك والشبهات
وتبرأت ارادته عن الجور والحيف والهرج والشهوات واستغنت قدرته عن الالات والادوات
سبحانه من جليل جل عن الحاجات واستحالت عليه المنافع والمضرات يرزق الوحوش والحشرات
في فضاء الفلوات والطيور في الوكنات والحيتان في البحار الزاخرات ويجيب المضطرين في الدعوات
ويجلصهم عن المكروهات والبليات ويقيل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات احمده على
افاضل علينا من النعم الرابيات الجزيلات ومن رحمته ينزل البركات وشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة تبقى آثارها في الحيوة والممات وهلم جرا الى الجنات والى الجنات
وتنزع ايات بيناتها الى مصاعد المرضاة ومعارج البركات وشهد ان محمدا عبده ورسوله المؤيد
بالمعجزات الظاهرات والحجج الباهرات والبينات وخصهم بافضل التحف والتحيات وعجز
الكفار عن المعارضات واظهرها القرآن العظيم البالغ الكريم في كمال الفصاحة الى ابلغ الغايات
واقصى النهايات صلى الله عليه وعلى اله الطيبين والطيبات وعترته الطاهرين من الظلمات
من المسلمين والمسلمات صلوة توجب مزيد الدرجات والكرامات وسلم تسليما كثيرا اللهم اجعلنا
منهم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك
الفضل من الله وكفى بالله عليما وبعد فاحمد جل برهانها واكبر امتها امت كه بيدار
خود را بدليل وبرهان بداند واز راه جهل وتقليد احتراز كند تا خود را از خطاء وخطر ضلال
ودلال نگاه داشته باشد وسخن راست انگاه بود كه او برهان دارد كما قال تعالى قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين خدايا ما را از دين حق واعتقاد پاك ومذهب سلماني نما مرا در دنيا
بدلايل العقل والنقل كه بتوفيق بر صحت الكتاب والسنة والاجماع فرداً فرداً قيامت كه دد
كه دينها را دانست كه ما كردان كي تو گفتند وانت اصدق القائلين ان الدين عند الله الاسلام
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ومعنى الاخرة من المتأخرين اى ملتان دل
اطيعوا الله واطيعوا الرسول وغيرها انگاه دارند فواحش وفضوليات را كه در قرآن عظيم
ايمان درست نداى يقوم ادخلوا الجنة فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله
ان كنتم مؤمنين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذا تليت عليهم ايانه زادتهم ايمانا وعلى ربهم
يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون الاية اى مرد عاقل وبالغ ومكلف
كه دانا بينا واشنوا وگويا باى بدانك دانا وآگاه باشد وعمل بما علم انه لا اله الا
الله واستغفر لذنبك وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون

من يطلب ربه لتخمه ويطمع في رؤيته بعينه وفي تقبله
بمناجاته بحسنه وجميع الاوامر المشروعة جارية مجرى ما
شرحناه والدنا ان نشرح لكل عبارة خاصة ولكن تعذر
علينا الشروع في امر لا يصلح الاطلاع عليه لكل احد
فمهدنا هذا القيما واضحا مستقيما والحر يكفيه الاشارة
ولعلم عرض هذه الرسالة على من اعواه مواه وطبع
قلبه طبعه فان لكل اناء ينضح بما فيه والله المنتظر
التصدق للداكره والسلم على من اتبع الهدى

حكم مسح

لقلع ضرس ومنكر وقرع ثقب ولدامل
وكدستفه ومنسق خد وضرب الف والف فلس
وقود قرد ونخ برد ودبع جلد بعير ثمن
جلد عاد ونخ نار وبيع جارية بف فلس
لصول من ثقفه بيارتا قال فجايه بعين

در انتظار وعده فردا بسوختي
نقدت وصل يار چه حاجت بانتظار

داغ عزاى اعظم خمار ابا نشاق
انجا رت جاى سلطنت الجالسة جاى يار

دوتوه كوكن دل دادار بركنار ما عاشق باريم چه جاى ودستار در كمال خمار خمار يال بخوشت
اينست طريقه اصيت كه اهل خمار انجاكه رسد عشق خداوند بدلها از خاوخور كاله برامدم اقرار
در عزاى جمان خان صبر چاره سودست ما طالب ياريم نه در بسته اغماز سودى نكند داغ اداين قبل دل دو
ما عاشق بازاريم وتو عاشق بازار دوعشق بكنار يكجا نتوان كانكه در بن راه سودى نكند زهد نو با دل
فاكم صبح باريد وتوفيق وزمانا تا در تخمين بركنم از فلزم زخمار

والعفو يا كريم

اکثر مفسران بر آنند که با اول وحی این سوره آمد که بسم الله الرحمن الرحیم اقرأ باسم ربک الذی خلق خلق
الانسان من علق ملک تا بهشتا جایگاه دوزخیان خلقه آدمی یا از نطفه و علقه دلیل ساخته است کامی
بهستی آدمیه کار کامی بدوستی حشر و نشر و معاد و بر آنکی بحقیقت دلیل روشن است و مبرد و مطلوب
پس معلوم شد که اول آیة خدا تعالی بمحمد صلی الله علیه و علی آله فرستاد بتقریر دلیل النبیه بود
افزاید و ربک الاکرم الذی علم بالقلم اکنون بیند عار بر افزیش آدمی از علقه با محض علم و دانش
چه مناسبت است جواب آنست تا بدانی که از اخس المراتب با شرف المراتب رسیدن بعلم است
و این توفیق و فضل خدا تعالی را راست و مقصود از این خلقه علم است و معرفة و از علق بخس بحسین
صورت دنیا و طاهر بمنع قادری است قاهر تخصیص ذکر علقه برای تحقیق بجاسة قطعی گفت تا وهم طهارت
بهند چنانک در معنی علم الخلان ایان که گفتیم تنبیه است بر دلیل عقلی و بر موافقه نه برای انک در معرفت
بکتاب و سنة تمسک کنیم که دانیست که طریق معرفت کتاب و سنة بودن که درستی کتاب خدا و
رسول خدا انگاه بود که پیش خدا شناخته بود باشد اگر معرفت از قرآن و کتاب مستفاد باشد مو
قوف بهم دیگر باشد فاین درست و باطل که حقیقت قرآن مستفاد است از قول رسول و صدق
قول رسول موقوف بر ظهور معجز و دلالة معجز موقوف بر معرفة خدای عالم یاد رصادق مرید بقول
رسول شاید خدا را دانستن احسب که امروزان روز است که پیغمبر خلق را با خدا خواند و گفت که
من رسول خدای شما ام بهم او دلیل عقلی خواهند اکنون سائلی گوید ان دون تنها بود بدلیل حاجة
امد امروز امت دارد با چندین قرون بدلیل چه حاجت است جواب نه بسیاری دلیل حق است
و نه تنهای دلیل باطل پیغمبر در اول که دعوی پیغمبری کرد تنها بود محق بود پس امروز
حقیت مر از سال عمار دنیا و ملوک عالم بر دین و رکش زد شت کذاب بود ند لکن حق نبود با
همه از بسیار کسان که حشویه قومی اند که عقل و شرع و خاطر فوق و فهم تمام ندارند بنهان ضعیف
ازراه حق می روند و می گویند که در معرفت ذات و صفات حق خوض نروالت بل ذهب
حنابلة نظر نروا است لقوله تا ما یجادل فی ایات الله الا الذین کفروا واد ایات الذین یخوضون
فی ایاتنا فاعرض عنهم حتی یخوضوا فی حدیث غیره و لما روی عمر بن شعیب عن ابیه عن جده قال
کان الناس یتجادلون عند حجرة فخرج رسول الله کانّ وجهه یقطر دما یعنی من حمرته فی الغضب
فقال للقوم جمیعا لا تجادلوا فی القرآن والکتاب واتما هلکت الامة قبلکم بهذا و قال لهم تفکروا
فی الخلق و لا تتفکروا فی الخالق اذا ذکرت النجوم فامسکوا و اذا ذکرت القدر فامسکوا حاصل
سخن ایشان اینست جواب از دو وجه است یکی جواب کلی از همه شبهات که گوئیم حاصل سخن
شما دلیل گفتن نروا است که دلیل گفتن نرو است و این متناقض و رد است و دوم جواب
مفصل آنست که لفظ خوض در قرآن مختص است بخوض کردن در باطل بدلیل قوله
حکایة عن الله بین و کذا کنا نخوض مع الخائضین اگر خوض در دلیل و تمسک از سخنه تا باطل

افزیش ما و دوم افزیش پدران و مادران و اسلان قال ربکم الذی خلقکم و الذین من قبلکم سیم
خلقت زمین چهار یم خلقت آسمان بشکل خانه ما جعل لکم الارض فراشا و السماء بناء پنج فرستا
در اب از آسمان بر زمین ما بوا مطرا و میوها ایدر که در زمینها تا باشد اخرج من الثمرات رزقا
لکم دلیل دلیلها ظاهر است بر وجوب معرفت و طلب استدلال بر اثبات ذات و صفات صانع
از ان جهة که این چیزها نبود و فاعل باید که قادر بود تا بیست هشت شود و از ان جهت که تالیف
و ترکیب این کائنات بنعت و نظام و صنعت احکام امد این صانع باید که قادر و عالم بود تا این صنع
محکم کند حضرصا با چندین عجائب ترکیبات و از ان که در عقل جائز بود که جمله این حوادث
پستر بودی یا جمله پیشتر یا انچه موخر است مقدم بودی یا مقدم است موخر بودی چون بعضی
در وقت موخر مقدم اید و بعضی موخر دلیلست که این قادر و عالم مریداست و از ان روزی که خلق
محتاج اند باید که او بی نیاز بود و بذات و صفات بهیچ خلق نماند و از ان جهت که منع محکم و خلقت
عالم بی خلل است باید که یکی باشد که در دو کار باطل اید لو کان فیهما الهة الا الله لفسدتا
تا از این هیچ دلیل که یاد کرد یکی تمام است در طلب معرفة و اثبات ذات و صفات و در بیان کمال قد
رت و کمال حکمت و فعال مشیت و ارادت و وجوب و حدانیة لکن دلیلها متواتر و منتظم است گفت تا
مکلف را هیچ عذر نماند که اگر خیالی اید که خلقت زمین و اسلان و آسمان و زمین را مشاهده
نکرد ایم تکلیف بحجة بر علینا دلیل هیچ این دفع خیال می کند که امدت ابر آسمان در زمین میوات
انواع بنات و اثمار و متولدات می بینی و دانی و این مشاهدت را انکار نمی توانی کردن کما قال و ایة
لهم الارض المیتة احییناها و طرق الدلالة لا تختلف شاهدا و غائبا و تقدیر هذه النعم علی العباد
بیان سبب استحقاق العبادة و وجه الاستدلال و ان العبادة لا یجوز لمن لا یقدر علی اصول النعم
و در عقب این دلیلها گفت فلا تجعلوا لله اندادا و این لفظ هم متضمن امر است هم با ثبات
الوهیم با ثبات وحدانیة و هم نهایة تنزیه و تقدیس و نهی است از شرک و شرک و جمیع ما یجوز فی
الاعتقادات و لا تعبد العبادات پس بدلیلها معلوم شد بتقدیر کلمة اشهدان لا الله الا الله
و المعجزات ثابت شد و اشهدان محمدا رسول الله و ظاهرترین معجز باقی این قرآن است که عقیب
بیان کرد و گفت و ان کنتم فی ریب مما نزلنا علی عبدنا فاتوا بسورة من مثله و ادعوا شهداءکم
من دون الله ان کنتم صادقین چون فصحاء عرب از معارضه یک سوره عاجز آمدند حجت
ظاهر و قاهره و برهان باهر شد بر درستی نبوة این مدعی که محمد رسول الله بود اگر سائلی گوید
که از صحة این ما را چه فائده جواب گوایم خشنودی خداوند جلال و در دنیا عصمت نفس و مال
و در آخرة سبب رستگاری از مهالک و بال و یافتن نعمت جاودانی بی زوال که خدا تعالی این را شاء
ایمان کرده است و می گوید در دنیا منة علی المعرفت یقین صحیح دست گیری نکند بجز این دین الاحرم
فرمود و بشر المومنین الذین یعملون الصالحات ان لهم جنات تجری من تحتها الانهار خدای
رب العالمین دیباچه قرآن مجید بدلائل توحید و نبوة و جزا و معاد مزین کرد انچه تمام
دین بهمین است بدلیل و برهان و طریق حق و راه رحمن و جدل تقلید باطل و راه شیطان

كتب الشيخ ابو علي الحسين عبد الله بن سينا الى بعض اصدقائه وصيته

ويعلم ان افضل الحركات الصلوة وافضل المكتسبات الصيام وافضل البر الصدقة وافضل الستر الاختيار وابطل السعي المراياة ولن يخلص النفس من الذل ما التفتت الى قيل ومال ومعاشرة من زال وانتقلت بحال من الاحوال بمقال او بفعال وفيها والحكمة ام الفضائل ومعرفة امة اول الاوائل اليها يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وفيها ويهجر الكذب قولا وتخيلا حتى يحدث النفس هيئة صونة فتصدق الاحلام والرويا فاما اللذات فيستعمل منها على اصلاح الطبيعة واتمام الشخص او النوع او الياسة ويهجر شوبة تلهيا بل تغنيا وتداويا ويعاشر كل فرقة بعاداتها ورسمها ويسعى على التقدير من المال ويكسب ليساعد الناس كثيرا مما هو خلاف طبيعة تراه يقترف الاوضاع الشرعية ويعظم لسنن الالهية ٥

بسم ... الرحمن الرحيم ... نعم بعضلك

شوكت على الله واستعنت ... رسالة ابليس الى اخوانه من المجبرة والمشبهة في الشكاية
من المعتزلة ومن سنة عشر ابا الباد ... الاول فيما
صدر به الرسالة من الكلمون امّا بعد معاشر اخواني كثّر الله عددكم واطال
مددكم وقد علمتم وافقتم انا لا موافقة قوية موافقة الاعتقادات وان مطابقة
اعظم من المطابقة في الديانات جعلت القلوب على حبها حتى يتواصل فيها الا
جانب ويتقاطع عليها الاباعد وافقت في ذلك الشريعة الطبيعة فولدت
فيها الايات والآثار والتصوير والاثار ونطق به الكتاب واثنى عليه ذوا
الالباب فقال الله تعالى انما المؤمنون اخوة والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء
بعض والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وروي ان النبي صلعم قال
... المعاداة الله والحب في الله والبغض في الله وقال شاعرهم
... الدين يقطع فيه الوالد الولدا وقد علمتم
ان نوحا عم لما سأل ربه ان نجى ابنه اجيب انه ليس من اهلك لما لغت لك في
دينك وكان من المغرقين والكافرين وان ابو طالب بشر بالجنة الا انه
كان من الخا... وابو لهيم عم احد الدين خالد اباه واشركا معه في البيرة
اخاه وان ابيه تبرأت من مومن وان عذبت بالنار وعزيز بنت آزر
وقال اقتلوه رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان
ابا لهب عد اجنبيا وان كان هاشميا وسمار اهليا وان كان قاسيا كل
ذلك بناء على الموافقة في الدين والتناصر في الملة والتقارب في الخلة
وقد علمتم معاشر اخواني ما بيني وبينكم من الموافقة الاعتقادية وما يجمعنا
... من خلوص الوداد فان اعتمادي عليكم واعتدادي بكم وانقطاعي
اليكم وانتمائي ... وانتم الذين ... تكونون على ... فينوبني ... نائبكم ويرد عني ما رأى
بكم فانتم مني وانا منكم وكان الشاعر عبر عنا وعنا بقوله انا من اهوى
ومن اهوى انا فاذا ابصرتنا ابصرتنا ولقد علمتم معاشر اخواني ما لقيت في
... من آراء المعتزلة قديما وحديثا ولقد عظمت نقمتهم واشتدت

شوكتهم

شوكتهم وعلت كلمتهم وظهرت مقالتهم وحجتهم وثبت احسبهم فالانس فادانهم في
الجن اكثر وعدادهم اكثر وعدد من قد جمعوا البر والبحر والسهل والجبل
فلا بلد الا ولهم فيها داع ... رئيس وخطيب ... يدعون بدعاهم
على المنابر ويملؤون الدنيا بالكتب والدفاتر وقد جمعت ... وسيرت اخواننا
مجبرة الجن كثيرا وتدبرت مع خواصهم شانهم تدابير فلم يغد لي فيهم حيلة ولا مكيدة
كنت اطمع في كل مرة ان افحمهم فافحمونا واوجعوا فاطمهم فقطعونا واوهمت انهم
نقصرونا وبلغ من امرهم ان قالوني يقبح الفعال وجهلني واياكم بالجبر وسوء
المقال وهو كما قد علمتم الذابون عنّي والناضلون دوني ولكن لا ينفع السوار ورد القنا
ولا ينجع فيهم المقال ان قاتلناهم مزمرنا وان قاولناهم افحمونا وان تركناهم لعنونا
وان قمنا نحسن العشرة تلوا الاحد فوطيء مون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد
الله ورسوله وان طلبنا الموافقة قرأوا واقل يا ايها الكافرون وان بعثنا الحما
لحة تلوا قالوا الذين يومنون بالله واتحدوا ايش بيني وبين قومي عناد
غير طعن الكلى وضرب الرقاب واذا قلنا لهم دعوا ما انتم فيه فقد وقعتم في بيع
فالوا شي نقد بعقل تركه فان قلنا انهم قالوا تركتم المذهب وانتقلتم الا تحدوا
منا واستراحوا ايانا وقالوا فاذا السكوت احرى وارفض ما مضى وعيل صبرك
وقد كتبت اليكم اخواني ما جرى بيني وبينهم من المقامات وما لقيت واقيت من
الشكايات تحقيقا لما ذكرت وتصديقا لما قدمت ... كتبا واحدة يعلم
ومتعاونين على دفعهم وقد علمتم اخواني ان من الواجب في الدين ... ان
والاتباع وبذل الامانة للاشياع الا واني ابلغكم ما لا تقبلون وانصح لكم فانا
لكم ناصح امين فاجتنبوا مجالستهم ومدارستهم ولا تستمعوا الى كلامهم ومن اعظم
وجوه اتقائهم رعوا تكم ونساءكم وصبيانكم فان لكلامهم حلاوة وعليه طلاوة
تحيره ذوي الالباب وتدخل في القلب بلا احتجاب ومن عظيم فتنتهم ان سموا
انفسهم بالمرحلة العدلية وسموا بالمجبرة القدرية فزعموا بالالحاد نسبوا
الى العناد ولقد مررت بفاضل من الجن يتكلم في فرقهم وجاهد واخاه
حتى جهاد ومو يقول يا معشر الجن الجهاد اربعة جهاد التقين بالصبر
عن العصيان وجهاد الكفار بالسيف والسنان وجهاد اهل البدع بالحجة

بالحجة والبرهان وجهاد اهل الكبائر بالموعظة والبيان ثم قال اما جهاد النفس
فقد قال الله تعالى فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى والله تعالى قدم الحجة وبين الحجة واعطى الآلة وازاح العلة ووعد واوعد
فكل من عصى فمن قبل نفسه اني وان العبد مخير فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر واما جهاد الكفار واصحاب الضلالات فمن اعظم الطاعات قال الله تعالى
وجاهدوا في الله حق جهاده وهو من دعائم الاسلام واركان الايمان واما
جهاد اهل البدع وهم المحدثة والمشبهة فمن اعظم الامور وفرض على الجمهور
وقد قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي احسن فلا فتنة اكبر من فتنتهم ولا ضلالة اعظم من ضلالتهم حيث شبهوا
الله بخلقه واضافوا القبيح الاصنع وقد بلغنا عن رسول الله صلعم انه قال
المبتدعة اشد على امتي من فرصاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام
وقال لعائشة وقد سألته عن قوله تعالى ان الذين فارقوا دينهم من هم قال هم
اصحاب البدع من هذه الامة يا عائشة لكل ذنب توبة الا اصحاب البدع فانه
ليست لهم توبة انا منهم برئ وهم مني براء واما جهاد اهل الكبائر فقوله تعالى
وأمر بالمعروف وانه عن المنكر والقوم حوله يكتبون واياي واياكم يلعنون فاحذر
واقرب وما بعد واقدر على منع واجدر على دفع ولقد مررت بفاضل بنيهم
يقص والقارئ يقرأ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
ومن يقول بلغنا عن الجن جماعة من العلماء قالوا يؤتى بالشيطان يوم القيامة
فيقال له هلا سجدت اذ امرت قال فيقول الشيطان الا ما قدرت عليه
ولا مكنت منه وجعلت بيني وبين التجربة وخلق في الاباء ولو خليت لسجدت
فقيل له كذبت بل من قبل نفسك اتيت فقال يا شهود يشهدون على ما قلت
فيأتي ابن شهدة الشيطان وخصماء الرحمن فيقول جماعة التجربة صدق
الشيطان وشهد والله فيخرج من افواههم دخان اسود يسود وجوههم
ثم يبعث به معهم الى النار وقد ذكرت على عهد شيخنا طويلا ان التجربة خصماء
الرحمن وشهود الشيطان وقد رأيت هذه الامة ومحوسها والقوم يرفعون
اصواتهم بالسب على وعليكم ويقولون لعن الله الشيطان واتباعه

واشياعه

واشياعه فقال بعض المشائخ فمن كان معنا فليهنأ الشيخ البلخي على عظيم هذه
البلوى ومن في امرهم فقام معتزلي من الجن فقال التدبير مع الصبر والقبر
ثم انشأ يقول دب من اشجاه وكوى وسهم يخطر ببالي قلبه فان من خشي
وقلبه منه خالي ولقد مررت بفاضل من اصحابنا مشيخ كبير وعوله جماعة
من اصحابنا وهو يفض فقرأ قارئ قوله تعالى وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما
الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقال ذلك الشيخ ايها القوم
منجاة ما دب الشيطان في البوسرية وما دبت آدم وحواء الى الشجرة اما علمتم
انه خلق الوسوسة في الشيطان ومنه عن خلافه واراد منه وقضاه عليه
وخلق الاكل فيهما ولم يقدر تركه واراد منهما الاكل ثم يقول الم انهكما عن تلكما
الشجرة الاية فمن الشيطان حتى يقدر على شيء ومن آدم وحواء حتى يقدرا على الاكل
الشجرة الكل من الله وكل دبك الناس حوله وقالوا صدقت فقام من عندهم
الناس معتزلي احدثه الوقعة وعليه تقبض من الدمع وقال اقلكم يا معشر
المجبرة وسوءة لكم اتبرؤن الشيطان وتودون الذب على الرحمن اما تستحيون
من ربكم اما لكم عقل يردعكم اما لكم دين يمنعكم انى لكم ولما تعبدون من دون
الله افلا تعقلون وارتفعت الصيحة وتفرق الناس وانا شاكر لسعيكم ذاكر
لما كان منكم واجتمع عندي المشائخ يتذاكرون ما جرى فقام معتزلي من الجن
وقال يا قوم لم يسجد هذا الشيطان لآدم وقد امر به وقالوا لانه منع منه موانع
كثيرة لم يخلق فيه التجربة وقضاه ولا اراد ولا اقدر عليه بل خلق فيه تركه
واراد وقضاه وخلق فيه القدرة الموجبة لتركه واغراه بتركه وزينه له ذلك
في قلبه ثم كلفه ما لا يقدر عليه ثم ذب المسكين فقام معتزلي فقال الله
وعاقبه فقالوا الملك هلكه لوعاقب آدم وسائر الانبياء والابرار والناس
وسائر الكفار كان عدلا منه فقال لهم بعد لكم ويحكم عن المقالة وتقدموا
بالتعال فهربوا وعرفتم حقي وقضيتم ذمامي ولقد جمعت واياكم واياهم مجلس
فقرأ قارئ الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين
وان اعبدوني هذا صراط مستقيم واراد منكم جبلا كثيرا الاية فقال صدق
من صدود المجبرة [illegible] هذا المسكين اذ ابلغته

ويوبخه اليس خلق فيه العداوة والاضلال فما بالهم هذا الاعتلال فقال العزم صدقت وقام مخشر من المعتزلة وقالوا كذبت وكذبوا بل الله برئ من ذلك ولعنوه وايانا ولا تغتر الضحكة وتعرى المقال الى القتال وتفرقنا ونحن على شر حال وحضر في جماعة من الشاخ يوم عيد وشكوا المعتزلة وقالوا فعلوا بنا كذا وكذا واحد من هؤلاء الناس يصيح ويقول من فعل ذلك ومن قال انحن فعلنا فقد تركتم مذهبكم اوامه فعل فاضربوا عضائه والا كفرتم فلقد علمتم ما فعل الناقص باخينا الوليد حين خرج عليه في الجيلانية وسمعتم ما فعل من الافاعيل بالمروانية وبلغكم ما نالوا به في اصحابنا في ايام العباسية وما فعله المامون واقرانه بنا من تشتيت كلمتنا والاعتزاء باهل مقالتنا وما جرى من القتل والصلب لامم ابن اخي داود وما كان من قطع الالسن ايام ابن عباد وما كان من نصرة العلوية الخارجين في نصرة الاعتزال وما جرى على اصحابنا من ملوك الزنوبيه من الادلال ثم ما كان في ايام ركن الدين من محن جمة وبلية مصنوع ومجلس مرفوع ومذهب مدفوع ولقد اجتمعت معتزلة من الجن على وعلى اتباعي وعلى اعواني واشياعي واخواني من المقال والمقال فنحن بين ثلث بين فقيه منبر منكرين وحظ بمخ پس وبحمة منحن پس وبس ثالث في المخن محبوس وله من الذل والصغار ملبوس وبين ثالث تركا عمر ولا خلق نعمة وتبرء فالبسكم المشتكى وبكم المستعان

قالوا بنا كذا

الباب الثالث في التوحيد والتشبيه ذكرت وفقك الباري هذا الامر على التوحيد وبذلك باينت هذه الفرقة سائر الفرق وهذا الدين سائر الدين وعلمت ذلك مما اجمعوا عليه وعلم من دين الرسول ضرورة ان الله تعالى واحد لا ثاني له ولا مثل له ولا شبه له واني القيت اليهم خلاف ذلك لا يقبلون فذكرت واتيت من خلفهم وايمانهم وشمائلهم كما وعدت وقلت ابدء لهذا الامر من تفصيل وهذه الجملة من تفصيل فالقيت اليهم التثنية والتثليث معنى وان خالف لفظا وقلت ان مع الله قدماء قدرة قديمة وعلم قديم وحيوة قديمة حتى القيت اليهم القدماء التسع والكثرة فقبلتم عني احسن قبول وصنفتم فيه الكتب ودرستم بذلك في المدارس وناظرتم في ذلك المجالس غير هوآء

المعتزلة

المعتزلة من الجن والانس فانهم ابوا اشد الاباء وقابلوني بالعداوة والبغضاء وقالوا هذا موافقة للمانوية في التثنية والمصادمة للتثليث والطبايعية في قدم الطبائع الاربعة والمنجمين في القول بقدم الكواكب السبعة وانما الذي بين القويم بان الله واحد قديم وهو الذي جاء به خاتم النبيين وزاد شيخنا ابو عبد الله بن الكرام حتى عد قدما كثيرة وسماها اعراضا واعيانا فكفرهم المعتزلة بذلك وذكروا في ذلك حجاجا وتلوا ايات لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وما من اله الا اله واحد وذكروا ان النصارى انما كان بناظرهم في الكلام فاذا اتاه مجبر فقال البيت ان الله خلق في الكفر وانا لا اقدر على تركه فقال نعم فما معنى مناظرتك واذا اتاه مشبه قال انت يا اخي ذدت على فلان قلت ثالث ثلثة وانت تقول رابع اربعة وخامس خمسة وتاسع تسعة واذا جاء المعتزلة فقال خذ السلاح واخذه فالقتال بيني وبينك

فصل فذكرت وقلت ان القيت اليهم عبارة الدين لا يقبلون والقيت اليهم في معناه فالقيت اليهم بان الله واحد وصمد ولا عضاء له وجسم وجسد وبدن وعين ولسان وانه جسم واما المعتزلة فقابلوني بالرد وقالوا هذه عبارة الاوثان ويعود بابه من بغات الشيطان وذكروا ان الله تعالى ليس بجسم ولا عرض ولا يشبه شيئا وانه تعالى ليس له اعضاء ولا اكفاء ولا انداد واضداد وانه واحد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وانه لو كان جسما لكان مولفا مركبا مصورا محدثا تعالى الله عن ذلك وقلتم انتم فقبلتم احسن قبول وصنفتم فيه تصانيف ودرستم فيه الاحاديث وصنفتم فيه الاساتيذ وفصلتم عضوا عضوا وجعلتم لكل عضو بابا ودونتم في كل بابه كتابا وسميتموها مذاهب السنة والجماعة فسئل شيخنا المهلبي عن قوله تعالى ليس كمثله شيء وما معناه مع قولكم انه جسم ذو ابعاض واعضاء فقال هذا الامر ليس له وسئل احمد بن عبار عن قوله تعالى وان له عندنا لزلفى قال هو الدنو وكان يقول بالموانسة والمجالسة والمحادثة والخلوة وسئل بعضهم عن قوله تعالى عند مليك مقتدر فقال يتعهده ويمسه ويعلقه بيده وسئل بعضهم معالي العنبري الله وجه قال نعم لا كالوجه قلت فعين قال نعم حتى عددت جميع الاعضاء من الف والان وصدر وبطن وهو يقول نعم فاستحييت ان اذكر الفرج فاومأت بيدي الى فرجي فقال نعم فقلت ذكرا وانثى قال نعم

فدرج القوم غير سواد المعتزلة فانهم لعنوه وكفروه ولقد شكونا جميعا سوء رحمه
في بيته كتابا في اعتقاد الله ودكر ما يشهد ودكر بعض اصحابنا انه اشكل عليه من
اعتقاده لا يجد له الكتاب والسنة وسواله دكر اوائل فقيل له انه افضل وليس
الدكر كالانثى فقال انه دن واجدت واردعه كتابا ودخل ابان على معاد بن معاذ
يوم التشريق وهو شيخ جليل من مشايخنا وبين يديه لحم مكباح يأكله فبدأ
عن مسئلة المشبهة وقال يا ابا حمدي والله مثل الذي بين يديك لحم ودم وشهد معتزلي
عند معاد بن معاذ وعدلا فقال لقد احببت ان استقطك لكنك عدلت الا ترى
انك تلعن حماد بن سلمة فقال انما اعتقاد فلم العنه ولكن العن من دون انه ثم ينزل يوم
عرفة على جمل احمر في قميص مزعفر ذهب فان كان حمادا يردك وانت ملعون فقال اخرجوا
اخرجوا وعن محمد بن الاسود خرجنا المصلى يوم عيد وابتدأ جماعة مع الامير يضرب
بالطبول ويوبخ بالاعلام فقال واحد من خلفنا اللهم اطل اطبلك فقيل له انك لا تقدر
ان تطبل فبكى وقال اراهم ويجيء رجل ويجلس وحده ويجلس وحده ولا يضرب بين يديه طبل فلا
يضرب بين يديه طبل فلا ينصب علم اذا سواد دون هذا الامير فانظر كيف رد على هذا
المعتزلي ورد مشايخنا انه اجرى خيلا فخلق الله من عرقها وانه لما اراد خلق
ادم فراى صورة نفسه فخلق ادم على صورة ورويتم انه يضحك حتى يبدو نواجذه
ورويتم انه اسرد فغلط في رجل بدلان من ذهب في روضة خضراء على كرسي تحمله الملا
ئكة وانه يضع رجلا على رجل ويسئل والنها جلسة الرب ورووا انه خلق ملائكة
من عرقه يسبحونه ورووا انه يحاسب الناس يوم القيامة وهو على صورة ادم ورووا
ان له حجابا محجوبة ورووا انه اشتكى عينه فعادته الملائكة ورووا انه قال رايت ربي في
احسن صورة فسالته فيما يختلف الملاء الاعلى فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها
فعلمت ما اختلفوا فيه ورووا انه ينزل الى السماء الدنيا النصف من شعبان ورووا انه
قاعد على العرش قد فضل منه اربعة اصابع فيقعدهم النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يقعد ورووا انه يأتي يوم القيامة فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك فيقول
انكم ترون ربكم يوم القيامة فيقولون بيننا وبينه علامة فان عرفناه عرفناك وقد تحول في
الصورة التي يعرفونه ورووا ان العرش اذا يحمله حملة العرش قال اعجلوا فيقول
فيغار غضبه ورضاه ورووا انه يأتي في غمام تحته ومعه وفوقه سوا ورووا انه احسن

وبشرا وابا هما فتركوا السباية والوبيلي وعدوا اباهما بهم وذكر بعض المعتزلة
يوما وقد حضر مجلسا انتم يا معشر المشبهة تردون الحديث ومنزها كما قال ثور المعتمر
تردون احاديث وتردون نقضها مخالف بعض الحديث بعضها ثم تصحح الصحيح والغر
وتردون ما لا تعلمون مثلكم كما قال الله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا ثم احتج في رواية دعائب
مشايخنا فقال اما من عجيب امركم ان شيخا من شيوخكم روى حديثا فقال حدثني فلان
عن فلان عن النبي عن جبريل عن الله عز وجل فقيل هذا لا يكون فنظروا فاذا هو
عز وجل وذكر الفقيه ابو الاسود قال كان بطبرستان قاص يقص على المشبهة
فقال ان يوم القيامة يجيء فاطمة ومعها قميص الحسين تلتمس القصاص من يزيد
فلما راها الله من بعيد قال ليزيد ادخل تحت العرش لا تنظر بكل فاطمة فيدخل فتكلمت
فاطمة بين يدي الرب وبكت فقال يا فاطمة انظري الى قاتلي فلما خرج من عندهم نزع
وقد عفوت عنه فاعفي عن يزيد فعفت فاطمة عن يزيد ودخل يزيد الجنة بفضل
وجدت في كتاب الرسول والاجازة فاكتبوا مثل الشيخ في اجازته ومر بنا ابو عمر
الحافظ النيسابوري فدخل عليه ابو القيم الزجاجي بجزء فاخرج اليه كتابا وقد
يشهد عليه فقال هذا وسمعته لا يشك وهذا لا يجوز قال لا تاخذ بقياسكم وانما نقول
بالاحاديث فقال ليس هذا بقياس هذا نص رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا
الحديث لي مكتوب بسمع بشة عن اسناده لكن اعلم ان الرعية للبيت لا يجيء
ودخل يوما وقد اقيمت على مجلس معين فلما خرج سئل عنه فقال ديك شكل وقتياه
وقف وكلامه طين فيل وكيف قال اذا قيل له امه اتيت قال ان شاء الله تعالى
سئل عن مسئلة روى فاويل انا يسير فاذا اعلم ناجد وقف واذا اتيتك
قال قد دي واذا قيل جاز قال رأفضي ثم انشا يقول وابن سعيد ع الرجل مقالة
ويسأل عنها الملك سعيد فان كان صدقنا فالمقالة غيبة وان كان كذبا فالحد
وابن بعض المعتزلة يوما لحضرة جماعة من مشايخنا مشافهة لهم الحافظ عمر
الشاكوكي صفة الملك كفكرة المشبهة التوكيل فلك فيه مالك الا تأكل
لما لك لعب يدي كل ما يذكر الملك الملك وحضرت يوما مجلس
جهم وابانا فقال بعض المعتزلة للمشبهة اتقولون ان الله يد قالوا نعم قال
تقول ثم يد الله فوق ايديهم قال فقل لي ان لقوله ثم يد الله مبسوطتان قال كذا

اقول قال فقيل له ثلثة ايدى لقوله تع وما عملت ايدينا فانقطع ثم قال اتقول له عينين
قال نعم قال له قال لقوله تع ولتصنع على فقال له فقال له اعين لقوله تع تجرى باعيننا
وقال لهم تقولون ان كلتا يديه يمين قال بلى قال وهل شئ افضح من هذا
فانقطع ولما فشا ذكر الصورة والاعضاء بين شاخنا وقامت المعتزلة
فى الرد عليهم وصنفوا الفيت لا كثير منهم ان المجادلة فى الدين حرام و ان
الحق فى التقليد والواجب ان لا يلتفت الى كلام المعتزلة وجدالهم والصواب
فى التمثيل فيما الفيتموه عن سلفكم فاما داود واحمد بن حنبل وامثالهم فقالوا
قولى وصوبوا راى واقاموا على اعتقادهم واما الخلانى وابن كلاب وطبقتهم
راوا ان شيأ من ذلك لا يصح على النظر واوقفوا انفسهم فى تينه بمجادلة المعتزلة
قلت لا بد فيهم من تدبير فالقيت اليهم ان اليد ليس هو الجارحة وانما هو صفة
للبارى وكذلك العين والاتيان والجنب صفات وان الاستواء على العرش ليس
هو الاستقرار ولكن صفة له فقالوا احسنت انت وطبقوك ودعوني وما
ظروني فى ذلك ودونوا وصنفوا وانكرت المعتزلة اشد انكار وابتدأوا
بالرد على وعليكم بان هذا لا يعقل وهو فاسد لا دليل عليه وهل هذا الا
نصرة عبادة الاصنام وهدم الاسلام والله المستعان فصل
فكرت وقلت ليس فى اثبات التشبيه امر اقوى من اثبات الرؤية فالقيت اليكم اية
ثم يرى فوافقونى وقررتم عينى ودونتم فيه الاحاديث ووضعتم الاسانيد
ودونتم ان محمدا صلعم راى ربه ليلة المعراج وانه قعد معه على عرشه وقلتم الا
يات على ذلك وقامت المعتزلة فى الرد علىّ وعليكم وقالوا الرؤية توجب
التجسيم والتجسيم توجب الحدوث واحتجوا بقوله لا تدركه الابصار وبقوله
لن ترانى ودونوا عن عائشة انها سئلت هل راى محمد ربه فقالت لقد قف
شعرى مما قلت ثلثا من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم الفرية على ربه
وقد قال لا تدركه الابصار ومن زعم انه يعلم ما فى غد فقد قال ثم وما تدرى
نفس ماذا تكسب غدا ومن زعم انه لم يبلغ شيأ مما انزل اليك
من ربك وعنها وقد سئلت ذلك فقالت انا اول من سأله وقال راه قلبى
ولم يرعيناى ثم زادت الشيوخ فقالت الحنابلة بالمحابرة والمصافحة

وقالت

طبقوني اطال الله بقاءكم ومعزوني ادام الله عزكم

وقالت الكرامية بانه يرى من فوق كما يرى القمر ولما قامت المعتزلة بالرد عليهم
وعلم الشيخ الاشعرى ان ذلك لازم على النظر وقال يرى بلا جهة وكيف فجعل
من باب ما يعقل تلبيسا وتدليسا وجرى ذلك فى العامة عين هوى المعتزلة فانهم
قالوا زدت فى الطنبور نغمة فانقطع العوام اثبتوا ما نفوه واثبت شيأ لا يعقل

فصل فكرت وقلت من اصول هذا الباب اثبات المكان فالقيت بينهم ان
تعالى فى مكان وانه على العرش فقبلتم احسن قبول واعتقدتم ذلك وناظرتم فيه
غير هوى المعتزلة فانهم قالوا المكان يوجب التجسيم والجسم يكون محدثا وقالوا
فاما ان يكون فى مكان جاز ان يكون فى غيره وذلك يوجب جواز الحركة والسكون
والزوال والانتقال وقالوا الفرق بين ملك على سريره وبين الرب على كرسيه
على هذا المذهب وهل هذا الا مناقضا لقوله تع ليس كمثله شئ وقوله وهو فرد
اليكم من جبل الوريد حضرت يوما مجلسا وفيه جماعة من شاخنا ومن المعتزلة
فجرى مسئلة العرش فقال شيخ منا انه تع يقول الرحمن على العرش استوى وعلا يقتضى
الفوق فقال المعتزلى فقد فى قوله تع اذا وقفوا على ربهم انهم فوقه فانقطع وذلك
بعضهم انه تع خلق آدم على صورته فقال المعتزلى فاذا يجب ان يكون مولودا مركبا
محدثا كما كان آدم قال فما معنى الحديث قال ان صح فالمراد قيل راى رجلا فقال ان آدم
كان على صورته وقيل اذا خلقه على ما كان عليه من غير انتقال من حال الى حال فقالوا
الصواب ان لا نكلم المعتزلة من حضور مجلسنا والكلام فى ابتدائنا فانهم يشوشون
علينا المذهب فاخرجوه فخرج وهو يقول فلو كنت الحديد لخلقوه ولكنى اشد من الحديد
ولقد زادت شيوخنا من الكرامية فقالوا انه تحله الاعراض ويحلوسه كما ء الماجلم
سواء وزادت الحنابلة فقالوا بالصعود والنزول وانكرت المعتزلة ذلك فقالوا
ليس له مكان ولا يجوز عليه الانتقال ولا يحله الاعراض اذ لو جاز ان يحل بعض الا
عراض جاز ان يحل الجميع ولان ما يحله العرض يكون محدثا الباب الثالث
فى العدل تاملت احوال هذه الملة فوجدتهم يقولون انه تع عدل لا يظلم
ولا يجور وان جميع افعاله حسن وجميع اقواله صدق وذكروا ان ذلك فى دين الرسول
يعلم ضرورة وان الكتاب نطق به فقلت وعلمت انى لو دعوتهم الى محالة هذا الظاهر
لم يروج ولا يقبل فدعوتهم الى امور تقضيها ينقض هذه الجملة واثباتها يرفع هذه

الكلمة فاذا القيت اليهم انه لا يقبح منه شيء لان الامر امر والملك ملكه وانه ليس بمامور ولا منهي ولا مملوك والموجود انما يقبح الامور لهذه الوجوه ثم ثبت عليه ان جميع القبائح منه وانه يخلق الكفر ثم يعذب عليه وانه يعذب بغير ذنب ويعذب به واحد بدل غيره وانه يخلق للشاة قرنا ويكلف ما لا يطاق اخرى لا يخفى ذلك فقابلتموني بالعقل وصدقتموني فيما قلت وقمتم به ونفرتموه وانكرت المعتزلة هذا الامر اشد انكار وقاموا وقعدوا في ابطاله وقالوا هذا ينقض الاصل المجمع عليه او ما اشار المنصف اليه وقالوا لا ظلم اعظم من ان يعذب بغير ذنب اه يخلق الكفر ثم يعذب عليه وذكروا ان القبيح قبيح من كل فاعل وانه يقبح اوجه يرجع اليه وذلك اعلم ان بانة لو قبح للنهي لحسن للامر ولو كان لا يحسن منه شيء وقالوا الوجه ما قلتم لجاز ان يظهر المعجز على الكذابين فيحسن منه ولجاز ان يكذب في الحال فيحسن ولجاز ان يرسل رسولا ويأمر عوالم الباطل فيحسن وقالوا لو قبح للنهي لا خبر عن قبح ما نهى عنه من عرف النهي وايد واكلامهم باق من الكتاب والاخبار عن قبح ما نهى عنه واصحابه فاما انتم اخواني وساداتي فاخالفتموه في ذلك كيف المعتزلة بل قبلتم ورويتم في ذلك الاحاديث وقلتم انه يعذب الاطفال بذنوب الاباء ويحملون ذنوب المسلمين على اليهود والنصارى وانه ليعذب الانبياء واتباعهم الغرانغة لا يقبح منه ولو اضل العالمين وعذبهم لا يقبح وانه خلق عباده الاوثان وسبب نفسه وقتل الانبياء والاولياء وكل كفر وضلال اجتمع عندكم فهو من مشائخكم ومن المعتزلة فاذا قرأ قارئ والذين امنوا اشد حبا لله فقال رجل من المعتزلة الحمد لله الذي جعلنا من المعتزلة فقيل له لم قال لانهم قالوا امر المنع بضرب من النعم ومنه كل الخير والشر في افعاله ويقبح في قضاياه يرجى من عنده كل خير ويومن كل شر يثيب على القليل بالكثير ويعفو عن الايمان ومن كان هذا حاله فلا حبت فوق حبه والمجبرة تزعم ان كل شر من عنده وانه لا يومن من شره بل لا يومن من شره من عبد عاية سنة ان يدخله النار وان يخلق فيه الكفر ويميز كله مع الكفار فمن هذا الاعتقاد فيه كيف يحبه وقص بعضهم القاص فقال في قصصه من انت حتى لا يظلمك الله يا عاض بظر امك ثم يظلمك سوانا لك ويدك بغير جرم ويخلق لك

الضلال

الضلال ويأخذه ويكلفه ما لا تستطيع فقام معتزلي من بين المجلس وقال تبا لكم مع سوء المقالة هذا سوء ثناء على رب العالمين فقالوا اخرجوه واستمعوا اليه وذلك ابو عاصم الانصاري وموعدي المجبر تعالوا حتى نصدق ونتصف وننصف اليس يجوز عندك ان يعذب الله رجلا لم يكونوا شاء ويعذب من شاء ولم يكونوا رجالا ويعذب سودا لم يكونوا بيضا ويعذب بيضا لم يكونوا سودا كما يعذب الكفار مع خلق الكفر فيهم لم يكونوا مومنين ويكون منه حسنا عدلا وان كان مثل ذلك منا جورا قال نعم قال فهل اجاز ان يقول اهلكت عادا ولم اهلكهم واقيم القيامة ولا اقيمها ولا يكون ذلك بامتناع منه وان كان ذلك بامتناع فيكلت ثم قال لا قولا امتنع من هذا لقد عزمت على الرجوع ورجعت عن هذا القول فقام القوم اليه بالتعال وقالوا اترجع عن هذا وتضعف مقالتنا وقد رأى قارئ قولك فاين تذهبون فقال معتزلي يكنى اباعمران لو كان الامر كما تزعمون يا معشر المجبرة لكان لهم ان يقولوا لم يأمرنا ولكن لهذا القول معنى كما روي ان مجبرا سئل اين تذهب فقال ادري حيث يذهب ثم قال وهذا هذا الا صفة المجنون وكما يحكى عن ابي العيناء ان رجلا وقع في الماء فقيل له اين تذهب قال السوال على الماء وسئل معتزلي لم قلت ان الله لا يضل قال لانه لو قال ضللت فانما اضل عني او ان اهتديت فبايمن حتى الي ربي فامن ان يحب الضلالة لا نفسه وعن هذا القول له من هنا فلا تزعمون بذلك فانقطع المجبرة

فصل وما الغيت اليهم من هذا الجنس انه لا يضل عن الدين ويخلق الضلالة عن الحق المستبين وبين من الكفر في قلوب الكافرين ويكره اليهم الاسلام والمسلمين فقبلتم ذلك وقلتم صدقت وانكرت المعتزلة ذلك اشد انكار وقالوا هذا يهدم الدين وينقض كلام رب العالمين وتلوا واضل فرعون قومه وما هدى وانهم اي امروا ربهم ان يضل كثيرا من الناس وقالوا لا يحسن ان يامر به ويحث عليه ثم يضل عنه وينهى عن شيء ثم يخلقه فيه وقال بعض المعتزلة لمجبر ممن الجن قال من قال من الجن قال الله قال فمن الباطل قال من ابنة قال فمن الباطل قال الله فاجتمع عند جعفر بن سليمان ابو الهذيل ومكيف المجبر وموسى العوار ابا المهذيل قال ابو الهذيل اريد ان اسئلك شيأ واعلم مسئلك فقال بل فقال اخبرني عن طفل لم يقع قلبه ان الله واحد من اين وقع ذلك في قلبه فقال الله فقال او وقع في قلبه الحق وصرفه فيما النفاه قال نعم قال

الضلال

فطفل اخر وقع قلبه ان الله ثالث ثلثة من اوقع ذلك في قلبه فقال الله قال فالقى
الحق وصدقه فيما القاه فيه فيلت مكيف فقال جعفر يا حمار هذا ابو المهذيل وهو
مجبر مجوسيا الا اسلام فقال الامر ليس الى فقال صدقت ومضى وحضر غلام عبد
الله بن داود وكان مجبرا محسنا فقر اى قال ما منعك ان تجد قال هو واشه منعه
ولو قال البليس ذلك كان صدقا وقد احطاء البليس في الحجة ولو كنت حاضرا لقلت
انت منعته فقال معتزلي من طرف المجلس بهذا لك وسحقا اتحتج الا بليس و
يحتج لنفسه فانقطع فقال اى قاتلك وان عليك لعنة الطيبون الدين فقال
المعتزلي يا معشر المجبرة البس الله تقد لعن اشياء واقرانا فانا لعن قال فهل في
العالم غير او غير خلقه قالوا لا قال فيلعن فيه او خلقه فتحير القوم وانقطعوا
وقال معتزلي لمجبر الزنا خير للزاني ام تركه فقال الزنى قال لم قال لان الله قضى ذلك
عليه وقضاء الله له خير وقال يا لكاع تقول الكفر خير له من الايمان والزنى خير
من الاحصان وتطيب ما يحكم عن بعضهم انه قال لزنية اذ ينهما احب الي من
عباد الملائكة فقيل له ولم قال لعلمي ان الله تعالى قضاها على ولم يقض الا ما هو خير لي
وخطب بعض المعتزلة فقال بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على النبي صلعم ايها
الناس لا احد اقبح شانا على ادب العالمين من مولى المجبرة حيث قال لولايا سوء العالمين ان الله
عز اراد امرا يقضي بالنهي عنه ثم يعذب عليه وانه يخلق الخلائق ثم يقول لهم فعلتم ويعضب
على ما خلق وقضى واراد ويامر بشئ ويحول بينه وبين ما امره وينهى عما امرهم به ثم يلعن القضاة
والولاة والنزاة لقد ما قضى وقدر واراد وخلق وامر بجدود ويقام على خلقه
فامر بجلد الزاني وخلق فيه الزنا وقطع السارق وهو الذي قدر فيه السرقة وجعل
ذلك بيده ثم قال لهم وخلق لهذه ثم قال لم اخذت وعاتبه عليه وانه خلق الكفر وكره
الايمان وبعث الانبياء دعاة الى خلاف مراده وضد قضائه فانظروا لسوء ثنا
عليهم قال ربهم فانظروا الى ما ذا اهل العدل على الله حيث قال الله حكيم اسمها
اراد ونهى عما كره وقضى بالاحسان ورضيه واحبه ونبيه ونهى عن الكفر وكرهه وغضب
عليه وسخطه كما قال الله ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان وانه بعث انبياءه بالحق ليدعوا الى الحق الذي اراده وامر
الكتاب ليهتدوا به وهدى الى الدين وما افضل احكام العالمين وانه يثيب من اطاعه

ويعذب من عصاه فاحمدوا الله على الدين وقولوا الحمد لله رب العالمين وسال عن مجبرا
هل تملك من اهلك وملك شيا قال لا قال فما تملك منهم جعلت فداك قال نعم قال
اشهد ان نساءه طوالق وعبيده احرار وماله صدقة في المساكين وكانت ممن تفوت السعدل
فتحمل ثلث عن منزله وسالت العلماء فافتوا بوقوع ذلك كله وصارت نكتة وشهرة
وسالت جماعة عمر بن فائد وهو معتزلي عن العدد فقال اقيموا ركم مقام رجل صالح
حتى انكم ان كان ما قيل حقا فلا تفاتوه وان كان باطلا فلا تتهموه والشد من ذلك ان
لله منهما لم يبن محتاجا الى العدد واراد مجبر الخروج الى مكة ووداع اهله وكان فضل
يحفظهم الله قال ما اخاف عليهم غيره فقال معتزلي كذبت انك وهو اوسع الوا حيم
وبعث محمد بن سليمان الى رجل يقال انه معتزلي فدعا بالسيف والنطع فدخل وتوسحك
فقال لتضحكن مثل هذه الحالة فقال يا محمد بن سليمان ارايت لو قام رجل في المسجد فقال
يا محمد بن سليمان يقضي بالجور ويجمع بين الزانيين ويريد الفواحش فاعزله فقال
فقال كذب بل يقضي بالحق ولم يرد الجور ولا يفعل الفواحش فايهما احب اليك قال من
دفع عني واحسن الثناء علي قال فان الا الباقي بعد ان احسن الثناء رب العالمين
فانقطع ومن جملة من المجبرة قال محمد اذهب والذكر الا بخير وجاء رجل الى من
عبد الله بن داود وكان غائبا فلما دخل قال كنت اصلح بين قوم فقيل اصلحت قال لم
انم يعبد الله فقال واحد كذبت الله لا يعبد بل مصلح الخير الثناء وعلى الاساءة
على ذلك فانقطع قال داود الا من هذا هاتوا للموتى نداهم لكل الناس ابو مجالد قال
فطلبوا ابو مجالد فقال الله تعالى اهلك الناس ابو مجالد ومن معاذ بن معاذ لعل يقطع فالتفت
اليه وقال انه لظلوم يخلق فيه السرقة ثم يعذبه قال اعزل امارته يا ابا
بان اضفت السرقة اليه حتى تفيته عن السرقة اضفت اليه الامر القطع على
شيء وفعله هو ولو وصف بهذا فاض لكان سوء ثناء فكيف برب العالمين وجاء
سائل الى ابي الهذيل وسالة عن العدل فقال احزاسالي من جاء بك من خراسان قال الله قال
من جاء بالصحة تطوعا على الظهرين قال الله قال من جاء بالسلطان حتى قطع ابهم
قال الله فان الله فعل جميع ذلك حيث جاء بك من خراسان وجاء بالصحة ليذهب مالك وجاء
بالسلطان ليقطع يده هذا افهم حكيم فانقطع وناب ودعى مجبر فقال يا رب افدنا
فاصلحنا فقال عدلي اسكت الم تزك هو المصلح وقيل لمسلم بن الحكم اترى الله كلف بهائم

ما لا يطيقون ثم يعذبهم عليه قال والله قد فعل ذلك ولكن لا يجبران تتكلم وعن
بعضهم قال رايت مجبرا في المنام قال ما فعل بك ربك قال موعلم قولكم فذلك
واجتمع جماعة بطرسوس ممن يقول المهد هدر ويشتمونه فقلت ما بنه قالوا هو قدري
حيث قال دين لهم الشيطان اعمالهم فاضاف العمل اليهم والتزين الى الشيطان
وجميع ذلك فعل الله ثم قال انتم تشتمون الذي نسب الى الشيطان وتضعون به الرحمن
وذكر ابو هفة المزني وكان ظريفا فقال اذا اعطيت كتابي يوم القيامة قلت عرفت
ما فيه ولكن اسالك عن شيء اتيقنه انا باختيارك او خلق في ولم اقدر على تركه فان قالوا
فعلته باختيارك فقلت يا رب العبد الضعيف اخطاء واساء وعصاك وفعلك
توكل فان عفوت فبرحمتك وان عذبت فبعدلك ولو قالوا بل خلق فيك وقضى عليك
وانت تعذب عليه قلت يا معشر الخلائق العدل الذي كنا نسمع به في دار الدنيا ليس ههنا
منه قليل ولا كثير وقال ابو الهذيل لحفص الفرد هذا المعلوم شيء الا الله
خلقه قال لا قال يعذب على نفسه او خلقه فانقطع قال معتزلي لمجبر لم قلت بالاجبار
قال الفينا ربوبنا على ديننا واتكينا على جنب فقال ايش اوقعكم بعد هذا وقال اخر
لمجبر لم تظلم ظالما قال لانه فعل الظلم قال فمن خلق الظلم قال الله قال فهلا
سميته ظالما فانقطع وقال اخر لمجبر من نهى عن الزنى قال الله قال ومن خلقه و
اراده قال الله قال ومن عابه واوجب عليه الحد قال الله قال كيف هي ثم خلق ثم
عاب فانقطع وانشد
ثم قال العدلي ان قوما من بني اسرايل خرجوا الى بيت المقدس فاوحى الله الى نبيهم اما يكم
وتيكم رجل خمان فقال يا رب من موضع تخرجه فقال لا اعيب شيئا تعلم والله
لمحمد الوراق ولا تلوم الذئب المقادير جاهلا وانت ولى الذئب ليس المقادر
فلو كان للمقدور في الذئب شركة
عدلي ومجبر يمشيان يوما فاخذ المجبر حفنة من تراب وقال بهذا الله
الذي لا يقع اسمه شيء في الارض ولا في السماء فقال العدلي ما هذا الشيء الذي لا يقع
اسمه شيء في الارض ولا في السماء وعند ذلك اظهر الاسلام قبله فانقطع فقال مجبر
لعدلي اما ترى لو كان لي قطعة طين الى ان اعمل ما احببت قال نعم قال الى ان اعمل
منه ثلث جرار معوجة ومكسورة وصحيحة ثم اطبخها بالنار قال نعم لكن بشرط

انها

انها لو خرجت كذلك لانا اعنها لم ترن معوجة ولا مكسورة وصحيحة ثم قال وانا
اسالك قال بشرط قال ما تقول في رجل غرس في بستان له خوخا لم يغرس غيره ثم قال
لغلامه اذهب الى البستان فاتني بكل فاكهة فقال الغلام ليس في البستان الا الخوخ
قال اذهب فاحرقه لم يكن فيه سوى الخوخ امر اخكمة قال لا قال فكيف جوزت
على ربك ان يخلق كافرا ثم يعذبه لم يكن هو منا فانقطع وقال مجبر يوما يا مصلح
المفسدين فقال عدلي له لم قلت ذلك قال لان الصلاح منه قال فقل على هذا مجبر
يا مفسد المصلحين لان الفساد منه ففكر ثم قال يلزمني ذلك لكنه قبيح فيكت
وسال اخر مجبرا فقال اليس تقر في المعقول الاحسان الى المولى والاساءة
الى العدو قال نعم قال فان من فعل ذلك يكون حكيما ومن فعل ضده وصف بالسفه قال
نعم قال ارايت رجلا عبد الله مائة سنة واخر عبد الوثن مائة سنة فخلق
في الاول الكفر وادخله في النار وفي الثاني الايمان وادخله الجنة اليس عرفه
لعمر حالا من وليه فانقطع وحكى بعض المعتزلة ان امير المومنين عبد العزيز
بقتلني نهر وان فقال يومئذ لكم لقد ضربكم من ضربكم فقال بعضهم من عزهم قال الشيطا
والنفس الامارة بالسوء والامانى فقال مجبر كان على معتزليا والله فانه عزهم
وفعل بهم ما فعل واورثهم تلك الموارد وساء ظن عدلي مجبرا عن ثوله ان
كيد الشيطان كان ضعيفا هذا الكيد كيد الله ثم كيد غيره فان قلت كيد الله
وكيده ضعيف وان قلت كيد غيره فهو ما نقول ان كيد الله حق وكيد الشيطان
باطل فانقطع

فصل

جمعت يوما بين معتزلي ومجبر في الحبس
للمناظرة فقال المعتزلي يلزم على مذهب الجبر هدم الدين فقيل وكم قال خمسة
انهم يلزمهم نفي الصانع لانهم اذا لم يثبتوا صوابا والشاهد صانعا فاعلا لم يكن في الغائب
ويلزمهم نفي النبوات لانهم اذا اجازوا على كل شيء ان يظهر المعجز على الكذب
وان يبعث رسولا يدعو الى الضلال ويلزمهم ان لا يكون للبعثة معنى لانه اذا اضل
احدا فلا معنى للبعث اليه واذا اهدى احدا فلا معنى واذا كان هو الخالق لهذه
الافعال فلا معنى للرسول والكتاب ويلزمهم ابطال الجهاد والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لاستحالة تغيير ما فعله من فكانه امر الجهاد والاعدام ما يوجده
من ايجاد ما يعدمه هو ويلزمهم ان لا يصح لنا ان قادر في الشاهد لانه هو الخالق

للافعال ويلزمهم ان لا يصح اثبات عالم لان الفعل خلقه والانة يوجد بقدرة موجبة ويلزمهم ان يصح ان يفعل العبد الاجسام لوجود فيه القدرة ويلزمهم بطلان الامر والنهي والمدح والذم لان الافعال مخلوقة فيهم ومم مجبورون عليها ويلزمهم تكليف مالا يطاق وتكليف العاجز والزمن بالمشي والاعمى بالنظر واخذ يحدد ذلك والعزم تكون وموسى يحتج حتى تقرر قولها الباب ——— الرابع في القضاء والقدر

وذكر القدرية ولقد تكلمت في مسئلة القضاء والقدر فيحرت لي فيها محالا

بقضاءه في المقام مسألا فاقيت اليكم بان الكفر وجميع المعاصي الله وقدر فتسلم مني ذ جعلت ذلك عدة لكم واحتججت في كل فصل يحدث في العالم على القضاء والقدر وانكرت المعتزلة ذلك اشد الانكار وقالوا ما معنى قولكم كل شيء بقضاء وبه ان اردتم بخلقه فمعاذ الله ان يكون الكفر بقضائه وخلقه وان اردتم بامره فهو خلاف الاجماع لانهم اجمعوا انه لا يامر بغير الطاعات وان اردتم العلم والبيان ونحن نقول انه يعلم جميع الاشياء قيل لهم انه عالم لذاته لا يجفى عليه خافية في الارض ولا في السماء وقالوا ثبت في دين الخصم ان الرضا بقضاء الله واجب فلو كان الكفر بقضائه يوجب الرضا به والرضا بالكفر كفر فقولوا انه لا يرضى لعباده الكفر وقالوا من قال انه يرضى فقد خالف النص وقاموا على راس هذا الامر فاعيا امرهم وبهتت شانهم واجتمعت انا ومم في مجلس مجوس ذكر القدرية وانهم مجوس هذه الامة على ما وردت به السنة فقالت المعتزلة القدرية نحن المجبرة لوجوه اربعة احدها ان هذا الاسم انما اخذ من القدر وانما يوخذ من الاثبات لا من النفي كالملحدة والمشبهة والجهمية وقد اختلفنا ان المعاصي بقدر الله ام لا فقلتم بلى وقلنا لا فانتم بالاسم اولى منا وثانيها انكم لما جعلتم ذلك القدر اضافة القبيح اليه فنسبتم اليه كما يقال للرجل وثالثها ورد الخبر مسلسل من القدرية قال نوح لعلماء المجوس ثم يقولون الله قدرها عليهم ورابعها انه شبههم بالمجوس ومذهب المجبرة عين مذهب المجوس لان المجوسي لم يقر من يقدر على الخير لا يقدر على الشر ومن يقدر على الشر يقدر على الخير والمجبرة تقول من يقدر على الايمان لا يقدر على الكفر ومن يقدر على الكفر لا يقدر على الايمان ومذهب المعتزلة بالضد من هذا فعندهم يستحيل ان يقدر على الخير ولا يقدر على الشر ولكن انما ان يقدر عليهما او لا يقدر فلم يكن عندهم

جواب غير ان بعض مشايخنا روى ان آدم وموسى عليهما السلام التقيا فقال موسى يا آدم اليس الله قد انعم عليك بان خلقك بيديه واسجد لك ملائكته وانعم عليك بضروب النعم ثم اكلت ما نهاك عنه وقال يا موسى كم سنة تجد ذلك مكتوبا علي قال الف سنة قال افما قدر على توبتها قال لا قال فلم تلومني فالتجا آدم موسى قالت المعتزلة هذا كذب لو كان هذا عذرا لآدم لكان عذرا لجميع العصاة قال بعض المجبرة نعم هو عذر الجميع لكن لا يجوز ان نقول كما قال آدم فقال المعتزلي اذا امثلنا كما قيل اذا مرضنا اتيتمونا فعودتمونا وان بنينا فنائيتم وان نقدنا فقالت المجبرة ثم فضجوا وقالوا افتضحنا وانشد المعتزلي اصبح المجبر الذي بقضاء السوء قد رضي فاذا قيل له فعلت فقيل هكذا قضى وقيل لمحمد بن واسع وكان معتزليا ما تقول في القدر قال اذا جمع الله الخلائق سالهم عما امرهم ولم يسالهم عما قضى عليهم وسئل جعفر بن محمد عليهما عن القدر فقال ما استطعت ان تلوم عليه العبد فهو فعله وما لم تستطع ان تلومه فهو فعل الله يقول الله للعبد لم كفرت ولم عصيت ولا يقول لم مرضت وعن غيلان مطرز كان يقول اللهم ارضى بقضائك فان هذا السارق لم يرض بما قسم الله له فيرق فقطعت يده واجتمع عندي مجبر وقدري فقال العدلي ما تقول في معاوية لعنه الله على شيء جعل الله لمعوية وقضاه له ام على شيء جعله لعلي لهم وقضاه له وغصب معوية فقال بل على شيء جعله لمعوية وقضاه له ولم يجعل لعلي فقال لمعوية احسن حالا من علي حيث رضي بما قضى له وجعله وعلي لم يرض بما قضى له ولم ينتفع بما جعله له فمعوية وافق ربه وعلي خالفه فانقطع وسال المعتزلي مجبرا كان قتل يحيى زكريا بقضاء الله قال نعم قال فارضوا به فانقطع وصعد سلام القاري ابو المنذر المنبر ليورد نوادر فاشرف على محلة فاذا غلام له يفجر بجارية فبادر فنزل واخذ بيديهما فقال الغلام اتدري ان القضاء والقدر لم يدعانا حتى فعلنا ذلك فقال لعملك بالقضاء والقدر احب الي من زلتك اشرح لوجه الله وكان باصفهان شيخ مجبر يورد نوادر فصعد المنبر فراى رجلا يضرب باهله فبادر ومر بالرجل واخذ يضرب المراة ومتى تقع له الفتنا والقدر سقانا فقال يا عدو الله انت تزني وتقدر بين يمثل هذا فقالت اوما تركت السنة واخذت

مذهب ابن عتاد فتنة الرجل ورمى بالخشب وقيل ما بين عينيها واعتذر اليها وقال
لو اكل لضللت فانت سنية حقا وجمع الصوفية ثلثة ايام شكرا لله فقلنا ما لقينا
منكم يا معشر المعتزلة وروى مجبر رجلا يزني بامرأة فقال ما هذا قال قضاء الله و
قدره فقال حيرة الجبار فيما قضى الله فلقب حيرة الجبار فيما قضى الله وكان اذا
عرض غضب واجتمعوا يوما في مجلس فقال معتزلي انتم يا معشر المجبرة اذا ناظرتم
المعتزلة قلتم بالقدر واذا خلتم منهم لكم تركتم ذلك وقلتم بالعدل والاجل فليس
قيل ولم قال اذا لقي الخصم قال ليس ليساني الامر الا خلقه وقضاه واذا خلا
معتزله وجد جاريته كسرت كوزا يباع فلياطمها ويلومها لم كسرت
بعدها لا تفعلن كذا ومن مذهبه ومر ابو عبد الله المروزي بطرار فاجتمع
الناس عليه فكلم بعضهم ان يخليه ويرد المسروق فرد فقال ابو عبد الله ايهما
اعدل من قضى اخذها او من رد عليه فبهتوا واستدلوا بقوله الوزان
اذا اما اذ فاسد دلالة على المعدومة يقولوا قدر اذا كان هذا على طاعة وهذا
على الكفر كل جبر من قد اطاع كمن قد عصى فالمعذبان يذكر يبتر وان كان
له خالقا من قد اطاع كمن قد كفر حكى معتزلي فقال مرة لمجبر
بالسياط في سرقة فقال مرحبا بقضاء الله وقدره وقيل لمجبر الله يقضي العباد
ويخلقه فاستلقى وقال لي حين مات لا اخاف على اياد من عيره فقال المعتزلي اعرف
والله هذا حقيقة مذهبهم وتشاجر معتزلي ومجبر في ان القدرية من هم
فجيئوا بمجوسي فقالوا له يا مجوسي ممن المجوسية قال من الله قال المعتزلي للمجبر
اتيانيوافقه ثم التفت اليه يا ايتها المجبرة الملعونة والمجوس في الهوى معذورة
حاولتم علة قوم لامة من ثم تميتم مجوس الامة واجتمع ابو عمرو بن العلا
وعمرو بن عبيد فقال عمرو لابي عمرو هل تعرف في كلام العرب ان احدا فرط فيما لا يقدر
عليه قال لا قال فاجزه عن قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله كانت
حسرته فيما قدر عليه او فيما لم يقدر عليه فقال ابو عمرو لاصحابه قد بان لكم ابو عثمان
القدري فيما قدر عليه او فيما لم يقدر عليه وسأل مجبر عدليا عن قوله عز اذا ذكر القدر فامسكوا والقدر
سر الله فلا تنشروا والقدر مجبر عديل لا يدرك فقال كذلك لكل حجة على المجبرة و
القدرية قال ولم قال اجمع المسلمون ان من اخبر على نفسه بذنبه واستغفر ربه

ولام

ولام نفسه فهو قد اصاب الحق وعلى هذا كان السلف الصالح وبهذا نطق
القرآن في قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم وبهذا وردت السنة لما سئل
النبي صلعم ان هذا شيء يعلمه او شيء القضاء له قال ففيم نبث فالمراد اذا
نبث المعاصي الى القدر فامسكوا ولا تقولوا كقول المجبرة وقيل اذا سئل
عز وفعال الله لم كان هذا بصيرا وهذا اعمى وهذا غنيا وهذا فقيرا
فكلوا ذلك الى تدبيره فانه الحكيم في افعاله العليم في قضاياه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
ولم يرد اضافة القبيح الى قضائه مع قوله لهم من عند انفسهم وهاهو من عند الله
ويقول ان الله لا يأمر بالفحشاء ولا يحب الفساد وان يريد ظلما للعالمين ثم قال
ومن جهة اخرى وهو حجة عليكم وهو ان امر بالمعاصي فامركم ولا تضيفوا
الكفر والفساد الى القدر فاذا فعلتم ذلك خالفتم السنة وخصمتم البحر المنهي
عن خوضه وفتشتم عن هذا السر وقلتم بالجبر فانقطع ثم قال اخبرني هذا
التفتيش المعيب منا او منه فان قلت منا تركت المذهب وان قلت منه فهو
الذي فتش سرّه وان قلت منا ومنه فقد اشركت وجرى ذكر القدرية فقال
مجبر القدرية خصما الرحمن وانتم ذلك يا معشر المعتزلة فقال ننظر في المذهبين
ايهما كان البين بان يكون خصما له نحن هبنا ان نجعل الحجة كلها على عباده وانتم
جعلتم الحجة كلها للعباد عليه وانتم خصمه ونحن ندبّ عنه ثم قال حبيك بالنقط
اذا دعينا ودعيتم يوم القيمة فقيل لكم لم تشهدون قلتم يا رب شهدنا
التهم لم يموتوا في كفرهم وفسادهم الا من حيث انت خلقت فيهم فاقدتهم
وحملت اليهود على اليهودية والنصارى على النصرانية ولو كان امرهم اليهم
كانوا صالحين لكن انت مددتهم وبقضائك عليهم الكفر منعتهم وانت نهيتهم
عنها واوقعتهم فيها فجميع ذنوبهم منك وجميع معاصيهم من قبلك ثم تخطت
عليهم بغير حق وتعافيهم بغير جرم ثم قلتم للمتقين انما نحن فقد نجانا بر انك
وتفضلت بعدلك واحتجنا لكم ثم قيل لهم يا اهل العدل لم تشهدون فقمنا
بين صفوفهم وقلنا يا رب نشهد ان مولاء كذبوا عليك وتخلوا اليك فما انت
منه بري واعتذروا للظالمين وجعلوا عذر الرسل لغوا وانزال كتاب الفواحش
عبثا والامر والنهي باطلا واقامة الحدود تعنتا والسؤال والجواب والعذاب

ظلما

والتوابل ميلا فنحن نشهد انهم كذبة وشهود زور ونبرئك عما لا يليق بك فنقول
سبحانك عما وصفوك به ونقابلت عما نسبوا بك اليه ونشهد انك العدل فيما فعلت
وفطرت الحكيم فيما قضيت وقدرت الرحيم فلا عنت فيما امرت ونهيت العليم فلا
جور فيما قدرت واجرت الصادق فيما اخبرت خلقت الخلق برحمتك
وكلفتهم برافتك ليبلوا جنتك واعطيت الالة وازحت العلة ومكنت باعطاء
القدرة وبعثت الرسل وانزلت الكتب كل ذلك تقريبا لما اعددت لهم من ثوابك
وتحذيرا من عقابك ولم تعود منهم الا ما امرت ولا كرهت الا ما نهيت ولا قضيت
الا ما قدرت ولا قدرت الا ما اظهرت فنزكوا امرك واتبعوا شهواتهم وانكبوا ما
نهيت ايثارا لشهواتهم ولذاتهم وطغوا بلادك وظلموا عبادك فمنهم من كفر
ومنهم من تجبر ومنهم من ترك العبودية ومنهم من ادعى الربوبية فذلك
لك انواعا من قبلهم وانت من ذلك حق مستوجبوا عذابك واستحقوا عقابك
ثم ارسلتهم للتوبة واعذرت اليهم الانابة ففي كل ذلك الحجة لك عليهم لا حجة لهم
عليك وما الله بظلام للعبيد بهذا كنا نشهد في الاولى كما نشهد في العقبى فما
ينظروا ابناءهما الرحمن وقد قال الله ولا تكن للخائنين خصيما ولا تجادل عن
الذين يختانون انفسهم وقال معتزلي لمجبر اليس الله يقول ونشهد على انفسهم
انهم كانوا كافرين فاقراره اولى بنفسه من شهادتكم له فانقطع وقال معتزلي لمجبر
اليس الله يقول ولا يرضى لعباده الكفر فقال لعنا عن هذا رضيه واحبه واراده
وخلقه وما اقدرنا عليه فقال كفرت حيث رددت اية من كتاب الله فقال تلميذ
لغلام الغالك مررت البارحة باية من القرآن في قصة يوسف ثم يعني انه كان قد زنا
قال وما ذاك قال قوله ثم نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي فقال سلام فانا مررت باية
في قصة موسى ثم يعني فيه ذلك قبل وما هو قال هو قوله هذا من عمل الشيطان وقال
اخر رايتك عجبا من هذا الرجل انه لا يعلم انك لا تعلم واني فلم يرض ان يقول انك لتعلم حتى
قال واعلم عبدي فلان [illegible] قال انا رضيت بمذهب موسى ويوسف تردون
عليهما فكونوا الى [illegible] الحاكم في خلق الافعال
قلت رقلت الاشعري فوكد هذا الباب من نفي الافعال عن العباد واضافته الى الله
فالقيت اليهم بان جميع ما يظهر على العباد من خير وشر وايمان وكفر وقبيح وحسن

وطاعة ومعصية فهو خلق الله لا تاثير للعبد فيه وانما ينسب اليه كما ينسب الحركة
الى الاشجار والجرى الى الانهار والنضج الى الثمار وكذلك نسبة الكفر الى الكفار
والطاعة الى الابرار فقبلتم منه احسن قبول ودنتم به وناظرتم عليه وانكرت
المعتزلة ذلك وقالوا هذا يبطل الامر والنهي والوعد والوعيد والحساب
والثواب والكتب والارسال والجزاء والسؤال فاما مشيختهم فقام على رأس
الامر ولم يلتفت الى كلامهم ولا انكر فيما اوردوه من تحكم وقالوا من يالي يبالي لكم
ومن يلتفت الى اقوالكم وانما سائر الشيوخ تركوا الطريق وناظروهم حتى
انقطعوا وافتضحوا فالقيت اليهم حيلة ومكيدة بانه خلق الله كسب للعبد
فقرروا به واوردوا عليهم فقالت المعتزلة هذا تلبيس وتدليس اذا كان الفعل
بجميع صفاته احدثه هو فاي تاثير للعبد واي معنى للكسب وقالوا فاثبتوا
ذلك فيما اشتركوا في الفعل وجب ان يشتركوا في الحمد والذم والاسماء المشتقة
من الافعال وكيف اضاف افعاله اليهم وحظر اكثرها وتاثيرها وفرض وكيف اوجب
الحدود والعقوبات على من وجدهم عليه وقالوا لهم ايضا ان يحصل الخلق
دون الكسب قالوا لا قالوا فيصح ان يحصل الكسب دون الخلق قالوا فقالت
المعتزلة فهذه شركة ظاهرة خرجتم عن التوحيد وقلتم ان القدرة المحدثة
قدرة الله فتحاكموا ذلك انقطعوا وبهتوا اجتمع عدلي ومجبر قال العدلي
اليس قد بعث الله موسى الى فرعون وقال قد جئناك ببرهان من ربك الى فرعون
وملائه وقال انه طغى فقولوا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ووصاه بما وصاه
فقال بلى قال فبعثه الله ثم ليغير خلق الله او فعل فرعون فان قلت لا
قال فكيف يقدر موسى ان يغير ما خلق الله واي معنى لقوله لعله يتذكر او
يخشى ولم يخلق ذلك فيه وان بعثه ليغير فعل فرعون فذلك ما نقول فانقطع
المجبر وانشد العدلي يقول لقد اسمعت لو ناديت لو ناديت حيا ولكن
لا حياة لمن اناديه وقال ثمامة يوما للمامون انا ابيرك القدرية بحرفين
فقال زد الضعيف حرفا يعني يجبرك فقال لا يخلو فعل العبد من ثلثة
اوجه اما ان يكون فعلا فيتوجه الحمد والذم اليه او فعل الله ثم فلا يتوجه
على العبد لوم ولا حد ولا ذم او كان منهما فوجب ان يكون الحمد والذم

لهما فقال صدقت وقال ابو العتاهية للمامون انا اقطع ثمامة بحرف فقال افعل فلت من رجاله قال بلى فلما حضر قال سلمه فحرك يده وقال من حرك يدك فقال ثمامة من اتته وابنته فقال يا امير المومنين شتمني فقال ثمامة يا امير المومنين ترك مذهبه فضحك المامون وقيل لفضيل بن عياض وكان عدليا ان فلانا يشتمك فقال لا يغيظن من امن بدلك ويغفره الله له قيل ومن ابن بدلك قال الشيطان وقال عدي لمجبر ليس الله ثم يقول الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فهما من واحد ومن اثنين فانقطع وكلم ايان عروة بن محمد بن عمرو بن حزم وتوضا ودخل وقال حدثني ابي عن جده عن النبي صلعم انه قال الغضب من الشيطان والشيطان خلق من النار وانما يطفى الماء النار فاذا غضب احدكم فليتوضا وعن بعض المعتزلة قال لمجبر ليس النبي صلعم يقول لا اناءة من الله والعجلة من الشيطان فلو كان كلامهما من خلقة لم يكن للفرق معنى وقال لغر لمجبر يناظره لا ادري كما تقول عيرانة ثم قال كلما اتوا قدوا للحرب نارا اطفاها الله وقد علمنا ان الذي اوقدها غير الذي اطفاها وسمع صقر المجبر رجلا يقول لعن الله الغواد يجمع بين الزاني والزانية فقال صقر انك تلعن ديكا فانه جمع بينهما فقال ما الذي تقول قال مودنج بين اصحابه وقيل لصقر ليس الله يحب بترك الظلم فقال وما ديكل بظلام للعبيد قال نعم قال ليس الظلم كله منه ومن خلقه وقضائه قال نعم قال فما الظلم الذي نفاه وتحمد انى يعرف ام لا فانقطع وقال ابو الهذيل للبطيخي المجبر غلام جهم انزعم ان الله لم يعذب احدا على ما خلقه فيهم قال لا ولكن اقول انهم في النار يتنعمون كدود الخل في الخل ثم قال كيف ثم كيف حيث يا ابا الهذيل قال نعم فلكن ذعوف باب البيعة وقيل لابي الهذيل من جمع بين الزاني والزانية قال اما اهل البصرة فيسمونه قوادا واظن اهل بغداد يجالفونهم فيه فيكنون ايا كل وقيل لابن العباس الضرير وكان عدليا من جمع بين الزاني والزانية فقال ابو الغواد وقيل ان ابا الاسود الدئلي شكى جيرانه بانهم يرمونه فقالوا ما رميناك ولكن الله

رماك

رماك قال كذبتم لو رماني الله لما اخطاني وانتم تخطئون وتراعد ابو الهذيل وحفص الفرد للمناظرة في دار ابي عامر الاضاكي وتراضيا بالنظام فقال ابن الهذيل لحفص هل شيء غير الله وغير خلقه قال لا قال فتعذب الكافر على انه خالق قال لا قال فتعذب على انه خلق قال لا قال فلم تعذب قال حفص لانه عصى قال بارى عصى ام لا باب ثالث من خالق ومخلوق قال لا قال فلم تعذب فحمل حفص يكرر هذا وابو الهذيل يلزمه فقال نظام لا كم لا ونعم في شيء لا معنى له وقيل لابي يعقوب المجبر من خلق المعاصي قال الله قال فمن عذب عليها قال الله قال فلم عذب عليها قال لا ادري فان الله وحضر ابو عبد الله الحنفي دار بعض الولاة وقد حضر مجبر فاتي برجل طرار فقال الوالي للمجبر ما ترى فيه قال تضربه خمسة عشر سوطا فقال للعدلي ما تقول قال تضربه ثلثين سوطا خمسة عشر لحوله وخمسة عشر لطرره فقال المجبر تضربه على ما حوله واصح له فيه قال نعم اذا كانا جميعا من خلق الله فالحول والطر سواء فانقطع المجبر وتحير وقال المامون لابي علي الشحام هل ندم نبي قط قال نعم قال ادم على شيء فعله مع انه عزيمة قال نعم لانه اساء قال فان صاحب الخير وصاحب الشر سواء احر فانقطع ويلزم المجبرة الندم بندمه على فعله او فعل خلق الله فيه وعندهم الزموا الندم على فعل غيرهم ولا يعقدون على تركه والعاقل لا يندم على مثل هذا وكان قاص من المعتزلة يقص ويقول ايها الناس من حمل الذنب على الله هلك ومن اضافه الى نفسه نجا وهذا من مذهب النبيين والصحابة والتابعين ولقد الى عمر يسارق فقال له لم سرقت فقال قضاء الله وقدره فقال اذا مع سوطا واضربوه ثلثين سوطا واقطعوا يده فقيل اما القطع للسرقة فما بال الضرب قال للكذب على الله

الباب الياس في الاستطاعة فكرت وقلت مدار امر التكليف على القدرة واجمعت الامة فالقيت اليهم بان الكافر لا يقدر على الايمان والمومن لا يقدر على الكفر ويستحيل القدرة على الضدين وان القدرة موجبة للفعل وتوجد معه وتقدم معه فقبلتم مني وافقتموني فالمتكلم منكم وانكرت المعتزلة ذلك وقالوا بل القدرة قبل الفعل وهي غير موجبة للفعل وقد على الضدين وقالوا لو كان الامر كما ذكرتم لكان يقبح تكليف الاعمى بالنظر والاخرس بالكلام والزمن بالمشي واذا لم يجز تكليف من لا يعلم

فتكليف من لا يقدر اولى ان لا يجوز ولانها لو كانت موجبة لكان الفعل لفاعل القدرة
وصنعوا في ذلك تصانيف واوردوا في ذلك محالا والزموا التكليف ما لا يطاق
فمنكم من استحيا من اطلاقه فوقع في حيرة فالقت اليهم العقول ما ابدل تليبيا
فقبلوه التجارية والاشتغال بالترك فلزمه الكلابية وقد قال شيخنا ابو الحسن
فاهذا الحياء والى من هذا الرياء مرحوبا بتكليف ما لا يطاق ودعوا هذا النفاق
وان زعم اتوف المعتزلة فقلت شكر الله سعيكم ارجح واستر جح ومرجحاته وجه
له على ذلك وقامت المعتزلة بالرد عليه وعليكم ولقد نقموا ذلك وما نقم
الناس ان يؤمنوا فقال بعض المعتزلة يا معشر المجبرة كيف يكون هذا على
مذهبكم وتدمغ الناس من الايمان بخصال من المنع كلا واحدة منها يمنع تكليف
المجموع منها قيل له وما هو قال خذوا فاحدها انه خلق الكفر وثانيها خلق
القدرة الموجبة للكفر وثالثها انه اراد منه الكفر وقضى الكفر وزين الكفر
ولم يحل الايمان ولا اعطاه قدرة الايمان ولا اراده ولا قضاه فقلت لشاخنا
اجيبوه فقالوا اذا كان المذهب ما قال فما معنى الجواب وانشد معتزلي لابن
عبد ربه من اصحابنا اشعارا كثيرة منها يقول لشابعض جيرانه اريد
المبارزة في المعنى فقلت له بافة لا تطيق فاعرض كالمغض المتكس
فقال وتكليف ما لا يطاق يجمعه على مذهب الاشعري وحض سوء
المعتزلة والمجبرة فقال معتزلي ليس في الدنيا اسوء ثناء على الانبياء من
المجبرة ولا احسن ثناء على الشيطان منهم قيل ولم قال يزعمون ان النبي
ما ترك معصية قط قدر عليها ولا الى طاعة قدر على تركها ولو قدر على
المعاصي لكان اعصى خلق الله وزعموا ان الشيطان لم يترك طاعة قدر عليها
ولا الى معصية قدر على تركها ولو قدر لكان اطوع خلق الله فهذا اثناؤهم
على الانبياء وعلى الشيطان وناظر معتزلي مجبرا فقال لا استطاعة قبل الفعل
قيل ولم قال لقوله يحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم ثم قال والله يعلم
انهم لكاذبون فكذبهم في قولهم فلا يخلو اما ان كانوا مستطيعين فلم يخرجوا
او لو اعطوا ولم يخرجوا واي ذلك فالحجة قائمة فانقطع ثم قال صدق ذلك
الرجل لو استطاع لخرج ولكن لم يعط القدرة فقال المعتزلي فما بال الكذب

قال لا ادري قال هذا اكفر ورد الكتاب الله ثم قال عدلي لمجبر ما تقول فيمن لا يقدر
على القيام ايجوز له ان يصلي قاعدا قال نعم قال نقول له قاعد يقدر على القيام قال لا
قال ايجوز له ان يصلي قاعدا قال لا فقال ناقضت ومر واثن يحيى بن كامل فقال
ايت الامام قال بلى قال اذا مررت برجل في وقت الصلوة ما الذي يجب علي ان تقول
له ثم فصل فان قال لا اقدر عليه لاني مقعد الصدقة قال ثم قال اذا عدلت له يصلي قاعدا
قال نعم قال فان قال لا اقدر على القيام لاني مشتاغل بالقعود وليس في قدرة القيام
الصدقة قال نعم قال اذا عدت له ان يصلي قاعدا قال اذا كان صادقا تيقن فلم عذرته
بما لم تقن والاخر فانقطع وقال له الواشي ما التوبة قال الندم على مات والعزم
على ان لا يعود قال ايقدر عليهما قال لا قال فاذا كان لا يقدر عليهما فما معنى التوبة
فانقطع وزعم الكلبي انه لما نزل قول الله اتقوا الله حق تقاته اشتد ذلك
على المسلمين فنسخ ذلك بقوله فاتقوا الله ما استطعتم فقال بعض من حضر هذا
يكبر قولنا في الاستطاعة قال كيف الله سبحانه من يسر ولم يعسر وكيف يعسر من قال
وما جعل عليكم في الدين من حرج وقرأ قارئ لا يكلف الله نفسا الا وسعها فقال
بعض المجبرة من شيوخنا ليست الاية هذه الاية فانكر واعليه فقال بانها تنسخ في
لغة الاستطاعة وقيل لصفة المجبر اكان فرعون يقدر على الايمان قال لا قال فعلم
موسى انه لا يقدر على الايمان قال نعم قال فلم بعثه الله اليه قال تحزينه وحض من
شيوخنا ابو هاشم مجلسا وبعض المعتزلة يقول المجبرة حسبها الرحمن وشهود الشيطان
فقام ابو هاشم وقال اذا كان يوم القيمة نودي اين شهود ابليس فقمت وشهدت
له ان الله منعه من الشهود واجتمع النظام والنجار للمناظرة فقال النجار
لم تدع ان الله كلف عباده ما يطيقون فقيل له لم يكت قال كنت اريد مناظرة
ان الزمه القول بتكليف ما لا يطاق فاذا التزم ولم يستحي فما الذي الزمه
بعد ذلك وسأل معتزلي مجبرا وقال اليس الكافر ممن عاس الايمان قال بلى قال
فهل يكون قوله لا اقدر عليه حجة قال نعم قال فما معنى قوله لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل فانقطع وقام المعتزلي واثنى ليس خلق له على
الله حجة ما لزم القصد ان عرفت الحجة ومر ابو الهذيل باكبا على الجسين
النجار وهو قاعد على باب داره للهما لبنة فقال انزل حتى اكلمك فقال انقد ان

ونا تنع شيا من ذلك خوفا من الله تعالى ولا حرمة لامره ولا خشية من عقابه ولا حياء لثوابه
قال نعم قال فمن كان هذا اعتقاده كفى به خزيا فانقطع وكان المجبر عزيم على فقال
اعطني حقي فقال لا اقدر على ان اعطيك حقك فقال المجبر انا الان اقول يقولك نعم
تقدر ان تعطيني فقال ما تصنع بمذهب لا يمكنك معه ان تقاضى غريمك فدعه واسترح
وسال رجل سلام الخاسك ابا المنذر فقال ما تقول في رجل قائم في الماء حلف بطلاق
امراته انه لا يقدر ان يتوضا للصلوة فقال له يا قدري الخبيث فقيل له ان هذا افترى
فقال يا ابن اخي طلقت امراته فقال تركت مذهبك وهكذا ابو موسى المرادي رخ
فقال اجعل كلام المجبرة القدرية حجة عليهم في كل شيء اذا قال لك افعل كذا افعل
هذا اقدر عليه فان قال نعم ترك مذهبه وان قال لا افعل فلم تامرني بما لا اقدر عليه
وقال عدي لمجبر أليس الله تعالى يقول وزين لهم الشيطان اعمالهم فالتفت الى قوم
عنده وقال انظروا الى هذا يزعم ان الشيطان يقدر ان يعمل شيئا فقال يا احمق
هذا نص الكتاب لا اقول فانقطع وسال عدي مجبر اعن قوله تعالى ومامنع الناس
ان يومنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا ما معناه على قولك قال هذا لا معنى له اذا كان هو المانع فما معنى السوال
قال اياك اعني ثم سالهم ثم قال نعم قضى على عباده بالكفر فامنعهم الله من الطاعة
واوعدهم عليه فقال اياك اعني اكون هذا فعل حكيم ثم قال فما معنى قولهم فما لهم
عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وان كان هو منعهم قال استهزاء بهم ثم قال فما معنى
قوله ما ينفعهم الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم فقال فقد فعل ذلك بهم وعذبهم
من غير ان ينفعه بل ابتدا هم بالكفر ثم عذبهم عليه وليس للاية معنى فقال هذا رد
كتاب الله تعالى فقال ايش اصنع اذا كان هذا هو المذهب وكان بالبصرة نصراني فكتب
كتابا ذكر فيه المشهور المسلمون فيه ان فلانا النصراني لا يقدر على الايمان وان الله
خلق فيه النصرانية وقضاه عليه وقدره واراده واختاره له ولم يمنعه من الايمان
وانه اتى فيما اتى من قبله وكان ياتي المجبرة ويا خذ خطوطهم ويقول اكتبوا
شهادتكم تشهدون لي يوم القيامة وكانوا يكتبون والمعتزلة يسخرون منهم
ويقولون هولاء شهود الشيطان فيكتبون وسال عدي مجبر اعن قوله تعالى وما
شهدنا فهد بناهم فاستحبوا العمى على الهدى فقال ليس من هذا شيء بل اضلهم وخلق
فيهم العمى فقال ما معنى الاية قال مخراق مخرق به فقال كفرت فيك وسال اخر

نساء لي قال لا قال افما تقدر ان اجيء قال لا قال فيم اعيى نفسي وقال ابو الهذيل للنجار
خبرني عن رجل في الشمس امره ان ينتقل الى الظل من تحصل له استطاعة الانتقال
له قال مع المنتقل قال فاعطي لاستطاعة المنتقل ومعونة الشمس او اعطي ومعونة الظل
فان قلت بالاول تركت مذهبك وان قلت بالثاني فقد انتقل بغير استطاعة
فانقطع ثم قال وخبرني عن موسى عم امر السقاء عص اعطى قدرة الالقاء هي
مع كفه او بعدها القى فان قلت بالاول فالاستطاعة قبل الفعل وان قلت بالثاني
فقد القى بغير استطاعة فقال مع القائها قال هي مع كفه او خارجة من كفه فلا فاصل
بينها فانقطع وسال مجبرا ابا الهذيل هل تقدر على ان تفعل شيئا قال نعم اقدر على
اشيا اقدرني الله تعالى عليها باستطاعة ركبها في قال خذ تلك الصعوة من راس
ذلك الحائط قال ذلك من استطاعة الباشق وسال عدي مجبرا فقال ما
تقول الكان فرعون قادرا على الايمان قال لا قال فعلم موت انه لا يقدر عليه قال نعم
قال ولقائل فرعون لموسى اقدر على الايمان الذي تدعوني اليه ما كان يقول موسى له
قال كان يقول لا اقدر وقال فارقال لما اجيتني وانا لا اقدر على ما تدعوني اليه ايش
كان يجيب قال كان يقول لا ادري قال ولو قال فرعون اذهب فاعلم ثم ارجع الي
اذا اقدرك امنت جينا ولم يحي ايش كان يقول فانقطع المجبر وعن عبدان رايت ابا
زمنة المجبر يدخل على ابي شعيب فدخلت معه فيا لك حاجة فقلت ايقدر ابو شعيب
ان يقضي حاجتك قال لا قلت فلم تسالنه ما لا يقدر وتغضب ان لم يفعل وكان
عبدان هذا ظريفا مليح المسائل قال له ابن بالوية المجبر ما دليلك على ان الاستطا
عة قبل الفعل قال الزمانة والعافية فغضب ابن بالوية فقال زمنتهز اي قال عبدان ما قلت
لك الا الحق لو ان العافية تعلم ان السقم يقدر على لعنة لما مرضت فانقطع
وقال عبدان صحبني رجل من المجبرة لي اباب دار فقلت ايقدر باب دارك وهو
على هذه الهيئة ان تاخذ بثيابي قال لا فقلت فلو اعطاه ائمة القدرية يستطيع ان
ياخذ بثيابي قال نعم فلت انقدر انت وانت على هذه الهيئة ان تاخذ بثيابي قال لا قلت
فلو اعطاك الله القدرة على اخذها اخذتها قال نعم قلت فما الفرق بينك وبين هذا
الباب فبكت وناظر عبدان مجبرا فاراد ان يقول لو قدرت على قتل الانبياء والائمة وهتك
المحارم واحراق المصاحف وتخريب الكعبة وبش قبر النبي وهدم المسجد الفعل

عن ذلك فقال معناه هدينا المؤمنين فاستجاب الكافر وقال العمى فقال ما اجهلك واشد
مكابرتك قال هذا قال احد ضربت وجهه فبكى عمرو ثم هذا استجاب فعله او مخلوق فيه
فانقطع وسال عدلى مجبرا قال هذا كان النبى صم يقدر ان يهدى احدا قال لا قال
فما معنى قوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم الباب

الباب فى الارادة والكراهة ذكرت وقلت من اصول هذا الباب علم الارادة
فالفيت الى الناس الى انه تعالى مريد بذاته او بارادة قديمة وانه يريد جميع المعاصى
والكفر ان ويكره من الكفار ايجاد الايمان وانه اراد قتل الانبياء والمومنين واراد
عبادة الاوثان وسب رب العالمين فقبلتم ذلك منى ووافقتمونى عليه وناظلتم
عنه واذكرت المعتزلة ذلك اشد انكار وقالوا هذا يخالف الدين وتلوا
وما الله يريد ظلما للعباد وقالوا ارادة القبيح قبيحة والحكيم لا يخلو بنفسه
لا فتل انبيائه وكيف يامر بشىء ثم يكرههم وكيف ينهى عن شىء ثم يريده قالوا وقد فعل
تعالى غاية ما يجب دل على انه لا يريد المعاصى من النهى والزجر والايعاد بالعقاب
واقامة الحدود وايجاب اللعن حضر جماعة من المعتزلة مع المجبرة فقال معتزلى
لمجبرة ما الذى اراد الله من فرعون قال الكفر قال وما الذى اراد ابليس قال الكفر
قال وما الذى اراد فرعون قال الكفر قال وما الذى اراد موسى قال الايمان قال
فقد امروا المخالف لله وابليس موافق فانقطع وحضر جماعة منهم يوما وجرت
منه المسئلة فقالت بعض المعتزلة لعن الله الشيطان وجنده حيث خالف الرحمن
وحزبه فقال بعض المجبرة لم تلعن هذا الشيخ وقد وافق الله فى الارادة فقال
المعتزلى كذبت بل خالف الله ووافقكم وانتم حزب الشيطان ونحن حزب الله
الا ان حزب الله هم المفلحون وسال ابو عثمان الجاحظ اباعبد الله الجدلى
هل امر امة المشركين بالايمان قال اى والله قال فقد احسن قال لا والله وسال
عدلى مجبرا ما تقول ارادة الله احسن وافضل العباد ام ارادة رسوله قال بل ارادة
الله احسن قال اليس عندك انه اراد الكفر وقتل الانبياء والمعاصى والزنا
والسرقة وعبادة الاوثان واراد النبى صم الايمان والطاعة وترك المعاصى
فقد زعمت ان الكفر احسن وافضل من الايمان فقال اقول ارادة الرسول فقال
زعمت ان ارادة الامة والاختيار هم خير وافضل من ارادة ارحم الراحمين فانقطع

وسال عدلى مجبرا فقال ما تقول ارادة ابليس للعباد خير او شر فقال شر قال ارادة
ان يضلوا او يكفروا فقال او يستحق بذلك اللعنة قال نعم قال اليس عندك انه
اراد ذلك فوجب ان يكون ارادته ايضا شرا فانقطع وسال عدلى مجبرا فقال ما تقول
فى رجل زعم ان جميع ما كانت ايام النبى صم من الكفر والفجور وعبادة الاصنام والزنا
والقتل كان منه او بعلمه وارادته ما تقول فيه قال اقول انه زنديق كافر يستحق
القتل لسوء ثنائه على رسوله صم قال فلو قال ذلك فى ابى بكر وعمر او فى احد من
الصحابة قال اقول يقتل ويرجم لطعنه فى الصحابة قال اليس بعد ان
من امته وخلقه وارادته ابليس هو الذى اثنى عليه واحب تزيه النبى
وما احب تزيه رب العالمين فانقطع وسال عدلى مجبرا فقال جرى اليوم بين
الرجلين حديثا اريد ان اعلم حقيقته قال هات قال جرى ذكر الكفر والمعاصى
وترك ابليس المحمود لا دم فقال واحد كان جميع من الله وارادته وخلقه قال لا بل
بل كان ذلك من ابليس والله منه برىء فايهما احق قال الحق ما قال الا ان
بينه ان جميع الكفر والمعاصى والضلال من قلبه وارادته ومشيته وخلقه
حيث اضافه الى الشيطان فقال بل كذبت بل الشيطان ولا لعنة الرحمن فانقطع
وكان مجبر يقص وكان فى قصصه ان النبى صم كان يحب ايمان ابى طالب ويكره ايمان وحشى
لقتله حمزة فنزل جبرائيل وقال يقول الله ما تحب وتريد لا يكون وما تكرهه يكون
يومن وحشى ولا يومن ابو طالب قال وفيه نزل انك لا تهدى من احببت ولكن
قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فقال عدلى الى
من تكذب على الله ورسوله وكتابه وتضع غير موضعه كان هذا نزل بوعد النبى صم
فحموه واخبروه وجاء بصرانى الى رجل معتزلى وقال اريد ان اسلم على
يديكم فقد عرفت الحق قال وكيف ذلك قال اختلفت الى رجل اداوى عينى فقال
لى يوما قد وجب على حقك واريد ان اضحك قلت ما ذاك قال اسلم قلت تريد
بضحكى واسلامى قال نعم قلت فانه يريد بضحكى واسلامى قال لا قلت فايهما
احق ان اعبد واشكر من يريد بضحكى واسلامى او من لم يرد فانقطع فقلت
ان القوم ليسوا على شىء واسلم وحسن اسلامه فقال العدلى صدق فانه وقع المجبرة
انه تعالى يريد فساد الخلق وان يعذبهم وخلقهم للكفر فمن اراد صلاحهم فهو الممنع الذى

يجب شكره ومن كان هذا بناءه ومذهبه كفى به خزيا الباب الثامن من الكلام
في القرآن ذكرت وقلت مدار امورهم على القرآن عليه يعتمدون وإلى آياته
يرجعون ومنه يأخذون ويتأولون واعتصموا بحبل الله جميعا ويردون عنه ص
عليكم بالقرآن فان فيه خبر ما قبلكم وبيان ما بعدكم وحكم ما بينكم وعلمتم ان
لو دعوتهم الى دفض الكتاب اصلا ما اتى لي امر فطلبت للكلام مجالا وانتهز حالا
فحالا استدرجهم من حيث لا يعلمون فالقيت اليهم اولا ان ما في المصحف ليس بقرآن
وان الكلام الله وان المكتوب والمسموع من القارئين والمتلو في المحاريب والمفصل
من الايات والسور ليس بقرآن وانما القرآن صفة بذات الباري لا يفراء ولا بسبع
تنفير اتمامكم المصحف فاما انتم معاشر اخواني فقبلتم ذلك وجعلتم ذلك عمدة واوحى
به السلف الخالف وردد تم على المعتزلة حيث خالفوكم وخالفوني وقالوا الكلام الله
السور والايات وهو القرآن وكذلك قال الله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا وقال
والقرآن المجيد وما قلتم فيه وما جئتم به من صفة الكلام فهو غير معقول وكثر
الكلام بينكم وبينهم حتى ظهر الحق وعلمت ان هذا الباب لا يفتش في المعتزلة فذكرت
والقيت اليهم ان هذا الكتاب جمع عثمان والغرض التشكيك في القرآن وان فيه
زيادة ونقصانا وان بعضه ضاع كما ان بعضه شاع فقبلتم وددتم ورويتم ان
داجنا اكل بعضه وان بعضهم غير بعضه وقالت المعتزلة هذا اشر من الاول ففيه
هدم الدين وكيف يضيع ما ضمن حفظه رب العالمين فقال انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون وان هذا القرآن انزل على رسوله ص كما هو الان نزلت الايات والسور
وبين المواضع والمبادئ والمقاطع وكان كثير من الصحابة يحفظونه كله كما بين
الموسنزية وابن عباس وابن عمر من كعب وعثمان وابي هريرة وعمر بن الخطاب
وغيرهم ولما كان يوم حيلة الكذاب وقتل حفاظ الكتاب امر الصديق بكتبة
القرآن في المصاحف ثم جمع عثمان على مصحف هو التمام كما كان في ايام رسول الله ورد لي
ان ابيا قرأ القرآن كله على رسول الله ص وان عليا قرأ على رسول الله كما هو فصل

حضرت مجلسا حضره المعتزلة والمجبرة فقال بعض المجبرة انزل الله تعالى القرآن
بعضه متشابها ليضل الناس عن الدين ولو اراد هديهم لانزله محكما فقال
المعتزلي كذبت بل انزل الله كذلك ليدبروا آياته ويعلموا الحق ويميزوا المحكم
ويردوا اليه المتشابه ليستحقوا الثواب كما وصفهم بانهم الراسخون في العلم وكيف
يقول هذا والله تعالى يقول تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وقال ان هذا القرآن
يهدي للتي هي اقوم فنهث وسئل مجبر ما تقول القرآن مخلوق قال لا قال لم
قال لانه لو كان مخلوقا لكان ابن عم الخليفة لانهما عربيان مخلوقان فقال دقل
قصيدة امرئ القيس ابن عم الخليفة فانقطع فقيل له لم لا تقول القرآن
مخلوق قال لا فقيل اقول انه خالق قال هو شيء قال فاذا كان لا خالق ولا مخلوق
فكيف اقول وقيل لعدي ما تقول في القرآن قال لا اعرف غير شيء من خالق
ومخلوق فانظروا اتمامهو ودخل احمد بن حنبل على بعض الولاة تشبب بصاب
فقال ما بالك قال وقعت مصيبة عظيمة قال وما هو قال مات القرآن قال
كيف وكيف قال اذا كان مخلوقا جاز ان يموت قال ليس هو حيا حتى يموت
انما هو كلام فانقطع وقيل لمجبر القرآن معجز قال نعم قال فمن شرط المعجز
ان يكون عقيب الدعوى ويختص بالمدعي والقديم لا يختص فيكت وسال عدي
مجبرا هل يقدر الله ان يكلم احدا فقال لا لان الكلام ليس بمقدور فقال هو
اضعف من العباد فقال نعم يقدر قال قد قلت الكلام مقدور فانقطع
وحكى بعض مشايخ المجبرة ان ابرهيم الخواص راى رجلا مصروعا فاذن في اذنه
فنادى الشيطان في جوفه دعني اقتله فانه يقول القرآن مخلوق فقال معتزلي
ان كان الشيطان يقدر على القتل فهذا قتل حمار المعتزلة ولكن الحمد لله حيث
لم يوافق الشيطان ووافقتم انتم فانقطع الباب

التاسع في النبوات لما رايت ان اساس امرهم على النبوة وقواعد
دينهم على الرسالة فبهم يحتج الله على العباد حيث قال رسلا مبشرين
ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل قال وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا ووجدتهم اجمعوا على النبوات وعدوه اصلا
وقد دعا على البراهمة واليهود في انكارهم علمت ان لا مجال للكلام في دفعها

اصلا فتدبرت في هذه المسائل من وجه لا يعلمون وأتيت في ذلك شيئا فشيئا من حيث
لا يشعرون فأول ما ألقيت من هذا الباب أن الرسول لا حجة له والكتاب لا فائدة
فيه لأنه إذا كان الإيمان والكفر خلق الله والكافر لا يؤمن إذا لم يخلق فيه الإيمان
وإن ملأ الدنيا بالرسل والكتب وإن خلق فيه الإيمان آمن وإن لم يكن ثم
رسول ولا كتاب فأي فائدة للرسل وأي تعلق له بالأعمال وإذا قيل لئلا يكون
للعباد حجة فقولوا أي حجة أعظم من أن يقول خلقت في الكفر وأرادة وأعطيت
الاستطاعة الموجبة له ومنعتني من الإيمان ولم تخلقه ولم تردني فهل ينفع مع هذا
رسول ويسقط حجة فقامت المعتزلة على إنكار هذه المقالة وقابلوه بالرد
وقبلتم أنتم كلام الله سبحانه وأما ظهرت هذه الفصول في أمر الرسول قام
معتزلي وقال كذبت يا عدو الله وعلى ربك بل الجبر مخلي كما قال وقد
الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قلت لنا نحن أجبروه فلم يكن
عندهم شيء ولما لم يقبلوا مني هذا ذهبت فألقيت إليهم أن الأنبياء يكذبون
ويذنبون وأن آدم أكل الشجرة حتى أخرج من الجنة وأن إبراهيم كذب ثلث
كذبات وأن يونس غضب على ربه فحبس في بطن الحوت بعقوبته وأن داود
عشق امرأة أوريا فأمر به فقتل فتزوج بامرأته بعد أن قال كلني إلى
يوم وأن سليمان عبد الصنم في بيته وجلس الشيطان عن يمين ملكه وباشر
نساءه وجواريه في حال الحيض ولم يصل اشتغالا بالمجلس ثم عاقبها بضرب
الأعناق وأن يوسف قد همّ بحل امرأة العزيز حتى نودي بالنهي عن
الذنب وأن إخوته ألقوه في الجب وهموا بالعزم أنبياء لما أثر ابن عم بالحب
وأن محمدا مدح الأصنام فقرأ تلك الغرانيق العلا منها الشفاعة ترتجى
وأنه عشق امرأة زيد فحملهما على الافتراق فأمر زيدا بالطلاق ثم تزوج بها
وخاف الناس ولم يخف الله كذلك تغيرا عن المرسلين الذين هم أصل الدين
فقبلتم ذلك مني وذكرتم ذلك على المنابر ودرستم في المدارس ودونتم ذلك
في الكتب غير سواد المعتزلة الذين هم أعدائي وأعداؤكم أنكروا ذلك كله و
قالوا الأنبياء معصومون عن الخطاء والزلل في القول والعمل وإن أقوالهم
وأفعالهم حجة وأنهم شهداء الله على خلقه والقائمون على دينه وهم

المختارون

العصر

المختارون الموصوفون بأنهم المخلصون ولما وقفت هذه المسألة وأظهر كل مذهب
لم يصدر قولا شيئا مما رويتا ولا قبلوا شيئا مما قلنا وذكروا أنه قيل الشيطان
ويسير المخلصين وكيف يجوز ذلك عليهم وهم الأخيار الأبرار كما قال الله وأنهم
عندنا لمن المصطفين الأخيار طالبنا المعتزلة بتصحيح مذهبهم فذكروا
أمرا معقولا وتلوا آيات وقصوا قلنا وما معنى قصتكم قالوا كان نبي تزوج
بامرأة نهي تحريم أو توكل الاستدلال فأكل غيرها وقع إليه الإشارة بالمقال قلنا فما بالكم
ابن عبد الحرث حية وصفا بأنها جعلا له شركاء قالوا كذبت لم يكن ذلك من آدم وإنما
كان قوم من أولاده قالوا لك قلنا فما معنى قول إبراهيم فنظر نظرة في النجوم
فقال إني سقيم قالوا كان سقيما قلنا قوله بل فعله كبيرهم قالوا قال بشرط أن
يتكلموا قلنا لحديث داود قالوا كل ما رويتم فكذب وزور قلنا لحديث سليمان
قالوا لم ينزل بما قلتم القرآن قلنا قوله وألقينا على كرسيه جسدا قالوا مرجوحة
مرض قلنا قوله ردّ وما على كرسيه قالوا ذلك الخيل فضح سوقها وأعناقها وسبقها
قلنا لحديث أخوة يوسف قالوا كانوا أطفالا ولذلك قالوا نرتع ونلعب قلنا
لحديث يوسف وهم بها قالوا همها للقبيح وهمه للدفع ولذلك قال الله
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين قلنا فمحمد حيث
قرأ تلك الغرانيق العلى في أثناء كلام رب العالمين قالوا لا بل قرأها بعض
المنافقين وألقاها في أثناء كلام خاتم النبيين قلنا ليس عشق امرأة زيد قالوا
كلا وحاشا فصل فكرتم وقلتم هذا أمر البشرة على المحق فألقيت إليهم
بأن المحق يظهر على غير الأنبياء بل يظهر على المتنبي والكفار والمعتزلة وإذا
ذكر فلق البحر لموسى قابلناهم بموقف فرعون وإذا ذكر السري
لأبيت المقدس قابلناهم بمسيري كثير من الناس أكثر من ذلك فقبلتم ذلك عني
أحسن قبول وافتديتم بي فيها وأنكرت المعتزلة ذلك وكفروا من قال إن المحق
وقف لفرعون بأمره أو جرى بذكره وقاموا في هذا هدم الدين فصل
فعظم هذا الأمر الشرائع فألقيت بأن الحقيقة غير الشريعة فقبلتم وصرحتم
واعتنيتم عليه وقلتم في محاسن الشريعة كذا والحقيقة كذا غير سواء المعتزلة
فإنهم أنكروا ذلك وقالوا الحقيقة هي الشريعة وكل ما ليس بشريعة فهي كفر

ودوا من ادخل في دينكم ما ليس منه فخذوه وتلوا ما اتيكم الرسول فخذوه وما
نهيكم عنه فانتهوا الباب العاشر الكلام في الامامة والامر
بالمعروف تبوبت ابواب الامامة فوجدت لنفي مجالا وفي ذلك المقام مقالا وذلك
ان امة بعد النبي ليس امرا اعظم من الامامة ولا محلا اجل من محل الزعامة ولم
يمكنني دفعها راسا فوضعت لها فيها اساسا وقلت من اهل البيت والصحابة ان
اختلاف والصحيح الجمع بين موالاتهما ولا بد من البراة ممن وقع هذا الكلام مني
كل موقع وعند ذلك تفرق الناس فمنهم من طار قلبه لاهل البيت وادعى
محبتهم واعتقد بغض الصحابة وشتمهم وظلمهم فاتيتهم من هذا الوجه وقلت
اهل بيت نبيكم لم تكونوا ومنهم من مال من الصحابة وزان ببغض اهل القرابة فكنتم اخوان
من هذا القبيل فصوبتم طلحة والزبير في محاربة علي ووالتم معوية وان كان حربا
للوصي وملتم الى يزيد واتباعه وان كان قتل الحسين واشياعه وقلتم بامامة المرواني
ية مع ما ظهر فيه واما الفرقة الثانية فهم الرافضة قالوا الحق لامير المومنين
غصبه ابو بكر باتفاق الصحابة وانهم كفروا بدفع صاحب الحق حقه ووضعه في غير
موضعه وجارت المعتزلة وانكرت القولين ورد والمذهبين ونقصوا فابنت
وهدموا ما اثبتت وقالوا الحق مولاك اهل البيت والصحابة وان لم يكن بينهم
خلاف بل كان بين الكل موافقة وايتلاف ولذلك زوج عليا ابنته من عمر وبا
يع ابا بكر يوم السقيفة ودخل في الشورى بعثمان ولذلك امسك عن القتال وعن
سوى القتال ولذلك كان يشاورهم ويشاورونه ويصلي بصلوتهم حيث يصلون
وما نقض شيا من احكامهم في ايامه ولا اعترض على احد من امورهم ولذلك امر عمر
عليا بدفع دية ونعثل اليهم عثمان ليستنصره ويستسقيه فكل ذلك يدل على
الموافقة وذكروا ان كلا احد من المذهبين غلو ونقصير وان الحق فيما بين ذلك
وهو الجمع بين موالاتهم ورد وا في فضل اهل البيت اخبارا واثارا وكقوله ص قل
لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وكقوله في مدحهم في اهل اذ وكقوله ويو
تون الزكوة وهم راكعون ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله
هم الغالبون وحزب الله هم اهل بيت رسول الله وكقوله ص علي مني وانا منه
وكقوله ص انت مني بمنزلة هرون من موسى وكقوله من كنت مولاه فهذا علي

مولاه وكقوله حكايات وبضعة نفاق وكقوله مواخي ووصيي وكقوله مثل اهل
بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق فهوى وكقوله اني
تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وكقول عمر لولا علي لهلك عمر وكما روى
في حديث اعدا علي يرفعون من الدين ويفادقون جماعة المسلمين فذكر واني الصحابة
انهم انصار والحق والذابون عن حريم الدين المجاهدون في سبيل الله وتلوا
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار لقد رضي الله عن المومنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة وثاني اثنين اذ هما في الغار وكقوله اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم وكقوله من احب ابا بكر فقد اقام الدين وكقوله ثم
الرافضة ما مواشهر من الشيعة بانهم يسبون اصحابه وانه منهم بري فلما ذكرها هذه
الايات وردوا هذه الاثار واحتجوا بها ضاق قلبهم وقلت حيلتي فيهم قلت
لهم موا ولتبعض الناس اجمعون ومما الفيت اليهم من هذا الباب ان الطاعة تجب
لكل متغلب ولو كان عبدا حبشيا وانه لا يجوز الخروج على احد وان كان ظالما جائرا
الا من تغلب ولو كان عبدا حبشيا وانه لا يجوز الخروج على الظلمة لما يظهر الفساد
ويخفى الفساد ويندرس الحق فقبلتم ذلك مني ورويتم في تاييده الاحاديث وتقربتم
الى ائمة الضلال والى الجهال وانكرت المعتزلة ذلك اشد الانكار وقالوا الامامة تجب
لكل تقي معصوم لا يظلم ولا يجوز ان دفع الظلم والظلمة واجب بحسب الامكان
وتلوا وان طائفتان من المومنين اقتتلوا وتلوا وامر بالمعروف وانه عن المنكر
ورووا في ذلك اثارا وابطلوا بذلك ما اصلت واسسوا واما صحت فصل
فكرت وقلت لا اجد اعظم في هدم الدين اثرا من معوية فانه اول من خرج على
امير المومنين ع ثم تبعه السفيانية والمروانية فهو الموسس وهم بنوا وهو
مهد الامر وعلى طريقته مشوا فالفيت اليهم بانه فعل ما فعل باجتهاد وانه
اصاب ولا يجوز لعنه وانه كان اماما من ائمة المسلمين وانه كان اماما من ائمة المسلمين
وان لعنه خطاء وانه خال المومنين وكاتب كلام رب العالمين وان اهل بيته
كلهم ائمة لا يجوز البراءة منهم بل يجب موالاتهم وانكرت المعتزلة ذلك اشد
الانكار فقالوا معوية باغ ضال فمره ضلالة لخروجه على امام المسلمين وقتل عمار بن
ياسر سيد اصحاب امير المومنين ومزقه كفره بالحاق زياد بابيه مع نفي رسول الله

عنه اياه وادعاء ابيه وقتل حجر بن عدي صبرا وامره حتى ثم الحسين ثم تغلب على الدنيا
فاظهر الظلم والعناد ومذاهب الالحاد وقال النبي ص معوية في تابوت من النار
وقال اذا رايتم معوية على منبري فاقتلوه فقد لعنه امير المومنين في قنوته وقال
ص لعمار ستقتلك الفئة الباغية فقتله معوية ثم جرى على طريقة السفيانية فقتل
يزيد لعنه الله حسينا ع وشيعته وسبعة عشر من اهل بيته وسلط على الناس من
اهل البيت زيادا ومات سكران وتبعها المروانية فاظهر الوليد الالحاد وقتل هشام
زيد بن علي ع ومات مروان الحمار ومروندين وقد قال رسول الله ص اذا بلغ بنو ابي
العاص ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولا ودين الله دغلا
وذكر ان الشجرة الملعونة في القرآن هم بنو مروان وان النبي ص لعنهم لقيت يوما
معوية فقلت جعني واياك وقومك دار الندوة ندبر في امور محمد ودينه قال نعم
قلت فاذا انتصر دينه وتركت دين الاباء وخالفت اولئك الشيوخ الكبار فقال
انا على رايس ابرى الطلب فرصة وقد فعلت ما فعلت وليس ثم امر ي اترك التنافس في
دين الاباء ثم ذكر اصحاب الفليب وبكى عليهم واتى القصيدة الحائية التي قا
لها امية بن ابي صلت يرثي من اصيب من قريش يوم بدر اولها شعر الجراح
ابكيت على الكرام ابن الكرام اولي المماديح كبكاء الحمام على فروع الايك في الغصن
يبكين حرى مستكنات يوحى مع الروا ح امثال هن الباكيات الموولات من النوائح
من يبكهم يبكي على حزن ويصدق كل مادح ما دام يبدو للعشي من سرادقة صباح
شيخ وشاب بها ليل دمنا ويرود حاوح من كل مطرين لبطرين نفي اللون واضح
القائلين الناعلين الامرين بكل صالح المطعمين النحر فوق الجزر شحما كالالاه
الكرامهم فوق الكرام مزية ودون الروائح كيتا قد الابطار بالقطن في ايدي المو
خرلتهم قسم وهم يحمون عورات الفضائح الضاربين الافزبية بالمهندة الصفا
فتلتهم العوالات كاضباع الدبائح ولقد عنك صوتهم من بين مستنبر وصا
حة دردبة لوى ايم منهم وناكح ان لم يغيرا غارة شعواء تحمر كل نا
بالمفديات المبعدات الطامحات الطوامح يردي على اثر الى ابيد مكلم كوا
حي ملاع كل قرن قرنه مثل المصاح بزفار الف ثم الف بين ذي بدن وراكح
فلما فرغ من انشاد القصيدة نضحنا الصعدا وبكينا عليهم وجرى بيننا

احاديث

احاديث فاذا معتزلي قام وقرا ما ارسلنا رسلنا بالهدى ودين الحق الاية
فكانه القمهم الحجر ثم قرا يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم الاية قلت لقد رجوه

فصل اجتمع يوما في نادي ناصر فجرى ذكر معوية فرجحه بعض شا
يخنا وقال هو امام من الائمة فقام معتزلي فقال لا تقول له وقد فعل ما فعل يعد معا
يه ونحن ساكتون ثم انشا يقول قالت تحب معوية قلت اسكت يا ابنه
قالت اساءت جوابنا فاعدت قولك بنه يا دابنه يا دابنه يا ابنت الفي زابنه الاحبت
من شتم الوصي اخا النبي علانيه فعلى يزيد لعنة وعلى ابيه ثمانيه ثم قال قيل
لاعرابية احببت معوية قال وجدت له اربعة ان قلت معها احببت فعلى قيل وما هو قال
قاتل ابيه النبي مرارا وقاتل موصيه وقتل ابنه يزيد الحسين بن علي واخرجت امه هند
كبد عمة حمزة فقال من حضر لعن الله معوية حكى معتزلي ان ابا سفيان جاء الى علي ع
يوم السقيفة وقال ارضيتم ان يلي عليكم بنو تيم اخرج وحارب لاملان المدينة خيلا ورجلا
فقال علي ع قد علمت انك ما نصحت الاسلام واهله قط اتامرني ان اقاتل الصديق
وحكى انه دخل على عثمان يوم بويع له وقال ان الامر ان يعود دينا كما عاد ملكنا
فام عثمان فاخرج وقال لولا انه شيخ خرف والا قتلته ولما قتل عثمان قال عبد الله
بن عمر وقتل ابن عمك مظلوما فما تفعل قال ليس الذي ص قال ستقتلك الفئة الباغية
قال لسنا فئة ومعوية فما تفعل قال ليس الذي ص قال ستقتلك الفئة الباغية
قال نحن ما قتلناه وانما قتله علي حيث جاء به الى الحرب قال وحمزة قتله النبي ص حيث
جاء به الى احد الباب الحادي عشر في الاجارة والاموال والارزاق
وريت من عظيم هذا الباب امور الدنيا والاموال فوجدت لنفسي المجال فالفيت
بان الحرام والمغصوب كلها ارزاق من غصبها وكلها اسهل عليهم امور الاموال اليهم
الغصوب والظلم فقبلتم ذلك وانكرت المعتزلة وقالوا الحرام لا يكون رزقا
ولذلك رجح الله المنفق من رزقه وذم الغاصب على غصبه وامر ان يقطع
يده وقاطع الطريق بقتله وصلبه ومن المحال ان يجعل رزقه ثم يعاقبه عليه
فلما راى بعض هذا الالزام قالوا باي شئ نستريح من سوء المعتزلة فقالوا
الاموال والفروج كلها على الاباحة والمنع ذنب وليس في المظالم عقوبة ولا
في الظلم تبعة فعند ذلك تحيرت المعتزلة وقالوا ما نقول لهولاء ونمونا الا با
حتية حكى معتزلي ان الصاحب حكى له بعض الرؤساء فيما له عن جاريه

مشا يخنا ه

قال فلما بلغنا مكان كذا وكذا قضاء الله وقدره كان بان يسرق منا فقال القاطع
تمسك بهذه الآيات فانا لا اقدر على دفعه وقيل لجبر ايس امة خلق السرقة
في الآيات جعل المرء ون رزقا له قال نعم قال فما بال قطع يده وامته ولعنه فبكت
وقال لا اعتراض على الرب وقيل لصوفي ان فلانا ياخذ مالك ويزني عيالك
وقال لا امنعه عن شيء يشتهيه فالمنع القطع حرام فالقيت في الخواطر ان المقتول
امة قتله وهو متقرب بالقتل لان المقتول لا يكون فعل الانسان اريد بذلك
بطال القصاص والديات وتسهيل القتل فتبرأ من ذلك فيكم واباه المعتزلة
اشد الاباء وقالوا هو فعل العبد ولذلك يجب القصاص والدية والكفارة
التوبة وقراء قوله ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاءه جهنم خالدا فيها وقوله
من قتل مومنا يجيء يوم القيامة آيسا من رحمة الله والقيت بان المقتول لو لم يقتل
لمات اريد بذلك انه قتل لاجل دفع القاتل عن القاتل فتبرأ منه وانكرت المعتزلة
وقالوا لو لم يقتل كان يجوز ان يعيش وبقي لانه تعالى قادر على ان يبقيه ويميت فما
معنى القطع لاحد الامرين وسال عدي مجبرا عن قتل الانبياء اكان خلق الله
امرا فقال بل خلق الله قال فما معنى ذم اليهود بانهم يقتلون النبيين بغير حق
وهو القائل فيكم ووجدت الشريعة وردت بالقصاص والعقوبة في العهود
الدية والكفارة في الخطاء فالقيت بان القتل ليس بفعل العبد اذ هو الجراحات
تزهق الله بفعلها اردم ابطالا ما وردت به الشريعة واي معنى للفرق والخطاء
لا يجوز على الله تعالى اذ لو رفعت القصاص اصلا لما قتل احد فتبرأ منه واباه المعتزلة
قال معتزلي اليس عندكم اذا لم يخلق الله تعالى القتل لا يكون في العالم قتل قال نعم
قال ولو خلق كان واجب القصاص قال نعم قال فما معنى قولكم في القصاص
حيوة فانقطع الباب الثالث عشر في جزاء الاعمال
والوعيد قلت عمدة هذا الباب الاقدام على الطاعات واجتناب المخطيات
وعلمت اني ان نهيتهم عن الطاعات وامرتهم بالمعاصي كان صريح مخالفة الشرع
ولا يروح ذلك فالقيت ان الجزاء على واحد وان الطاعة لا يستحق بها الثواب
والمعاصي لا يستحق بها العقاب ويجوز ان يدخل الله فرعون وسائر الكفار
دار القرار والانبياء دار البوار الغرائس عن الطاعات واجزيهم على المعاصي

فقبلتم

فقبلتم ذلك وقلتم ديناً ودين اباكما مرجا بالانتقام وانكرت المعتزلة اشد الانكار
وقالوا في هذا هدم الدين ومخالفة كتاب رب العالمين في قوله جزاء بما كانوا
يعلمون وان كان الامر كما زعمتم فما معنى الحساب والجزاء وما معنى الامر بالطاعة والنهي
عن المعصية وتلوا ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يعص
الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها ونحو ذلك من الايات والقيت
اليهم حثا على المعاصي وجراة وتثبيطا عن الطاعة بان يوم القيمة يجازى ذنوب اهل
الاسلام على اليهود والنصارى ويدفع اليهم طاعة الملائكة فاتفقتموني واظهرتم
ذلك وتاولتم الآثار عليه وقررتم عيني وطيبتم نفسي وجئتم حتى الموافقة بيني وبينكم
وقالت المعتزلة بالانكار وتلوا من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وان تزر
وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى ونحو ذلك وضللتموني وذلك وداد
به فضاق قلبي مخالفتهم وزاد الحداد بيني وبينهم والقيت اليهم بان الاطفال انما
يعذبون بذنوب الاباء عوضا عن ذلك اظهار القول بجواز العقوبة من غير ذنب فقبلتم وخالفت
المعتزلة وقالوا اطفال المسلمين مع اباءهم في الجنة لقوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم واطفال الكفار حطب اهل الجنة كما وردت السنة
وذكر شيخنا ابو الحسن انه يجوز ان يعذب الله الانبياء والاولياء ويثيب الزعنة
والكفار ويكون عدلا منه فيرد قوله فقلت مرحبا به ولقوله وانكرت المعتزلة
ذلك وتلوا الآيات فقيل له هذا لا يفعل لانه اخبر انه لا يفعل فقالوا اذا جاز ذلك
خلف الوعد فلا امان فقص مجبر فقال يوم القيمة يغفر لجميع من ينتمي الى امة محمد ص
ثم ينادي يا عبادي امثل هذا يسوى ان كان لكم عناء الطاعة فما بالكم تاتون بالمعا
اغفر لكم فقال معتزلي هذا اغرا بالمعاصي فقال زعيمكم ويحكي ان مجبرا حضر الوفا
وعليه ليبون جمة فجمع اولاده فقال لهم اني قد علمت ان من احد القبضتين فاحتفظوا
بمالكم ولا تقتضوا عني شيئا من ليبوني فان كنت من اهل الجنة لم يضرني شيء وان كنت
من اهل النار لم ينفعني شيء فقال معتزلي هذا اعتقاد جميعكم قال نعم قال ليس
الاعتقاد وبين الزاد وسال عدي مجبرا يمنى عبد الله بن داود قال اليس عندكم
ان العبد اذا كفر من قبل الله واطفال المشركين يعذبون بذنوب اباءهم قال بلى
قال فكلكم يقول هذا قال نعم قال فما ذنب هذا والد بذنب من قبله تبا لكم ما تقولون

في مشركي ولد له ابن ومات الابن ثم اسلم المشرك كيف حاله قال المشرك الذي اسلم في
الجنة وطفل في النار قال تبا لهذا القول اليس يزعم انه اخذ فداء له عن الغير فلم
لم ينفع الله يحمل على الكفار فيقتلهم وقال اذا يحمل عليه ذنب الله خلقه قال نعم
الباب الثالث عشر في ذكر الايلاف اجتمعت انا وجماعة من
مشايخنا مع المعتزلة فجرى ذكر المذاهب فذكر معتزلي انا لهم من الامة
ما ليس لاحد من فرق الامة فان اسنادهم يتصل بواصل وعمرو وهما اخذا من محمد
بن الحنفية عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عن النبي ص فهل لاحد سلف كسلفنا
او خلف كخلفنا وان مذهبنا هاشمي ومذهب الجبر اموي وانا سميتا بالموحدة
العدلية ولقبنا بالمعتزلة كما لقب ابو هيم عم حيين قال واعتزلكم وما تعبدون من
دون الله وعن النبي ص قال من اعتزل من الشر سقط في الخير وما ورد امر الا عتزال
الا مع الاعتزال عن الشر فلما اعتزلنا جميع البدع والضلالة ولزمنا الطريقة
المستقيمة لقبنا بذلك والحمد لله الذي هدانا لهذا وعصمنا في ديننا ودنيانا ثم
قال يا معشر المجبرة عدوا رجالكم نعدوا وتمر واللقول يتعدوا فاخذ في فتح علينا
وما بعد وقلت اجيبوا ابن الفاعلة فمن هو من سلفه وخلفه حتى يفتح علينا
ويتطاول هذا التطاول فقيل له ومن سلفكم ومن خلفكم بل الايلاف لنا والخلاف
منا فقال المعتزلي لا عدوا ولا تعدوا اما سلفنا فاولهم الملائكة الابرار المقربون
لا يعصون الله ما امرهم الاية بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون
الا ترى كيف اثنا فوا الذنب لا العباد فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ثم من بعدهم الانبياء لم
سلمون الا ترى ان آدم عم كيف اضاف الظلم الى نفسه فقال ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فقلت انما قال ذلك على حيث
قلت ربنا اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم فقال كذبت يا ملعون لو كذب لانكر عليه كما انكر عليك
ثم قال ومن سلفنا يوسف عم حيث قال من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي
في فقلت على الخبير سقط وحضرت المجلس الذي حضر يوسف واخوته وموسى بن

ولم يعتدوا فقلت ومع جماعة من اصحابك واتباعك ومن مشايخ المجبرة فما
هذا الاعتداد والى كم هذا الكلوت اليس كان هذا الايقاع خلق الله فيهم
وكانوا لا يقدرون على تركه فمادبهم فصاح مشايخنا فقالوا احسنت والله
انت واخذ يوسف يلعنني ويوكلني الذئب ويقول نزغ الشيطان بيني وبين
اخوتي فقال المعتزلي كذبت وصدق يوسف ثم قال من سلفنا موسى عم حيث
قال هذا من عمل الشيطان وقال رب اني ظلمت نفسي فقلت انما هذا كان معتزليا
صلبا ولقيت منه جهدا عظيما لم يتعذ لي فيه حيلة قال ومن سلفنا ابو يوسف عم حيث
قال ويسئ الشيطان بنصب وعذاب ويوسف عم حيث قال اني كنت من الظالمين
وسائر الانبياء حيث دعوا الى توحيد الله ونهوا عن مخالفة امر الله ولم يعتدوا
احدا ولم يضيفوا الذنب اليه قال ومن سلفنا الخلفاء الاربعة وسائر المهاجرين
والانصار وخطب علي عم مشحونة بالعدل والتوحيد ثم من التابعين كاويس
وقتادة بالبصرة واصحاب علي عم وعبد الله بالكوفة ومكحول وعيلان بالشام
وكاهل الحرمين بالحجاز ومن سلفنا اولاد رسول الله من ولد الحسن والحسين
ومن سلفنا شيوخنا المتكلمون كابي الهذيل وبشر والنظام وابي موسى وغيرهم
ومن الفقهاء كابي حنيفة وزفر ومحمد بن الحسن وابي يوسف وامثالهم ومن الخلفاء
كالمامون والمعتصم والواثق ومن خلفنا كلهم على رأي هاشم وابي عبد الله
وقاضي القضاة وابي عبد الجبار من العلوية وفي عدهم عنهم تطويل فهذا ما عندنا
فهاتوا ما عندكم فقال رجل من المجبرة بل سلفنا اهل السنة فوثب المعتزلي
وقال اين لك عد رجالك اول لهم الشيخ المجبر الذي وكل الذئب به والثاني
مشركو قريش احالوا بالشرك على مشيتة ثم معوية ويزيد وبنو سفيان
ثم من بعدهم بنو مروان والشجرة الملعونة في القرآن وان شئت من المتكلمين
فخذ اليك حفص الفرد وبرغوث وضرار وبحيى بن كامل والعلاني ومن الخلف
ابن كلاب وابن ابي بشر وابن كرام فهل يفيدهم هؤلاء آباءك اياك اياك واشد
من تلق منهم لقد اعيت سيدهم مثل النجوم التي يسرى بها اياك
فقام معتزلي من الجبل وقال اما سلفنا فحضر رسول الله واخذ دينه من الله
ولم يضيفوا دينا الى الله بل ردوا على المجبرة قولهم حيث قالوا انه كان يقود

يقول سفيهنا على الله شططا وانا ظننا ان تقول الانس والجن على الله كذبا ثم اخذ
يطري مذهبه ويذري بمذهبنا فقلت لشاكنا اما فيكم مجيب اما فيكم معين
اما احد يقوم مقاما فيذب عن مذهبه فما اجاب احدنا جوابا فزاري وقاري سيقول
الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا فقال بعض شاكنا من موالي الذين قالوا
بمقالتنا واضيف اليهم الشرك فقال معتزلي اولئك كفار قريش اعداء رسول الله
ومنكر دين الله نقضت وقلت اولئك الملاء من قريش يدور الدجى وشمس الضحى
اسود وغاو كوني لكم من مجالسي حمى واياكم ولكم من تدبيري جوى بيني وبينهم
كانوا كما قيل وسالفة عاشرتهم الليل في ظل عيشهم رغد وكان اخصر القوم
يا ابا الحكم سيئة من اخلصني ود وخير من اخلصته ودي وشاكي حلي يكون

الرابع عشر في المقامات

والمعتزلة ليخرقن ويلتقون الباب
والحكايات اجتمعت جماعة من شاكنا من الجن في مجلس معتزلي من الجن
عقد مجلسا في يوم عاشوراء فذكر الحسين وقتله والكلي وبكى ثم قال لعن الله الامر والباشر
والحاشر والمباشر والمزين والذاب وارتفت الصيحة يا مبين رب العالمين فقلت من
موالي الذين اعتنهم قال اما الامر فيزيد اللعين واما الباعث فابن زياد الخبيث
واما الحاشر الذي جمع الجموع وحشد فعمر بن سعد واما المباشر فشمر واما المزين فانت
واتباعك من الشياطين واما الذاب فالمجبرة حيث ذبوا عن موالي واعتقدوا ذلك فيهم
وحملوا الذنب على الله تعالى واخذ يلعنني فقال اصحابنا انتظروني وهذا الخبيث
يواجه شيخكم بمثل هذا الكلام واللعن اما فيكم ذاب اما فيكم دافع فقام واحد
من مجبرة الجن وقال كذبت يا ابن الذاعلة انت واصحابك من المعتزلة لا اشهد لاحد
من هذه الستة اليس خلق الله الامر يزيد والبعثة ثم ابن زياد والحشر ثم ابن سعد
والقتل ثم شمر والتزيين ثم الشيطان والذنب عنهم ثم هؤلاء المشائخ. فقال المعتزلي
كذبت على الله والله منه بري والذنب لهؤلاء الملاعين لا لرب العالمين فكان يقول
هذا له كذبته. ويقول مولهذا كذبت فقال المعتزلي لهب انا كذبنا فلا كذب على
ابن زياد حيث من الكذب بسعادت العباد فقلت ما حملك يا معتزلي على ما ادعيته
فقال قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الاية وقال واذ اخذ
ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وارتفعت الصيحة وانثار

يقول سيعلمون اذ الميزان بيدهم اسم جوهما اسم الرحمن جاريها وكثر القتال
واذكى ذلك في القتال وتفرقنا ونحن على سواحال حكاية عقد شيخ من
مشائخ المجبرة من الجن مجلسا وحضره نفر من قارئ وقاري وما يوصف من الكفر بالله الا وهم شركه
وقال قائل المعتزلة بهذه الاية هم المعتزلة لانهم امنوا بالله ثم اشركوا حيث جعلوا
للعباد فعلا كما اثبتوا له فعلا واثبتوا لهم اراده كما اثبتوا له اراده فقام معتزلي من
عمار الناس فقال كذبت بل المعتزلة بذلك المجبرة القدرية الذين كذبوا على الله
ووصفوه بما لا يليق به واشركوا معه في مملكته وفضوا جله ما اقروا قلت له ولم
ذلك فلك بين هواك برهان فالتفت الي وقال لم من وجوه جمة وضروب
كثيرة فانهم ما اقروا بجملة الامر فيقضوا بالتفصيل وما اعتقدوا امر الامر الباطل
عند التحصيل فخذ اليك مسلمة اولا قالوا اله واحد ثم اثبتوا معه قضاء اخر
كونهم مجبرة في العزم فنقضوا الاول والتحقوا بالثنوية وقالوا ليس له مثل ولا شبه
ثم قالوا له وجه ويد وجنب وبيان فنقضوا ما اسسوا وقالوا لا يشبهه شيء وليس
له كيف ثم قالوا يرى كما يرى المحدثات ورددوا انه يرى كما يرى القمر ليلة البدر
وهذا تشبيه اعظم من هذا وقالوا انه صادق ثم قالوا لكل كذب منه وانه يجوز
ان يخلف وعيده وقالوا انه حكيم ثم قالوا كل سيئ وقبيح فمن قبله ومن خلقه
واراده وقضاءه وقدره وقالوا انه عدل ثم قالوا يعذب من غير ذنب ويأخذ
احدا بذنب اخر بل يخلق للنار ويعذب من غير جرم ويعذب على ما خلقه فيهم
واراده منهم وقالوا الطاعة واجبة والمعصية حرام ثم قالوا الاجزاء على واحد
منهما وقالوا الوعد والوعيد حق ثم قالوا يجوز ان يعذب البرية ويثيب الفجرة
ويدخل الانبياء النار والقراعنة دار القرار وقالوا الانبياء حجة الله وسهوه
ثم قالوا يجوز عليهم الكذب والكبائر فاتوا جملة الا نقضوها ولا كلمة الا
ابطلوها ثم قالوا الفعل خلق الله وكسب للعبد والبعض حصول الكسب لا كالخلق
الله واخلق الله الا بكسب العبد وهذا عين الشرك كالكسب لا يكون الا حدثا
انقرض الامم الاخر ووصيين وكيلين فاما نحن نقول ما الفاظ على
ما الاستثناء من المقدورات فاذا اقدرنا على شيء قدروا انا فلا نقدر على
كتابة لك وسايرك ان اعطاه شيئا اخذه والا فلا فهذا يقال انه شريك في ملكه بل

ثم تحاوروا اصلا الا وافتراه بين جله وتفصيلا ما نقض بعض كلامنا بعض والبطل بعض
اصولنا بعضها فنحن المومنون حقا وانتم كما قال الله وما يومن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون فما اجاب احد جوابا حكاية جرى يوما حديث البدء فقلت انا شيا
هدتنا وحضرتنا من الملا ومن قريش اشجعهم وامتهم والضرهم بخولدى من الشيا
طين فلما رايت الملائكة تنزل من السماء فعلمت ان لا طاقة لنا فهربت واتخذت
وكتيبة البستها بكتيبة حتى اذا التبست نفضت بها يدى فقال بعض المعتزلة
ويكن من اراد ومن لم الشيطان اعمالهم الى قوله لكم على عقبيه لا جرم فيكم من
اتبعك منزل فكان عاقبتها انهما في النار خالدين فيها وجرت بين المعتزلة والمجبرة
مناظرات كنتم دايبين عنى فتكون لكم ذلك ثم جرى حديث احد فقلت حضرتها مع
شيخنا ابى سفيان وامراته هند وابنه معوية وجماعة جنرله وكنت انا قتلت لا فاهيل
حتى جرى ما جرى ونادت قتل محمد حتى انهزم الناس فلما امتد بالملائكة وتراجع
الناس صعدت مع شيخنا ابى سفيان الجبل وصحنا اعل هبل يوم ببوم بدر فقام
عمر وقال بعدا لكم الله اعلى واجل لا سوا قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وقصدنى
وعلمت ان لا طاقة لى بعمر فهربت ولكنت لا افوز من احد فرارى من عمر واشد ولقد
اجم رجلى بها حذر الموت واتى لفر قد حكاية اجتمعت في نادى مع جماعة من
الجن فقال بعض مجبرة الجن استغفر الله من قولى فقال معتزلى من الجن يستغفر
من ذنب جنيته ام من ذنب لم تجنيه واى فرق بين قال استغفر الله من سوا ذى
وبياضى وسماعندك جميعا من خلقه فانقطع فقراء قارئ ان عيالك ليس لك عليهم
من سلطان فقلت من هذا الذى لا سلطان لى عليه فقال من لا يتبعك ولا يلتفت
الى كلامك ولا يوافقك في عقيدتك بل يلعنك ويعاديك ويلعن اتباعك واشياعك
ويبرء الله ويقول بالتوحيد والعدل قلت من انت قال انا العدلى الموحد لربه
المعترف على نفيه بدنبه ثم انشد قال فما اخبرت من دين تعوذ به فقلت اتى
شيعى ومعتزلى وانشد اذا بعثت لقيت الله مبتهلا مع امامان من عدل
وتوحيد هذان اصلان ضل الناس بينهما الا المجرد فيه اى تجريد
وجرى ذكر المجبرة لا دم فاخذ المعتزلية يلعنونه ويسبونه قلت اما من
دا ب فقالت المجبرة لا منى هذا اللوم لو خلى الشيخ لسجد ولكن منع فقال

معتزلى

معتزلى تبا لكم انتم تبون عن الشيطان وتكذبون على الرحمن وارتفعت
الاصوات وكثرت المباهلة بين الفريقين وتفرقوا والمعتزلى يشتد
الله يعلم انى لا احبكم ولا لومكم ان لا تحبونا فقلت لشاخنا انتم اصدقاى
حقا لولا كم لذهبا شرى هدرا حكاية قلت لاصحاب من مجبرة الجن
لا طاقة لنا بهولاء المعتزلة في الصواب ما نعلم قريش لمحمد واصحابه في حصار
الشعب فما نقدنا ان لا نكلمهم ولا ندخل عليهم ولا ابنائهم ونخالفنا على ذلك وقام معتزلى
وقال ارايتم لو حلق فيكم كلامنا والدخول علينا ومبايعتنا ونخالطنا اتقدرون
على الامتناع قلت لاصحابى اسكتوا ولا تجيبوهم تفتضحوا فقام يجر رداءه ويشد
وما بقيا على تركتمانى ولكن ختمتم دالتبال حكاية وقعت السلم وهى
ان واحدا حلف بان مايملكه من ماله صدقة وما يملكه من عبيده احرار وما يملكه من
عبيده احرار وما يملكه من نسائه طوالق ثم ندم فسالعنها فقهاء المعتزلة فقالوا
مالكه صدقة وعبيدك احرار ونساوك طوالق فقال شيخ من شيوخ المجبرة اخطا
في الفتوى وما اصابك لست بملك شيا لانك ان قلت ما شا الله فقر اشركت وان قلت من
دونه كفرت فقال المعتزلى يا احمق انما يملكك ما ملكك الله ولا يملك شيا من دون الله
وضج الناس في قالوا للمجبرى اخطات مالك والفتوى ودوى بعضهم عن النبى صلعم
ان الله المنفرد بين ورحم الله المكلفين فقال بعضهم التغيير في الخبر المنفر من ابيس
من رحمت الله والمكلف من لم يوبس عباده من رحمته فقام معتزلى فقال نحن المكلفون
والمجبرة هم المنفردون لا انا نضف الله بكل رحمة ورافة وثناء جميل وهم يذكرونه
بكل قبيح وبالظلم فينفردون عنه وارتفعت الضجة وتفرقوا فقال اى قارئ فقروا
الله فقال المعتزلى يعلم مذهبنا الفرار اليه نجيد وعلى مذهب المجبرة الفرار عنه نجيد
لان عندنا كل خير منه وكل شر فهو منه برى وعند المجبرة كل شر في العالم فمن
جهته يجب الفرار عنه فغضبت المجبرة وقالوا الى كم هذا الاذى اما ان تجيبوا واما
ان تخرجوا فقام المعتزلى وقال تعالوا لننتصف واصف مذهبى ومذهبكم حتى
يتبين اينا على الحق ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله واهل
بيته واصحابه ثم ذكرهم نعم الله تعالى على عباده دنيا ودينا وحثهم على شكره
وعظمهم وذكرهم ما مضى من المثلات وما اوعد به ووعد ثم قال ايها الناس

ان المجبرة حزب الشيطان وخصماء الرحمن وشهود الزور وان العدلية حزب الله
واتباع رسول الله وحفاظ دين الله والذابون عن حريم الله فان المجبرة تزعم ان
كل فساد في العالم فمن الله وكل شر فمن خلقه وقضائه وارادته ومشيئته فالكفر
والقبائح منه يجب ان تضاف منه والعدلية تقول كل خير ورحمة فمنه فيجب القرار اليه
وللتفصيل هذه الجملة انهم قالوا خلق الكفر في الكافر ثم امر بقتله ولو اخلقه
لما كان في العالم كفر واذا كان ذلك خلقه فما معنى المحاربة والقتال ايريد احد ابطال
خلقه ام القتال معه في جعله ثم لم يبق مع هذا ان خلق فيهم الكفر ثم امر بقتلهم
قتلهم ثم اوعدهم عذاب النار خالدا مخلدا فيها تعالوا الله عن قولهم علوا كبيرا
على المكر الجبار ونحن نقول هم الفاعلون وهم المذنبون واستحقوا انكال الدنيا وعقاب
الاخرة بسوء افعالهم ومقالهم وقالوا لو امر الملك بحبي بالزنا الى الدار المزني بها ثم
يخلق فيهما الزنا ولو اخلقه لما كان في الزنا في قبال الحيطان والجدران تخرج من
خلقه وقضائه وما معنى التوى والجلد ايقدرون على الامتناع من خلقه وفعله وكيف
يخلق الزنا ثم يامر بقطعه اهكذا افعل حكيم وقالوا ايخلق الغصب في الغاصب ثم يامر استرداد
منه ولو اخلقه لكان الاسترداد مستغنى عنه ثم اخذ منه لم كان ولو اخلقه
لما كان في الدنيا غصب وقالوا خلق فيه اخذ مال الغير وخلق فيه التميز الغموض
ثم اوعده بان يدع الديار بلاقع وانهاها من الكبائر ولو اخلقه لما كان في الدنيا يتيم
غموض وقالوا يخلق القتل القاتل ثم يامر بالقصاص ولو اخلقه لما كان في العالم قتل
ولا احتيج الى القصاص وقالوا خلق الكفر في الكافر والشرك في المشرك ثم يامر برده
بان يرد عنه ولو اخلقه لما كان شرك وقالوا لا اضر ولا اظلم واشنع العالم الذين
هو من خلقه وقضائه وارادته ممن كان يعبد الصنم ليس يجب الهرب منه والبراءة
من خلقه ومن جهته فاي قوم اشد محاربة منهم واسوء ثناء عليه منهم ثم ان مولاء
المجبرة ان اقروا به بالعيان وحدوا ظاهرا فقلوبهم منطوية على بغضه انهم تهموه
حيث قالوا ما ليس لاحد شر وان عبده الفسقة لعلمه النار خلقه وللكفر فطرة وسلبه

ذا خرج الايمان ويدخله النيران فادا قالوا لهم الله سرق وزنى وظلم وعتا
فاياه عنوا وعليه دعوا ان عندهم ان ذلك كله منه وهو الذي اوجده ثم يحتجون
للعصاة بانهم من جهته اتوا ولو قدروا اطاعوا وانهم للذميان خلقوا واي
ذنب لابليس وهو منهم من اليجود واي ذنب لفرعون وهو خلق فيه انا ربكم
الاعلى وكم ان يقول سبحان ربي الاعلى واي ذنب لنمرود وهو خلق فيه
الكفر والعصيان واي ذنب لابراهيم وهو خلق فيه الايمان ثم كذبوا حيث جاؤا
يذكرونهم نعم الله وقالوا الا نعمة انه عليهم انه خلقهم للكفر والنار وكذبوا الرسل
حيث دعتهم الى الايمان ونهتهم عن الكفران والعدوان قالوا قلوبنا غلف ولا تقدر
على ذلك والمجبرة تشهد لهم بالصدق وانوا لهم بالحق ردا على رسول الله واحتجوا
بابليس بما لا يحتج لنفيه فانه قال لا تلوموني ولوموا انفسكم حيث قتلتم مني ولم
تقتلوا من خالفكم وهم يقولون لا تلوموني ولا تلوموا انفسكم ولكن لوموا خالقكم
حيث خلق في ابليس الوسوسة وخلق فيكم المعصية وقالوا انه يعذب بغير
ذنب ويعاقب بغير جريمة ثم اضافوا الى الرسل كل قبيح ووصفوهم بما لا يليق
بهم تغيرا للعقلاء عنهم وعن طريقتهم ثم ذا انوا ببغض اهل بيت نبيكم واعتقد
موالاة اعدائهم ثم ابطلوا الرسل والكتب والامر بالمعروف بان قالوا لا يجدي
ذلك شيا ان كان من قبضة اهل النار فلا ينفعه شيء وان كان من قبضة اهل الجنة
فلا يضره شيء وقالوا للآمرين بالمعروف انتقضون ما خلق الله لم تدفعوا
ما قدر الله انه واقع لا شك فيه ليس اليهم من ذلك قليل ولا كثير فاي قوم اسوء
ثناء على الله منهم ويقولون الغوث مما فعل ربنا ونعوذ مما قضى علينا وبالله
البعد من شيعة لنا فتبا لهم ضلوا واضلوا فانظروا وحكم الله الاهل المزاعم
الردية ثم انظروا الى مذاهب العدلية حيث قالوا انه تعالى واحد لا شبيه له ولا
نظير له وانه الحي المتفرد في ملكه المتوحد في سلطانه القادر العالم لذاته
لا يحتاج الافعاله الى علم ويقدر لذاته والسميع البصير الطيف خبير لا يسمع
ولا يبصر بحاسة كل ويقولون انه لا يرى ولا يسمع وليس له مكان ولا تحله عليه
صفات الاجسام وانه عدل في افعاله صادق في اقواله لا يفعل القبيح ولا يختاره
ولا يقضي به وهو فعل العباد وانهم احدثوه والله العالم وحده من اطاعه

انابه ومن عصاه عاقبه لا ياخذ احدا بذنب احد ولا يعاقبه بغير جريمة واعطى
المقدرة واراح العلة فمن عصاه فمن قبل نفسه اي ومن اطاعه فبتوفيقه
وتوفيقه وبهدايته اهتدى وانه وعد واوعد ووفى بكل ذلك لا يجور عليه
الخلف ما يبدل القول لديه وما هو بظلام للعبيد وانه بعث الانبيا حجة على خلقه
ومنهم عما ابلين بهم من مخالفته وامرا لشرائع مصلحة لعباده واقام الادلة
تطهيرا لهلاله فلم الائمة الحق فادعوه بها ودروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون
ما كانوا يعملون وصفوه بما وصف به نفسه من الرأفة والرحمة ونزهوه عن
نفسه عن القبائح وحببوا الى خلقه بذكر نعمه وشكروه على ما اسدى اليه
من كرمه فتوارد وا دين الله وتحابوا في امر الله وردوا هوا الجبرية فانهم اعداء
الله واعدا رسول الله ونزل فنفرق الناس عنهم يلعنون الجبرية وسئل عن
مجبر اليس يعث الله يحيى الى قومه قال نعم قال اليس خلق قتله فيهم قال نعم قال فهل
هذا فعل حكيم قال لا قال فلم تقول به قال دين الملوك وسئل اخبر اليس جعل الله
الماء رزقا للعباد قال نعم قال افما قتلهم بالخنق قال لا قال اليس جعل الخمر رزقا
للغاصب قال نعم قال افما قتله عليه قال نعم قال فلم قد استويا ومات مجبر فكان
ناسكا بالبصرة فرؤي في المنام وقيل له ما فعل بك ربك فقال لا يتبع مع هذا القول عمل وحكي
عن السيرد قال كان جيراننا كلهم جبرية غير رجلين يقولان العدل فمات احدهما فرؤي في الآخر
فقدناه فقال رايت المتوفى في المنام فكان صاحبه الغائب معي فاخذ الرمح بيدي وبيده
ثم قال فاذ فيها فيها من المؤمنين فلم وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فقلنا خيرا رايت فمات من
يومه وصح عندنا ان صاحبه الغائب مات وقال مجبر لصديق جيت اليوم دارك فلم
اجد فيها دارا قال انت جيت لم الله جار بكل قال اوعلم لله بستدع الدار قال
نعم قال فاذا استحق كل الباب ——— الخاتمة في ذكر المذاهب

حضرت مجلسا حضره جماعة من المعتزلة والمجبرة وجرى ذكر المذاهب فقال رجل
من المعتزلة كل من ذهب الى ان العدل محال فكلامه يرى كالامهم فهو مجنون فرفعوه
بايديهم وقالوا لم تلت قال الخوارج على ضربين قوم خارج الاسلام كالازرقية والنجدات
والاباضية والصفرية والمرجئة والنصارى فهم خارجون عن الملة مباينون للمتكلمة اجمعوا على
تكفيرهم وتخطئة الكتاب والسنة بتضليلهم والفرقة الثانية المنتحلون للاسلام المزايلون

عنه

عنه وهم فرق الخوارج والنجادية والاشعرية والكرامية والرافضية وهم اهل البدع لم
يبين الا واحد وهم المعتزلة اصل الحق والدين وهذا قال الخوارج ستفرق امتي اثنتين وسبعين فرقة ابرهما واتقاها الفئة المعتزلة وقال صلعم الاولين بعدان ذكر اهل
البدع الزاد عليهم كان امر سيفه في سبيل الله فنحن القائمون بدين الله الذابون
عن حريم الله الحافظون لحدود الله المجاهدون في سبيل الله الناصرون لاهل بيت
رسول الله الخارجون مع من خرج من اهل بيت رسول الله الرادون على من كذب على الله
وعلى رسوله واصحابه صلعم اما علمت مشائخنا كيف قاموا المواقف وكيف ردوا
على اهل الاهوا والضلال فزجر الله سلفهم وخلفهم والحكم بينهم صلعم فقلت
يا معشر الاصحاب اما من زاد فقام شيخ وقال لم اطلت هذه المذاهب حتى صحت
مذهبك واطربت طريقك فقال ابتين من هبا مذهبا وما هم فيه من الطرائق
الردية والاقوال الرديئة اما النجادية فان رئيسهم الحسين النجار وكان عن
هم التلبيس والتدليس ولم يكن يرجع الى دين ——— حدث ابو العباس بن محمد الهما
ثمي قال كان النجار حائكا جاريت لنا وقال ايضا قلت للنجار ويحك انك
قلت في الاستطاعة مقالة لا يقبلها العقل فقال لا اعرف صحة هذه المقالة ولا
فيها قولكم ولكني في قولكم هذا راس ومتى مرت الى قولكم مرت بنا ولا افعل فانظروا
كيف اختار الدنيا على الاخرة ومن قول النجار ان معنى قولنا عالم انه ليس بجاهل
فقط ومعنى قولنا قادر انه ليس بعاجز ومعنى قولنا حي انه ليس بميت وليس
هناك صفات وهذا اخرج من التوحيد ومن جهله انه قال القرآن كلنوا جسم
ومثلوا عرض وعنده يجوز بقاء الجسم ولا يجوز بقاء العرض فيلزمه ان يكون
القرآن باقيا وغير باقي وقال الجسم اعراض مجتمعة ويقول ان الله في كل مكان بذا
ته لا بمعنى الحلول والمجاورة وهذا غير معقول ويقول انه قادر لذاته عالم لذاته
مريد لذاته ثم يقول ما يصح ان يعلم يجب ان يعلم وما يصح ان يكون يجب ان يقدر عليه
ثم لا يقول ما يصح ان يكون سرا ما يجب ان يريده فعلنا قضوا ويقول الكافر
يصح منه الايمان في حال الكفر وهذا تجويز لاجتماع الضدين ويقول قدرة الايمان اضاد
قدرة الكفر فيستحيل من الكافر الايمان لوجود قدرة الكفر فقد لزم انه المحال
ويقول البهائم والموتى لا يستحقون الثواب دائما والكفار لا يستحقون العقاب

دائما وهذا خلاف الاجماع والقرآن وقال من هذا الجنس من المحالات ما يطول به الكتاب
ومن كلامه الذي لا يعقل القول بالبدل وان خطاب الوحي يتحرك ولا ينتقل واما الاشعرية والكلابية فاكثر كلامهم غير معقول قالوا عالم بعلم قادر بقدرة لا موجود لا غير ولا بعضه وقالوا مستو على العرش بمعنى صفة له شيء الا استواء وقالوا المسموع ليس بكلام وانما هو صفة تقوم بالذات وقالوا يرى الله لا في جهة ولا في كيف وقالوا فعل العبد خلق الله كسب له فان سئلوا لم يأتوا بمعقول وانما قلد كل واحد منهم من كان هو الذي دخل عليه من غير حجة وما ظن احد قط ان مع الله قديما غيره وفي بعض النصارى لبعض الامامية فقال مرحبا يا اخواننا نحن نقول ثالث ثلاثة وانتم تقولون تاسع تسعة حكى ابو العباس البصري قال دخلنا على يعقوب النصراني فسألته عن ابن كلاب قال رحمه الله كان يجيء ويجلس الى تلك الزاوية واشار الى زاوية من البيعة وعسى اخذ هذا القول ولو عاش لنصرنا المسلمين ولما بعث عضد الدولة الى قلاني الى الروم رسولا اتاك ولك من هبك فانهم يلزمونك من هبهم وقال انه سمع يذكر يا بن الجواليقي انه اسمع نفسه موسى والكلابية انكروا ذلك عليه ونزعم ان كلام شيء واحد قائم بذاته لا يتبعض ولا يتبعض وان القرآن والتوراة والانجيل ليس بكلام الله وان هذه الايات والسور مخلوقة ونزعم انه قد يرضى بالكفر ويحبه ونزعم انه كلف عباده ما يطيقون ولو كلف العاجز لجاز ولو كلف المحال والجمع بين الضدين لجاز ونزعم انه لو عاقب الانبياء والاولياء واثابهم لكان ظالما لهم ونزعم ان الله تعالى عن ذلك وجود واحد لا الى اول ولا الى آخر والقديمية بينها عموم وخصوص من وجه ونزعم انه لا يعلم الشيء حتى يكون ونزعم ان الله تعالى لا يعلم الشيء قبل كونه ونزعم ان الله لا يعلم الجزئيات ونزعم ان الله لا يعلم عدد القطرات ولا عدد ما في البحار ونزعم ان الله لا يعلم ما في السماء سماء سماء ولا ما في الارض ارض ارض ونزعم ان الله لا يعلم ما في قعر كل بحر من البحار ولا ما في جو الهواء ولا ما في قعر كل بئر ولا ما في جوف كل حيوان ولا ما في جوف كل نبات ولا ما في جوف كل حجر ولا ما في قعر كل بحر من البحار ولا ما في جو الهواء ولا ما في قعر كل بئر ولا ما في جوف كل حيوان ولا ما في جوف كل نبات ولا ما في جوف كل حجر

تريد صحبتنا فدعنا عن هذه الترهات وبلغ ذلك عمرو بن عبيد وشيء مكسور فقيل له هذا رباقا فقال لكن خفيف الروح ولعمري فزباقا الاسلام ولكن شرع في ابطاله فضلا فضلا ووافق جماعة من الكفار في اقوالهم ووافق جماعة من المجوس في ان من قدر على الخير لا يقدر على الشر ومن قدر على الشر لم يقدر على الخير ووافق اليهود ان النبي ليس بنبي في قبره وان النسخ لا يجوز لان الكلام شيء واحد فكيف يجوز النسخ فيه ووافق النصارى في اقوالهم ثالث ثلاثة اقانيم جوهر واحد وقد قال من ثلثة اشياء شيء واحد ووافق الملحدة بان ما يفعله المسلمون لا جزاء لهم عليه وخالف المعتزلي في ذلك ولزموا الطريقة المستقيمة واما الكرامية فحاقا تهم اكثر من ان تحصى وكان رئيسهم ابن كرام جاهلا واصحابه جهلة ونزعم انه تعالى جسم ونقلوا لا يتناهى من حيث جهة ويتناهى من جهة العرش وقالوا انه نور مشرق فوافقوا المانوية والديصانية في ذلك وقالوا انه محل للحوادث فلا يحدث في العالم حدث والا ويحدث قبله في ذاته شيء وقالوا كان الله ولم يزل حاقا راز فا بحاقا فوقية وراز فوقية وانه كان فاعلا لم يزل تيبا ما تيبا ما قبا مرسلا للانبياء ونزعم انه تعالى لم يقدر على خلق العالم قبل وجوده وقالوا الله علم وقدرة وحيوة وسمع وبصر وكلام لمعنى فهو عندهم غير قديم وهي اعراض قديمة وذهب بعضهم الى ان له يدين لا يوصفان بكم ولا عرض قائم يعرف بالمماسة وذكر ابن كرام في كتاب عذاب القبر انه تعالى جوهر وقال احدى الذات واحدى الجوهر تخالف الامة بذلك وجوز ان يكون الله كبقية وذكر كيفوفية الرب وهذا يدل على جهله وذكر في كتاب الملقب بالتوحيد ان سالك ابان عن طوله فقال ذي الطول لا اله الا هو فلم يعرف الفرق بين الطول والطول واستدل على ان له حدا بقوله قل هو الله احد فقد ان احدا حد ما حد بين الحد والعجب ابتلاع رجل بلغ هذا المبلغ في الجهل وكان فيهم رجل يعرف بالشرديني نقض على اهل النحو قولهم المبتدأ لا بد ان يكون ليس كذلك والله يقول والشمس وضحاها ونقض على اصحاب الباب وقال يقولون ثلثة تسعة اخطاء وثلثة قلان ثلثة قلان بيته وكان فيهم رجل يعرف بابن المهاجر قال الاسم هو المسمى وكان يقول الله عرض

وكان يقول انه ليس بقادر ولا قادر ليس بحي والعالم ليس بقادر وكان يثبت قدماء
بعضها الله وبعضها حي وبعضها قادر وبعضها عالم وكلهم قالوا الله مماس العرش
فقيل لهم لو قلت الله العرش جاز اكان مماسه قالوا نعم وقالوا هو فيما يزل مريد بارادة
حادثة لا محدثة وقالوا القرآن ليس بكلام الله وانما هو قوله حادث فيه وليس
بمحدث ويفصلون بين الحادث والمحدث ويقولون الكلام قدرة على التكليم والتكلم
وقالوا احد لم يسمع كلام الله مع قولهم حتى يسمع كلام الله وقالوا ان كلامه حال في ذاته
لم يزل به جبرائيل عليه السلام وقالوا لا يجوز ان يعدم محل ذاته شيء ويجوز ان يحدث في ذاته اشياء
وقالوا الاعراض كلها تبقى ولهم في مذاهبهم اسرار دقيقة لا يظهر
دون منها انهم جوزوا ان يخرج من النار وكان فيهم رجل يقال له ابو يعقوب
الجرجاني يقول لله يدان مما جسمان وله وجه وخد وفم وكل واحد جسم ومنهم
من قال الله اجسام فثناه جسمان ذو وجهين جسم وقالوا يجوز الكبائر والكذب
على الانبياء وقالوا يجوز ظهور المعجز على غير الانبياء وكان يقول بعضهم الترك
ليس له فاعل ولا عاقب على قبيح وترك واجب وان كان يثيب على فعل الطاعات وكان
يقول من استاجر اجيرا ليفعل شيئا فلم يفعل لا يعاقب ولكن يسقط الاجر وهذا ابطال العقاب اصلا فيقرن هذا القائل بابي جعفر محمد بن علي بن
كرام بانه قيل في قوله اذا السماء انشقت قال من ثقل الرحمن واثبتوا حوادث
لا محدث لها لان عندهم الاعراض لا محدث لها ومن اشد الناس بغضا لامير المؤمنين
ويكتبون معونة ويقولون يا معاوية ولا يحدثون اشد بغضا لاهل البيت منهم ومن
يزيد ومنهم من الشبه اخوه وهامن كتب سلوك الفرق خصوصا من كتاب ابن الراوندي فانه
تهم يجمعون على جمع كتبه غاية الحرص وذلك يدل على قلة دينهم ويقولون المؤمن من وان
ايمانه كايمان جبرائيل وميكائيل فخالفوا القرآن والسنة والاجماع وقالوا عبادة الاصنام
ليس بكفر وانما الكفر الجحود والانكار وقد وافقوا اصناف الكفار في مذاهبهم فوافقوا
النصارى في انه تجسد وافقوا ما في التوراة انه نزل وصاد وجاء وما في القرآن قالوا
من محل الحوادث ووافقوا الدهرية في اثبات اعراض قديمة ووافقوا مشركي قريش
العرب ان ما يسمع ويتلى ليس بكلام الله ووافقوا الكفار في جواز الكذب على الانبياء
وحرفوا تهم لا يسمع كتابا من اراد الوقوف فليقرأ كتاب شيخنا ابي رشيد فيهم فانه

الخارجية فقد علمتم ان رسول الله حكم بردهم وانتهى من مذهبهم خالفوا المسلمين وخرجوا
على امير المؤمنين وكفروا جماعة المؤمنين وسفكوا دماءهم وهتكوا حريمهم وانا
الرافضة فطعنوا في اصحاب رسول الله وكفروهم وجحدوا ما في الدين الكتمان وفي القرآن
ان الزيادة والنقصان وابطلوا اكثر الحج وحصلوا على سراب بقيعة يحسبه الظمآن
الاية فهم يدعون الناس الى اتباع اهل بيت رسول الله ص ومن منهم براء وقد علمتم
ما ذكرنا بابهم عن رسول الله ان سرضوا فلا تقدوهم فان مذهبهم يردي الى هدم الدين
واذا بان لكم ما ذكرنا علمتم ان الحق بقي فينا معاشر العدلية موحد الله والمنزهة
والمضيفة اليه القبائح بل نزهه وحكم بعصمة الانبياء والمرسلين ونجعل العهدة
تباع الشريعة ونجمع بين محبة الصحابة واهل البيت فنحن الفرقة الناجية
وسلفنا الصحابة والتابعون وخلفنا الائمة المهتدون والحمد لله رب العالمين

فاكان من شاكناس يجتهم او يورد عليهم الباب الحادي عشر في القتال

اعلموا اخواني وساداتي انه لما جرى بيننا من اطراف وجمعنا واياهم مقامات وعجزنا
عن المقال ودرنا عليهم بالقتال وقلت لشاكي من مجرة الجن لقد اردت عالما
وكم وشاهدت ما لم تشاهده ولقد شهدت مقاتلة الملائكة مع الجن حتى اسرت
ولبثت فيهم ما لبثت حتى خلق ادم بالبحر فابيت واخرجت من الجنة الى الارض
فهبطت دبي وبين ادم وذريته من العداوة ما علمتم ومن امرهم ما ترون واخبرهم مارون
ثم شهدت قتل هابيل وانا احرض قابيل على قتله وشهدت موجاه انا امنى
ابنه وشهدت عادا فدعتهم فاجابوني وخالفوا رسلهم ما رأوا ووافقوني وشهدت
فاتبعوني ونمرود واشياعه فقتلوا منى وانا لغيتهم اقتلوا ابرهيم وحرقوه وشهدت
فرعون اذ جاءه موسى والعصا وكنت مع السحرة اذ جاروا بالسحر حتى امنوا بموت
وكنت مع اليهود اذ هموا بقتل عيسى ومع قوم زكريا اذ قتلوا يحيى وكنت القائل
لاخوة يوسف اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وكنت مع مشركي
قريش مقاماتهم واندبتهم الذين يدبرون في امر محمد ص فشهدت دار الندوة
حيث دبروا في امره وانا احثهم على قتله وشهدت بدرا احث الناس على قتاله و
شهدت احدا حتى فعلنا ما فعلنا برجاله وشهدت بيعة العقبة على قتال ابي بكر وا
عليه حتى قال انا من حملة التنين وشهدت وانا احث على قتله على يد النجار وشهدت

فتح عمر

وانا احث الناس على قتل عثمان يوم الدار وشهدت صفين وانا مع علي ومعوية ادبر مع
امر علي وادين له قتل عمار وجرى امر المنبر وان وانا بين اظهرهم واحثهم على قتال
على عهد وشهدت يوم الجمل مع علي بن سعد وشهدت مقتل زيد وانا مع جماعة هناك
ثم لم يكن موقف اشهدتها ولا وقعة الا حضرتها فحد واعنة ودعوا المقال وتاهبوا
للقتال فجمعوا وبلغ الخبر معتزلة الجبل فتاهبوا فضمت الاطراف وجدت الجنود
وكتبت الى اهل الري وزنجان وقزوين فاقبلت الجنود كالجراد فجاءت مواكب كانها
ومشبهة ادربيجان ومجبرة اصفهان ومرجئة كرمان وخوارج سجستان وخالية
وحراسان وقراطنة عمان وروافض قم وقاشان وانضم اليهم الاتباع الغاوون
وجنود البليس اجمعون واجتمعت المعتزلة عند رئيس لهم من جن نصيبين ومن عند
هم بمنزلة المهاجرين بمنزلة من حضر رسول الله ص ومنه اخذ دين الله فتابعوه وكلهم البيع
والطاعة بايعوه وكتبت الى الاطراف يستنفرهم الى الحجاز والعراق يخبرهم بحضر
زيدية اليمن والحجاز وعدلية الاهواز ومعتزلة خراسان وشيعة طبرستان وت
ترافقنا للقتال وسوينا الميمنة والميسرة والقلب ووقفت في القلب اربط
القلب في لجب الجيش وبين يدي راية سوداء وهي راية ابي سفيان تذكارا وسوى ا
الصفوف ومنهم راية بيضاء وراية على يتمتابه ولامره وسوينا الالوية واشرعنا
الرماح والسيوف وهم مرة يتلون ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا
الذي ينصركم من بعده ومرة قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ومرة
قاتلوا ائمة الكفر وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وكبرنا تكبيرة
بلغت القلوب الحناجر وكلت الالسنة والحناجر وتزلزلت الاقدام وتكلمت الا
علام وكبرنا ثانية فانهزم الرجال والفرسان وتحطموا بالاقدام والعيزان والبلوى
اوقعهم على اخرهم والبقية كثيرهم لصغيرهم وبقيت فريدا وحيدا اصيح بهم وانا ذك
هذا انا الذي قاتلت هذا القتال لا ابالون بسالي ولا يلتفتون الى مقالي فلما لم يبق
[illegible] وانا بين الاراجيح والاثار بين اثوبت اذ هزموا وذهبت حيث (ه س ا
والقوم حلفاء بين نصوت وبين قوم ومرة يتلون ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم
المومنين القتال ومرة يقرأون فان قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم
عليهم ويشف صدور قوم مومنين فنحن بين متوله وما سور [illegible]

لحقنا الجبال ولزمنا القتال وكتبت استنفركم وانتصركم فنادوا الخوف وا
عيشنا نائكس يدا على دفعهم وسعيهم وانا لم تجيبوا فلا جرم اجدا اليوم ولا تشبيه وا
بيعت جنودك اجمعون وكان ذلك امرا عظيما وخطبا جسيما

ثم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين
وعلى اهل بيته الطاهرين

[illegible]

قال محمد بن علي اجعل الدنيا مالا اصبته في المنام ثم انتبهت وليس معك شي وقالت
ابنت بعد لبعد يا ابت مالي اوى الثمانين ثمانون والادراك تمام فقال يا ابتاه جهنم لا تدعني
انام وقال الحسن البصري ادركت سبعين بدريا لو رأوكم لقالوا مجانين ولو رأيتموهم
لقلتم مجانين ولو راوا اخياركم لقالوا ما لهؤلاء في الاخرة من خلاق ولو راوا اشراركم
لقالوا ما يؤمنون بيوم الحساب وقال احمد بن حرب يا عجبا لمن يعلم ان الجنة تزين من
فوقه والنار تسعر من تحته مندرة مرور فينام ما بينهما وكان اسود بن يزيد يصوم في
الشتاء وشدة الحر حتى يصفار تارة ويخضار اخرى فقيل له لم تعذب هذا الجسد قال ريا
حتها الطيب وذكر ان مالك بن دينار قد حفر لنفسه قبرا ويدخل فيه كل يوم ويقول
حدوه فغلوه ثم الجحيم صلوه وقال السيمي مر ابو حنيفة بقوم فقال لبعضهم هذا يحيي
الليل كله فسمع ابو حنيفة ذلك وكان يحيي نصف الليل فقال لئن وصفوني لاقلن وكان
يحيي الليل كله وقال محمد بن مطيع ما كان لابي حنيفة فراش الليل اي ما نام ليلا وقال فتح
الموصلي لرجل اليس المريض اذا امتنع عنه الطعام والشراب يموت قال نعم قال فكذلك القلب والدنيا
اذا منع الحكمة والعلم ثلثة ايام يموت وقال ابن دينار لعلم حية القلوب ومصباح
الابصار وقوة الابدان ينزل العبد منازل الاحرار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة
وقال علي عليه السلام العلم ثلثة احرز علمه اشتق من العليين وما من اللطف وميمه من
الملك فيلج به صاحبه الى اعوالي الدرجات والى الملك الدنيا والعقبى وقال مصعب بن الزبير
تعلم العلم فان يكن لك مال كان لك بهجة وجمال وان لم يكن لك مال كان لك كمال وقال الاحنف
صالح المروي على امير المومنين عليه السلام فالقى اليه وسادته فقال رحمك الله الحسن صدق الحسن
قال امير المومنين عليه السلام قال الحسن هذا العلم يزيد الشريف شرفا ويبلغ المملوك منا ما
نزل الملوك ثم قال العلم من صالح لما جلس على وسادة امير المومنين وقال عمر رضي الله عنه
هذا العلم ثمانية قالوا وما هن قال ان تضع فيمن يحسن حمله ولا يضيعه وقال علي بن ابي طالب عليه السلام
لا تمنعوا الحكمة فتظلموهم ولا تعطوها غير اهلها فتظلموها وقال علي بن ابي طالب عليه السلام خير
ما تمنعون العلم كما لا خير في الكلام عن الجهال وقال وهب بن منبه الايمان عريان ولباسه
التقوى وماله العفة وزينته الحياء وقال محاهد مثل المومن مثل النمل يجمع في الصيف
للشتاء ومثل المومن في الدنيا للاخرة وقال الفضيل خمس من علامات الشقاوة قساوة القلب
وجمود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل وقيل للاحنف ما خير للعبد

قال

قال عقل قيل ان لم يكن قال ادب صالح قيل ان لم يكن قال صمت وافر قيل ان لم يكن قال
موت حاضر قال علماء العقل في القلب والرحمة والرزانة في الحلم والتثبت في الرو
قال محمد بن العاقل من يحذر مضرته قال الفضيل التثاقل مع العاقل اليق من
الاكل الخفيف مع الجاهل قال الاصمعي رايت اعرابيا اتت عليه مائة وعشرون سنة
فقلت ما اطول عمرك قال ثكل الحبيب ابعاد قال حبيب المعلمي خصلتان من اخلاق
الانبياء الرحمة والنصيحة قال الخريص البلاء موكل بالمنطق قال مالك بن دينار
اذا وجدت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت
فيما لا يعنيك قال جابر بن عبد الوهاب هاجت ريح مفتنة على عهد التيمي فقال
ان ناسا من المنافقين احتالوا ناسا من المومنين فلذلك هاجت قال الله تعالى يا
من مات تائبا من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل
النار ضاف ابرهيم ناسا فلما قعدوا على الطعام اخذ واع الغيبة فقال ان قوما
ياكلون الخبز قبل اللحم وانتم ابتداتم باللحم قبل الخبز قال سفين كنت مع الجيش فمر
بنا رجل فثلمت منه قال اسكت ثم قال يا سفين هل غزوت الروم قلت لا قال هل غزوت
الترك قلت لا قال فلم تسلم منك الروم والترك ولم يسلم منك اهل الجبل فالحاكم الم
ثلثة اذا اكثر في مجلس فالرحمة عنهم بعيدة ذكر الدنيا والضحك والوقيعة في
الناس قال يحيى بن ابي كثير التمام شر من اتيا خير بعد التمام في ساعة ما لا يعمل
الى اخر في شهر قال معاذ بن جبل اذا احببت رجلا فلا يسئلك عنه احد فاني ان تواخين
تماما فيفرق بينك وبينه قال ذو الرحيم من اتلف حكيما وذكره عن بعض اخوانه
مقالا فقال المزوريا اخي قد ابطات في الزيارة واتيتني بثلث جنايات بعثت الي
اخي الحبيب وشغلت قلبي الفارغ واتهمت بيتك الامين فاشرما اتيت قال الفضيل جمع
من اراد ان يسلم من الاثم في هذا الزمان ويبقى له الاخوان فليجعل بينه قاضيا ويحكم
بحكم القضاة لا يقبل قول احد ولا يصدق احدا على احد الا بشهود وتقدير وقال
خالد بن صفوان ان قتل النميمة شر من النميمة فالنميمة ذلة والقتل اجانة لقي
الحكيم حكيما فقال والله اني لاحبك في الله فقال لو علمت مني ما اعلم من نفسي لابغضتني
في الله فقال الاول لو علمت منك ما اعلم من نفسك لكان بما اعلم من نفسي اخوا اعلم
من نفسك قال الحسن من علامة الاخلاق كتمان الاسرار وقيل في وصايا العرب

قال الموت قيل يا الله فما الموافقة قيل يا الراحة قال الجنة قال ميمون
مديز امر وحلفه وعده جنة قال وهب بن منبه مثل سي الخلق مثل الخمار
ابو قبيع وايعا طبعا قال جابر اخواه الاحسان من اتى بنانه تسلم فجعل ينظر اليها
فقال يا غلام اعطها اربع مائة درهم فقيل له يا عبد الله سالك درهما فاعطيتها
اربعمائة درهم قال لما نظرت الى احراقها حشيت فاحببت ان اعينها فيما احرق عنها
فتزوجها سئل الداعي بارك الله فيك فقال طلاقة الوجه قال مجاهد
قوله ضيف ابرهيم المكرمين قال قيامه عليهم بنفسه قال النبي صلعم حبب الي من الدنيا ثلاث
الهم والحزن والفقر من الدنيا يزيد في القلب والبدن والبطالة تقسي القلب
تغير الجسم يا بن آدم لا تغبطن اباتا يعبد ربه بغير علم ولكن اغبط من يعبد ربه
مع العلم لا تغبط الشيطان بالخلانية ويكون صديقك بالسر قيل خير كلمات
مكتوبة على باط هرون الرشيد الحاسد مشؤوم والبخيل مذموم والحريص محروم
والطامع محزوم والرزق مقسوم المومن يرى ذنوبه كانه في اصل الجبل يخاف
ان يقع عليه والمنافق يرى ذنوبه كانه الذباب على انفه ثم طار
قال النبي صلعم اصلحوا آباءكم تصلح ابناءكم الكتاب
مهتر بفارسي بزرگ كي نماز نيست اقرا بفاتحة الكتاب مفسران اقاويل خير گويند كي اين
دو نه مع المثاني خواند و فاتحة الكتاب خواند و ام الكتاب خواند امتا مع المثاني
اوبهران خواند كي صفتية است و دو ركعت نماز است و بعض گويند كي دبار آمده
است يك بار بكه ديگ بار بمدينه قول دگر است كه اوبهران خواند دو ركعت هفت حرف
بيت ح خ ش ظ ف ديواگي ناشود دوزخ است خواند الحمد را با تشدد دو
زخ كاري نيت و ح جيم است و خواند الحمد را با جيم كاري نيت خ از خوف گرفته
است و خواند الحمد را با خوف كاري نيت ز از قوم دوزخ است و خواند الحمد را
با قوم كاري نيت ش از شر دوزخ است خواند الحمد را با شر دوزخ كاري نيت
ف از فراق گرفته است و خواند الحمد را با فراق كاري نيت ظ از لظى دوزخ
نام دوزخ است و خواند الحمد را با لظى كاري نيت امتا راندن الحمد هر حرف
است ملكي تا شان دوزخ نماز و هر ركعت چون اين هفت حرف بزبان بري
تقصير نيچ ... باشد ... ركعت ... هفت حرف است ... هي باشد

شد ملكي تا در سايه بهشت هشت فريشته است چون اين حرفان برواني ملكي تا هشت
در بهشت بر تريكشايد رب العالمين حرف است تا بر هشت نهي حرف باشد ملكي تا
بعدد مرجانوري كه در هر مرارعاي از ايد است نيكي در نامه تو نويسند و بيكي
محو فرمايند كردن الرحمن الرحيم دوازده حرف است دوازده در هر نهي سي باشد
ملكي تا صراط راسي هزار سال راه است چون اين سي حرف بزبان برانند ملك تعالي سي هزار نهاده
پل راه بر تو اسان كرداند مالك يوم الدين دوازده حرف است ملكي تا سالي دوازده
ماه آفريده است چون اين دوازده حرف بزبان برانى مرجه در دوازده ماه كرده
باشي كناهان خداي جل جلاله از تو در گذارند آياك نعبد هفت حرف است هفت در
جهنم دوزخي بجاي باشد ملكي تا مقدار قيامت پنجاه هزار سال نهاده است چون اين
پنج حرف بزبان برانى ملكي تا دران دوزخ بر تو رحمت كنند و پاك گردند و ياك
حرف است بازده بر پنجاه نهي شصت و يك باشد ملكي تا شصت و يكي دريا آفريده چون
اين شصت و يك حرف بزبان برانى ملكي تا بعدد مرقطره اب كي دران دريا ها آفريده
باشد نيكي در نامه تو نويسند و يك محو فرمايند كردن اهدنا الصراط المستقيم نوزده
حرف است بازده بر شصت و يك نهي هشتاد باشد چون اين هشتاد حرف زبان
برانى ملكي تا هشتاد سال عبادت در ديوان بفرمايند بخشش مر اوالذين انعمت
عليهم نوزده حرف است نوزده بر هشتاد نهي نود و نه باشد ملكي تا نود و نه نام
است چون اين نود و نه حرف بزبان برانى ثواب نود و نه نام بيابي ان شانه الله غير المغضوب
عليهم بازده حرف است بيست و يك را نود و نه نهي صد و چهار ده باشد ملكي تا صد و
ده سدة فردوس فرشتان است چون اين صد و چهار ده حرف بزبان برانى ثواب
ختم قران بيابي ولا الضالين نوزده حرف است بيست و يك را بر صد و چهار ده نهي صد و بيست
و چهار باشد ملكي تا صد و بيست و چهار در غمبر اوليا فريده است چون اين
صد و بيست و چهار حرف بزبان برانى ممكن باشد كي صد و بيست و چهار هزار
پيغمبر اولوالعزم را يافته و مراسم كار كرده

ان آدم عم حين كان في الجنة ابتلاه الله بابليس فوسوسه واخرجه من الجنة
فلما اهبط آدم الى الارض قصده ابليس لان آدم عم كان منهزما بهزيمة ابليس وان
ابليس كان عدوه وان العدو اذا غلب العدو لا ينقطع عنه الا اذا اخذ ثمنه فرأى
ابليس آدم عضبان معه ولا بد منه كما كان لا بد منه في الجنة لانه عم اسخذ ثمنه
بالعداوة السابقة ثم خرج ابليس الى الطيور والوحوش والسباع فقال لهم اتبعوا آدم
فاقتلوه لانه اخرجه من الجنة الا انى الآن اخاف منه لانه علم عداوتي ولو عاش يسكن
في الارض يكون له اولاد وذريات ياخذون الطيور واولادها الهواء بالشبكة والسباع
والوحوش في الغياض والحجر فلا امانة لكم في آدم ولا في اولاده فجاؤا الى آدم فجاء منهم
فلما جاء جبرايل شكا آدم فقال جبرايل يا آدم ان كان معهم احد اميل اليك فتقتل له حجة
يزجرهم وكان الكلاب مع آدم اميل من سائر الوحوش والسباع فقتل آدم للكلاب
فمالوا اليه ثم حث الكلاب على سائر السباع والوحوش فانزجروا كلهم من آدم وتخلص
آدم من خوفهم لميل الكلاب اليه فجعل الله اسنان الكلاب وانيابهم طعاما للسباع لانهم
اذا اخذوا الصيد يلوثون بافواههم واسنانهم حلال الكلهم اذا ذكر اسم الله وذلك بحجة
آدم عم وبتصديقهم آدم وبانتقامهم بنبيهم ٥

قوله صلى الله عليه الثمار بالخيار ليس المراد به انه اذا قدم الثمار ياخذون الجيد ويتركون
الردئ او كل واحد بالخيار في اخذ الثمار بان ياخذ من جنسه لان المراد به اذا قدم الثمار بين يدي جماعة
ويوضع بين يدي كل واحد نصيبه فيتغير ويتسع كان للغائبين ان ياخذوه من غير مراعات الادب لان
الادب ان ياخذ واما بين يديهم ولا ياخذون ما بين يدي غيرهم كما قلناه في تناول المائدة لان الادب في
تناول المائدة ما بين يديهم ولا ياخذون عن يمينهم ولا عن يسارهم وليس كذلك الثمار لان الادب في الثمار
ان ياخذ واعن يمينهم وعن يسارهم هذا تاويل الخبر ٥

اذا الاحبار عند الحرص ساءت ... وعند الفقر تنقصه وذما
كنظر صار في الاصداف درا ... وفي جوف الافاعي صار سما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر الخلق ومبرزه ومظهر الحق ومنجزه الذي جعل الدين وذلا لمن اعتقده
وعصم المؤمنين وجعل الباطل مزلا لمن ابتغاه ومدحضا لمن ابتغاه واليه الرغبة
في العصمة والتيلم على الصفوة الصالحة والقدوة الهادية محمد واله خيار المهدى
والعباد من الردى اما بعد فانى اعظكم الله لما رايت شوكان سمعكم على الفرق
وشاكلة المشيعة واستزادتكم من فقهائكم وعلمائكم في بضاعة محاجتهم في مقاماتهم
على مساء[illegible] حتى حملوني على عقود موجزة وقوانين موفزة تكون لكم سهما
[illegible] وحياطتهم [illegible] وانت ذلك حفظ غرار الحق من الزين واجابتكم اليه
من العين والقذى من الفصول وجانبت فيها الطول والفضول وسميتها
[illegible] في فتح الجبار لانها قوانين المناظرات وعقود المحاورات مع كل
فرقة من فرق الضلالات منبهة على اصل النظر في سائر المجاورات اذا قا
[illegible] قوانين مولاكم نعم المولى ونعم النصير فاقول ابتدا انابه الكلام مع فرق المرجئة
[illegible] اعلم ان الارجاء مصدر ارجا يرجي ارجاء بالهمز وله معنى واحد
[illegible] قوله تعالى ترجي من تشاء منهن وكذلك على قراءة من قرا ترجي تذر
[illegible] وكذلك مرجون لامر الله اما يعذبهم وقيل معناه التاخير واعطاء الر
جاء للخائف والمرجئة مخففة الياء والهمز هم الذين يقررون حكم مرتكب الفواحش
وذلك الاقرار مع اعتقاد الحق الى يوم القيامة ولا يقطعون في الدنيا بالحكم عليه
ويحطونه رجاء مغفرة الله له وهما واحد في الحقيقة وهم يقولون ان عموم اية
الوعد وعموم اية الوعيد تعارضا وتناقضا والتعارض العمومان جاز التوقف ومعنى
عموم اية الوعد عندهم ان الله تعالى قال ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الاية
فهذا الوعد بظاهره ان من صدق الله وانقاده وعمل عملا واحدا من صالح البر
[illegible] واحد من التاجرين [illegible] المؤمنين والفاسقين من اهل
[illegible] قالوا قال الحاكم المحسن بن محمد بن كرامة الخشمي البيهقي رحمه الله وهو صاحب

التفسير انتهى الفرقة المرجئة يقولون مع قولهم ذلك صاحب الكبيرة فاسقا وانما
معنى عموم اية الوعيد عندهم ان الله تعالى قال ومن يعص الله ويتعد حدوده يدخله نارا الاية
فمن ارتكب صغيرة من الذنوب فقد عصى الله تعالى وتعدى حدوده فكذلك فعل
اذا ترك حدودا لان معنى الحد المنع فكل منع من الله فهو حد ومعنى الكبيرة والصغيرة
ممنوع عنها فاي حد تعدى ترك الكبيرة فقد تعدى حدودا ولم يقل احد انه من
ارتكب الصغائر يدخل النار بها قالوا فهذان الايتان تتدافعان لانتهاء غاية
الوعيد وتلك غاية الوعد فكلاهما لا يستقيمان على ظاهرهما حتى تقطع ونعتقد
فارجانا الامر الى يوم القيامة فلعل الله تعالى يعفو عنهم بفضله او يعذبهم بعدله
ثم يجزي العصيان كدينه ثم اما ان يبرهم منه او يقتضيه وكلاهما جائز ان في الله
واما سائر وعيد القرآن فما منها الا ويحتمل ان يكون المراد بها الكفار فقط
ومنهم من قطع على ان اية الوعيد كلها في الكفار قطعا وان الفاسق مع اسمه
سيدخل الجنة قطعا ومنهم المرجئة باعطاء الرجا ومن اداها اليأس الخالص مخوفة
فيستدل بقول رسول الله على ذلك من قال لا اله الا الله واني رسول الله دخل
قيل يا رسول الله وان زنى وسرق وشرب الخمر قال نعم وان زنى وسرق
وما روي عنه انه قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وما روي عنه انه قال
لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي قال ان الله تعالى يقول ذلك ومنهم
من قال ان الله تعالى اوعد اهل الفساق على كبائرهم قطعا ولكن يخالف ذلك فينهم
قطعا لانه وصف نفسه بالحليم الكريم ومن الكرم اخلاف الوعيد كما قال الكريم من الكرماء
واني وان اوعدته او وعدته اخلف ايعادي ومنجز موعدي ومنهم من قال ان الله
يدخلهم النار بعدله ويعذبهم بمقدار ذنوبهم ثم يخرجهم منها بدلالة قوله وان منكم
الا واردها الاية وقوله عز وجل ان الله تعالى يخرج قوما من النار الى الجنة بعد ما صاروا حمما
وفحما الى سائر ما يفصل فضائلهم من خلقهم برجل رسول الله صلعم وعترته الطاهرين
واحوالهم ونحن بحمد الله نتكلم على كل فرقة منها بما يوجبه الانصاف والعقل
[illegible] الفرقة المرجئة [illegible] تكلمها على الاحتمال والتوقف والتلبس عليها
[illegible] اقرت من هذه الوجوه بجملتها بهذه المسالة فالمناظرة مع الجاحد انما تقع

نفسه للجهل فيها ساقطة ثم لو قال انما توقفت لان هذا التوقف واجب علي قلنا
عليك بالدليل من الله تع او رسوله ان التوقف في ايات الوعيد وان اعتقاد تعا
رض العمومين واجب من الله كما ورد الواجبات الاعتقادية فدليلك ان ورد اية
فيها ان ذلك واجب او خبر مقبول فيه ان ذلك واجب او اجماع يوجب ذلك وذلك
مما لا يوجد ان شاء الله وما تكلم على الفرقة الثانية فهو صالح لهم ايضا ان شاء الله
على ان الله تع اوعد على مجرد الفرار من الزحف بقوله ومن يولهم يومئذ دبره
الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة الاية وعلى مجرد اكل مال الايتام ظلما بقوله انما يا
كلون في بطونهم نارا الاية وعلى مجرد منع الميراث من اصلها بقوله وصية من الله
والله عليم حكيم تلك حدود الله الى قوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وعلى
مجرد اكل الربو بقوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربو الى قوله واتقوا النار وعلى
مجرد شرب الخمر بقوله رجس من عمل الشيطان وعلى مجرد الزنى بقوله انه كان فاحشة
وساء سبيلا وعلى مجرد السرقة والسارق والسارقة الاية الى قوله نكالا من الله
وعلى مجرد عضل الاولياء بقوله فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن الى قوله ذلك
يوعظ به من كان منكم يومن بالله واليوم الاخر وعلى مجرد التخية بالنابز والمزي
النبز بالالقاب بقوله بيس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون
وعلى مجرد الاغتياب حيث شبهه باكل لحم الميت وعلى مجرد ترك اوامر الله بقوله
فليحذر الذين الاية وعلى مجرد رفع الصوت عند النبي بقوله ان تحبط اعمالكم وانتم لا
تشعرون ولا يوجد في القران من تعدى حدود الله ولم يتق النار او ارتكب ما نهى الله عنه
الا تغمد الله ان امنت بالله واليوم الاخر فلم يتبه وفعل او ارتكب ما نهى الله عنه
ومن فاعله فاسقا وظالما ومشبها باكل لحم الميت او ترك ما امر الله به امرا مرجيا
فارضا عليه او دعى الله تع بانه حبطت اعماله ثم هو من اهل الجنة ناج من عذاب
الله تع من غير توبة ورجوع واوبة كلا وحاشا ولما فان كان عندك في شئ من هذا
اية فاوت بها ان كنت من الصادقين ثم التوقف في ذلك فليس الا ان لك ايات الله

وصدق وعيده وقد وصف الله تعالى علماء السوء بقوله ولو نشاء لرفعناه ولكنه اخلد الى قوله
انهم كانوا في شك مريب وروى عن رسول الله ص انه قال ان هذه الايات في علماء السوء فما اشبههم
حفظك الله بهولاء المرجئة بحيث انهم يقرون انهم في شك مريب في وعيد الله تع في كتابه هذا
واما الفرقة الثانية فهم يقطعون على ان الله تع لم يوعد اهل الكبائر من هذه
الامة بالنار وان ايات الوعيد الواردة في القران كلها في الكفار دونهم وان الله تع شفع نبيه فيهم
وانه لما سبق في علمه انه يشفعه فيهم فلم يوعدهم فنحن سألناهم وقلنا ان هذا امر غيبي
علم كذا او كذا اعددا وهذه الكتب المنزلة من السماء كلها داعية لا مجرد الاعتقاد والقول
باللسان والبيان ولا الاعمال بالاركان واجتناب الفواحش والقبائح فمن قائل لا مجرد الجنان
واللسان محكمنا عليه بانكار الضروريات في كتاب الله وتلونا عليه ومن اظلم ممن كذب على
وكذب بالصدق اذ جاءه الاية ومن قائل لا جميع ذلك قلنا فهذا اوعد الكفار
على جميعها او بعضها قائل لا اوعد على جميعها اعني الاعتقاديات والعمليات جميعا
قلنا فان اتوا ببعضها فهذا وحي الله تع الا رسوله بما رضيت عنهم بقدر ذلك وتركت سائر
ما اوعدتهم عليها لم يبق علينا فذلك الوعيد حتى يستلزم ذلك كله فلو قال بان الوحي
تجرد فعلمه الاثمان والمبين عليه فان قال بقي الوعيد الى استكمال الجميع فكيف عرف انه اذا قال
لا اله الا الله محمد رسول الله واعتقد ذلك ولا وعيد له بعد ذلك وكيف يطلع عليه ذلك الوعيد
الثابت فان قالوا انما يطلع الوعيد عليه بقول رسول الله الذي تقدم وان زنى وسرق وشرب
الخمر وبخر الثقاعة وبقوله لا اله الا الله حصن الخبر فهذا كما ان الله تع اوحى اليه بقوله
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى قلنا ردينا عن رسول الله ص انه قال من نظر
الى امراة حراما ملا الله عينه يوم القيامة من نار جهنم حتى يواتي به جهنم وقال ص
من فاكه مع امراة لا يملكها جبر في توبة جهنم بكل حرز الف عام وقال ص من
حلها الله يوم القيامة على سحاب من نار تنضج من فرق رأسها الحميم ينادي به اهل الجمع وقال ص
من غل قيد شبر من الارض غله الله تع يوم القيامة والمال يصيح عنقه يعرفه اهل الجمع ثم تلا ومن
يغلل ياتي بما غل يوم القيامة وقال ص من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال وقيل
يا رسول الله ما طينة الخبال قال صديد اهل النار وقال ص لعن الله الخمر وبائعها وشاربها
ومعتصرها وشاديها وشاديها وجابيها وجابيها وقال الخمر ام الخبائث وقال ص من

الخمر ايانا لشفاعتي يوم القيامة وقال ان العبد اذا قال لا اله الا الله ومولاه يعلم
بطاعة الله نادى مناد من بطنان العرش كذبت يا فلان فانك لو صدقت لاطعته
وكذلك كما ان الله تع اوحى اليه بقوله وما ينطق عن الهوى الا يه قالوا هذه
اخبار غير صحيحة عن رسول الله ص قلنا اخباركم غير صحيحة عن رسول الله ص
قالوا اخبارنا احاد فلا يثبت بها الاعتقاد قلنا اخباركم احاد الاحاد
فلا يثبت بها الاعتقاد قالوا المراد باخباركم غيرها اعتقدتموه والمراد بها
الكافرون قلنا المراد باخباركم غيرها اعتقدتموه والمراد بها المنافقون قالوا
فمن روى لكم هذه الاخبار التي رويتموها اعدول فنقبل او غير عدول فنرد قلنا
فمن روى لكم هذه الاخبار التي رويتموها اعدول فنقبل او غير عدول فنرد قلنا واهذه
حفظكم بقيتنا مع اهل الخنى حيث رووا اخبارا عن رسول الله ص في مدامهم الفاسدة
الفاحشة فجرابنا لهم دولة جزاهم عنه ص والزامهم بعدد كل بكارة الزنونا
قلنا الوعيد الوارد في افعال الكفار مدلول على القبح او على الحسن
فان قالوا على الحسن فقد خرجوا من قضية العقل لانه لا وعيد على الحسن باجماع
اهل العقل فان قالوا على القبح قلنا هلا اوعد عليه لقبحه او لنهيه
عن القبح اعتقاد فاعلى فلو قالوا القبح قلنا فاذا اسلم الكافر فكيف صار القبح
حسنا فعلى قولكم يجب ان لا اسلم يصير كل قبيح في حقه حسنا فهذا يقتضي
ان كل ما يجري في خطة الاسلام وبلاده من الظلم والجور والزنى واللواطة
وشرب الخمر وقتل المسلمين بعضهم بعضا وامثالها كلها حسن فان قلت هذه
كلها قبيحة وان وقعت في بلاد الاسلام من المسلمين فقد اقررت ان وعيد الله
تناولها لانك لما قلت انما اوعد الكفار عليه لقبحها فاذا كانت الاولى هي القبح
فالعلة الافتراق المعلول ايما وجدت يجب ان يكون القبيح قبيحا وان حصل
من مسلم وان يتناوله الوعيد حيث حصل من مسلم او كافر وقال سبحانه
لنبيه ص حين كاد يقارب ان يخيف على ان يكبروا اصنامهم بايديهم استكاشهم

كبرساء المسلمين اياما وزجره الله عن هذه المقاربة ولولا ان تشاكل اقذكرت تركن اليهم
شيا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات اي عذاب الدنيا وعذاب الاخرة والقهر الخ
فهذا يدل على ان القبيح لو وقع من النبي كان قبيحا يتناوله الوعيد ونحن سالنا هم فقلنا
قوله تع ما سلككم في سقر الا يه فهذا الذي دعى على ما والا اشقياء من دخول سقر هو المجرد
التكذيب بيوم الدين ام مجموع ذلك مع قولهم بجميع ذلك اذ لو قالوا انه بمجرد التكذيب فقد
خالفوا نص القران قلنا الم يكن ذلك لوجوب الصلوة ولوجوب الزكوة للمسلمين عليهم والخطر
الخوض مع الخائضين قالوا نعم قلنا فلما صدقوا بيوم الدين واعتقدوا واقروا سقط وجوب
ذلك كله عنهم ام زال الوعيد عنهم ام صاروا بالاسلام غير المكلفين وخرجوا الى حملة البهائم
فان اكان هذا المحال فينبغي اذا صدقوا بيوم الدين ان يصلوا ويزكوا فلا يكون ضاحت بين دل
الوعيد والحمد لله نعم رجعنا الى اصل السوال فان قالوا انما اوعد الله على القبائح لفساد
اعتقاد فاعلها قلنا لم تقولون في هذه الحدود التي اوجبها الله تع في الجنايات المعدو
دة من هذه الفواحش من الزنى واللواطة والقذف والسرقة والقتل المحارب من هل هذه
الحدود من جنس الوعد او من جنس الوعيد فان قالوا هي وعد فقد احال وان قالوا هي وعيد قلنا
هل هذه الحدود يجب على اهل الاسلام ام على اهل الكفر في هذه الجنايات لا بد ان يقولوا هي
واجبة اذا حصلت منهم هذه الجنايات فقد اقروا بان الوعيد يتبع القبائح لا لفساد اعتقاد هم
عليها قلنا له فاذا اظلك واحد من اهل الاسلام من غصب او قتل او اجر ان دار فهل يسعك من
الله جزاء الستر ام لا فان قال لا فقد اقر بان ماله مباح لاهل الاسلام فان قال نعم فقد
اقر بان الوعيد لا يتبع فيا ليت شعري اعلى اعتقاد فاعلها القبح وانما يتبع القبح حيث هو قبح
اما الكلام مع الفرقة الثالثة الذين يقولون ان الله تع قد اوعد قطعا ولكن يخلف
وعيده اكرمه قلنا اهم من اعلمكم ان الله يخلف وعيده هل علم ذلك برايكم او وحيا من الله
او خبرا عن رسول الله ص فمن قولهم فقد اقروا على انفسهم بان مذهبهم مستحدث من عند انفسهم
وان مذهبهم هذا لا من قول الله ولا من قول رسول الله ص فان قالوا علمنا ان ذلك
وحيا من الله فعليهم ثلاثة اية من كتاب الله فيها ان الله يخلف وعيده على ان الله تع
لا يخلف وعيده اعلم ذلك عيانا او اعلم ذلك رسول الله ص يكون ذلك اغرا لاهل الاسلام
بالقبائح من حيث ينهى ويغلظ ويوعد ثم يقول اخلف وعيدي هذا فقد ابطل بذلك
علام حكمة الوعيد وفائدته وصار كلامه الاول لغوا وذلك كما ان المولى قال لعبده لا تفعل
كذا وكذا فان كان وقلت ذلك عاقلتك بكذا وكذا من العقوبات ولكن اخلف ذلك
ولا افعل بك ما اوعدتك به فاذا سمع ذلك عاقل ضحك من كلام ذلك المولى لذلك العبد
ونسبه ذلك العاقل الى الخبل وقلة البصر وخيانة العقل فلو فعل الله ذلك مع

عباده فمثله كمثل المولى فما حال العبد اعتقد ذلك الله تعالى فعل الاحمق الخبيث بين العقلاء التمييز فان جاز والخبر عن رسول الله صم في خلف الوعيد حينا بمثله في وفاء الوعيد اتباعا لقوله من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم على ان خبره كذب حقيقة وخبرنا وان لم يكن لفظ لفظ رسول الله الا انه لا شك انه دين رسول الله ص مروي عنه ومثبت ومنصوص وبشوته والخبر وابيه لا باقل ظن رسول الله ص جاء عند اهل البيت عليهم السلام وان قيح قلنا له لو ظلمك ظالم من اهل الاسلام بوجه من وجوه الظلم في مال او عيال او نفس او جاز فهل تغضب عليه ام لا فمن قولهم نعم قلنا فعلى غضب الله عليه ام لا فان قال لا قلنا لم غضبت على من رضي الله عنه فان قال نعم قلنا فما يترك ذلك الغضب ام ينفد غضبه فان قال يترك قلنا فالواجب عليك ان تترك ايضا غضبك على الظالم وتهتدي له ظلمك فانك ان لم تترك فقد خالفت الله ع فان قال ان الله ينفذ عليه ذلك الغضب فقد اقر بان الله ع لا يخلف وعيده وسالناهم هل يخلف الله وعيده في حق الكفار ام لا فاسكتوا فلما لم يقطع الله من ان يكون كفار ان الكفار مخلوده ومرزوقة وعباده كالفساق وكلهم جميعا محتاجون الى الكرمة قال لقد علمنا الا الله انه لا يخلف وعيده في الكفار ويخلف في الفساق قلنا فاتوا فيه باية من كتاب الله فاتلوها ان كنتم صادقين فيها ان الله يخلف في الفساق وذكر وا ابو حدان شارحة ع

واما الكلام مع الفرقة

الرابعة وهم الذين يقولون ان المومنين التائبين الذين ماتوا على التوبة والايمان فهم من اهل الجنة انتا فنقول لهم اهل الملة فهم بعد بين يقادون نوبهم ثم يخرجون منها الى الجنة واما الكفار فهم خالدون فيها ابدا قلنا لهم من اعلمكم هذا فمن قولهم الله ورسوله بان الله تعالى ان منكم الا واردها الاية قلنا لهم هذا خطاب للنبي ص واصحابه والتابعين وجميع المومنين وليس من مذهبكم ان النبي ص يدخل النار ثم يخرج بشفاعة نفسه ولا ان المومن المخلص التائب يدخل النار وانما الكلام الملي وهذا الخطاب لا يرجع الى الفاسقين بل هو للنبي ص والمومنين جميعا فلو حملت الاية على ظاهرها لكان معناها ان النبي ص والمومنين يدخلون اجمعون الى النار ثم يخرجون منها ويبقى منها الكافرون والكافرون لا ان تم

الظالمين جميعا فان ارتكبوا ذلك حفظك الله فقد بانت ضلالتهم به انتهى من مذهبهم فان قال اراد بذلك العصاة من اهل الملة قلنا بين عرفت ان الله اذا خاطب نبيه والمومنين فالمراد بها ايضا اهل الملة وقلنا ان هذه الاية نزلت بكر ودفارها رسول الله ص على كفار مكة ولم يكن حينئذ الا فريقان موحدون خالصون وكفار دون خالصون وقد خاطب رسول الله بذلك اولئك الكفار وانتم تقولون ان الكفار اذا دخلوها لا يخرجون منها ابدا فقد سقطت من التعلق بالاية وتعلقت بما اراد به واراد به وانتا تغلبنا بالاية المحكمة بحيث لا حاجة الى التاويل فلما تاولت الاية وقلنا ان النبي ص مع اصحابه يدخل النار ثم يخرجون ويبقى هناك الكافرون ان ظاهر الاية هذا وهذا ليس بمذهب اهل الاسلام اردافها وقلنا ان كفار مكة اما جهل واصحابه يدخلون النار هناك بدليل ان الخطاب اليهم وقوله ع ثم ننجي الذين اتقوا الاية معناه وننجي الذين اتقوا النار فلا يدخلهم النار ن ط ا ثم يكون بمعنى الواو كما قال ولقد خلقناكم ثم صورناكم ومعلوم انه اذا خلق فقد صوره وقال سبحانه ثم الله شهيد على ما تفعلون فتم ههنا بمعنى الواو انه قال والله على كل شيء شهيد او نقول ان الورود ههنا هو الحضور كما قال ع ولما ورد ماء مدين ومعلوم ان موسى لم يدخل في بيه مدين بل حضره وقلنا له ارايت لو ظلمك ظالم من اهل الملة ع بفعل او قال او عيابك او مال على ذلك هل تسميه ظالما ام لا فان قال لا فقد اقر بان ماله مباح من حيث ان من غصب عليه بظلم واذا لم يكن ظالما فهو عدل واذا كان عدلا فقد غضب فليس ذلك الا لجهل فان قال ظالما قلنا اهل يخلد في النار ويخرج منها بعد ما عذب بقدر ظلمه اياك فان قال يخلد ويدوم فقد ترك مذهبه وان قال يخرج بعد ما عذب بقدر ظلمه اياك فقد خالف قوله ع ونذر الظالمين فيها جثيا قال الراوي عنا عن رسول الله ص انه قال ان امتي يخرج قوما من النار الى الجنة بعد ما صاروا حمما وفحما قلنا سئل راوي عن يزيد بن وكان كافرا سلم في الحال حاضرا فقال هذا خرج من النار فاعلم ان الموا بعدها استحق اعذاب الله ع ومصداق ذلك قوله ع وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها قال الراوي ما ذكرتم من جواب النبي ص انه سئل عن ان ذلك قليس بصحيح عنه ص قلنا ما رويتموه من الجزانة قال ان الله يخرج قوما الى الجنة فليس بصحيح عنه ص وكل ما ثبت به حجتكم ثبت به التاويل الذي ذكرناه فان قالوا قال الله ع فمن يخرج عن النار ويدخل الجنة قلنا لم معنى يخرج ان الاية بيان ولمن خرج من العذاب اي بمعناه قال الراغب وخرج عبارة

الضلال وعشراوه اى بعده امتا يخرج بمعنى اخرج فلا يوجد فى شئ من اللغات والايات والا
شعار فان عرفتموه فعليكموه قالوا ان الله تعالى اذا اخلد فى النار من لم يعص الا مدة محدودة
كان ذلك ظلما تعالى الله عن ذلك قلنا فكذلك لو خلد الكفار فى النار ومن لم يعبد الا الى
صنام الا مدة معلومة كان ذلك ظلما تعالى الله عن ذلك قالوا هذا ثبت بالاجماع والقياس مختلف
بينهم قلنا دخول النار ثبت للفساق باجماعنا ومنكم ثم الخروج مختلف فيه فلا يثبت قالوا
قال الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فهذا يدل على ان من عبد الله عشر سنين ثم مات
على ذلك ولم يتب عذبه اكثر من سنين لا غير قلنا قال الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فهذا
يدل على ان من اطاع الله عشر سنين ومات على ذلك ليثبت له الجنة مائة سنة لا غير وهذا ليس بمذهب
احد وان كان قال جهم بن صفوان ان الجنة والنار تفنيان لانه لم يقل بالتقدير والتوقيت
قالوا ان الله قال فى اهل الجنة خالدين فيها ابدا فلم يقل فى حق اهل النار قلنا ان الله تعالى
قال ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها
ابدا فاوعد الكافرين الظالمين جميعا بالتابيد فى جهنم قالوا قد ذكر الله خلود اهل الجنة دائما
قلنا وذكر الله خلود اهل النار فى النار دائما فهذا ما نبهنا عليه من فساد مذاهب المرجئة على
وجه الاختصار والايجاز وتطويل ذلك فى كتاب بيان الكفر والايمان للمتامل المحق عليه السلام

فصل فى فساد مذهب اهل الجبر اعلم حفظك الله ان من مذهب
اهل الجبر اخبث واجبن من ان يناظر واعليه لانهم اذا ظلموا او نهبوا او سرقوا او قتلوا
او زنوا باهاليهم قالوا هذا قضاء الله وقدره وارادة الله تعالى ثم لا يرضون بذلك بل يغضبون
اشد غضب ويكرهون عليه اشد انكار حمية لانفسهم لدين الله تعالى مع انهم يدينون بان الرضى
بقضاء الله واجب وان من غضب على شئ من تقدير الله وارادته فهو عاص ومن كره ما اراده
الله تعالى فهو مخالف فكيف يناظر حفظك مع من يدعى ان الله تعالى شاركه لظالم فى ارادة
ظلمه وقتله ونهبه ثم هو لا يريد ذلك بل يكرهه ويسخطه ويغضب عليه خلافا لربه تعالى وتعاظما
لفضاحة فالويل لهم ثم الويل له وقد روى عن رسول الله صلعم انه قال يقول الله تعالى من لم يرض
بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر فليتخذ ربا سوائى يفتح الياء مهموزا معناه سواى
من عند الله كما قال وبلوكم بالشر والخير فتنة واليناترجعون ولا يفسر هذه الاية بغير
ذلك الا الجاهل لا نوبه له والله تعالى قالوا افعالنا من جهة الله تقديرا
ومن جهتنا كسبا قلنا افعالنا من الله ومنا قالوا امتنا قلنا

الله تعالى لا يكره قضاء يقضيه مع انه لا يرضاها وهذا تناقض ويقولون انما لا يكره لانه مريد بارادة
قديمة والكراهة لا توجد ويستحيل ان يكره شيا والله سبحانه وصف نفسه باثبات الكراهة
حيث قال ولكن كره الله انبعاثهم ونفى الارادة حيث قال وما الله يريد ظلما للعباد فلو كان مريدا
لذاته لكان يريد ظلم العباد لانه قبل لا يستحيل وجوده وما لم يكن مستحيل الوجود فهو يريده
كما ان كذبا لم يكن مستحيل الوجود فعالم الذات يعلمه وقادر الذات يقدر عليه وان كان
قبل الوجود قالوا انما قلنا ان المعاصى بقضاء الله وقدره لان رسول الله صلعم قال الشقى
من شقى فى بطن امه قلنا ما معنى الشقى بينه لى ان كنت اقرنه من قولهم الشقاوة هاهنا
العصيان قلنا ان احدا لا يعصى ربه فى بطن امه قط وهذا محال ومن قولهم تقديرا لله تعالى اياه
اذا بلغ قلنا هل كتبه الله شقيا فى الحال وهو طفل جنين فى بطن امه غير مكلف اوما بعد
البلوغ قالوا لما بعد البلوغ قلنا فكيف حكم عليه بالشقاوة فى بطن امه وهو يريد
البلوغ فعل قولكم ينفى ان الاسلام كان فرضا قط ولا يتوب عاص قط قلنا فكيف لو تاب بعد كفره وشقاوته هل غير على نفسه ما قدر الله له وكتب فان قال لا فقد لحال وان قال فقد لوح الخبز الى التنور
ويل فتعارض التاويل بالتاويل لانه يقتضى ان يقلب الشقى سعيدا وهو قد شقى فى بطن
امه وقد روينا عن النبى صلعم انه كان يعلم اصحابه اللهم ان كنت كتبتنى شقيا فامحنى واكتبنى
سعيدا فان الله يفعل ما يشاء ويثبت وعندك ام الكتاب فلو تقدرت الشقاوة فى بطن امه بقضاء الله لما
تحو ما شاء وتثبت وعندك ام الكتاب فلو تقدرت الشقاوة فى بطن امه بقضاء الله لما
كان لهذا الدعاء معنى وحكمة وكان امر رسول الله به لغوا قالوا هذا الدعاء لا يصح
عن رسول الله صلعم قلنا قد ثبت الخبر لا يصح عن رسول الله قالوا معنى الدعاء ان صح وثبت
فتقدير الرزق الواسع ان كان كتبه فقيرا قلنا فقد ثبت ان صح صح الخبر فمعناه هذا ايضا
ومصداقه قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة فتشقى اى يتبدل ذلك بخبر جعل من الجنة وقالوا
فذلك من عند الله قلنا اول الاية قوله تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله
وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك معناه ان تصبهم البراء يقولوا هذه من عند الله
والفصل وان تصبهم الضراء يقولوا هذه بشؤم محمد صلعم قل يا محمد ان البراء والضراء كلها
من عند الله كما قال ونبلوكم بالشر والخير فتنة واليناترجعون ولا يفسر هذه الاية بغير
ذلك الا الجاهل لا نوبه له والله تعالى قالوا افعالنا من جهة الله تقديرا
ومن جهتنا كسبا قلنا افعالنا من الله ومنا قالوا امتنا قلنا

فان كان معنى الكسب هو الفعل وقد رجعت الى مذهبنا ان الفعل منا فان كان معنى
الكسب غير الفعل فقل لنا ما هو وبينه لي فان هذه الاقوال لا تخلو اما ان يكون منا وكسبا
فهو من مذهبنا واما ان تكون من الله وكسبه فهذا ليس بمذهب احد واما ان يكون من
الله وكسبنا فقد العقتي المشاركة بين الله وعبده في فعل واحد والله تعالى لا شريك له في صنعه
فكيف اثبتم له تعالى شريكا في فعله بيّنوه لنا ان كنتم صادقين لا عين لا اثر اي والحمد
لله وقد فضحهم الحاكم الجشمي في كتابه المسمى برسالة ابليس الى المجبرة فمن اراد فضاحتهم فيطلبها
من هناك وقد اشرنا هاهنا الى لمحة كافية شافية وبالله التوفيق

فصل في ان الله تعالى يرى قالوا ان الله تعالى يراه عباده الصالحون في دار الاخرة بالعين
الباقية واستدلوا بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والنضارة البهجة والحسن
الميم وتشديده وقيل بروي الميم وتخفيفه فمعنى الاول انكار المؤمنين والثاني ظاهر
تظلمون بمنع رؤيته تعالى ويقولون نراه بلا كيف يقرون بذلك من يجيبه قلنا هل يعقل
ان ترى شيئا بالعين وذلك الشيء ليس بجسم كثيف ولا لطيف ولا عرض ولا جوهر فان قالوا
نعم اذ قال هاهنا في احد اني رايت شيئا لا جسما ولا عرضا فاني اقابله ذلك فقد احال
وان قال لا يعقل ذلك قلنا فمن اين عرفت ان الله تعالى يرى بالعين الباقية مع اقرارك
ان ذلك لا يعقل قالوا ورد ينا من الخبر وبما قال الله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة
وبان الله سبحانه وصف الكفار بانهم عن ربهم يومئذ محجوبون فعرفنا ان الصالحين
يرونه قلنا روينا عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يرى الله احد في الدنيا
ولا في الاخرة قالوا هذا لا يصح عنه قلنا وذلك لا يصح ايضا عنه وقال تعالى لا تدركه
ابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير قالوا معناه في الدنيا ويقال قلنا قوله الى ربها ناظرة معناه لا ثواب ربها ناظرة وتقيض بذلك على ان التفسير
لا يعقل ادراك كما قدمته وتقديره لا يعقل من حيث ان من لا يكون جسما ولا عرضا ولا في
مكان لا يعقل رؤيته بالعين والنصر ثم تقول لهم قد قلتم في اصل مذهبكم انه تعالى يرى بلا
كيف ثم تقولون انه يرى كالقمر ليلة البدر فهذه مناقضة فاحشة ظاهرة فاطلبوا
منه التفصي لا يجدون ان شاء الله وسالنا هم وقلنا ان الله هل يرى نفسه الان
من قولهم لا وموجد هنا فقد اقر بان الله تعالى غير مرئي الآن فلا ينقلب مرئيا في الاخرة
اذ لا يجوز عليه الانقلاب ولانه ان كان مرئيا لرأى نفسه كما يرى سائر المرئيات كما قال
الم تعلم بان الله يرى قالوا يرى نفسه خلاف ما يرى سائر المرئيات قلنا فقد شبهتموه
بسائر المرئيات وهي الاجسام والجواهر والاعراض لانه انما يراها لانها مرئية وقد

علمكم انه ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ان كلامنا هذا احفظك الله مع الثنوية دون المجسمة
الحنابلة لان مناظرتهم لا يكون الا على التجسيم فقط وسائل المسائل تنزع عليه
قالوا ان قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
في ظلل من الغمام والملائكة وقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الملائكة او ياتي ربك كلها
تدل على انه تعالى يرى يوم القيامة قلنا ظاهر هذه الايات لا يفصل بين المؤمنين
والكافرين وكلها يقتضي التكليف فمن اين انه لا يراه الا المؤمنون ومن اين انه يرى بلا
كيف قالوا بادلة اخر وتاويلنا وتاويلها قلنا وكذلك نقول لا يرى بدليل لغوي وتاويل
تاويلها قالوا بينا ذلك قلنا اين وجاء ربك فمعناه وجاء جبريل
الذي هو الروح الامين كما قال يوم يقوم الروح والعرب تسمي العرب كل امير وسيد ربا كما
قال يوسف النبي لصاحب السجن ارجع الى ربك اي الى سيدك وجبريل معلم المصطفى وامير
وسيده والملائكة افد من الانبياء وامثالهم ينظرون في الايتين جميعا فمعناه ان
حولا ان الكفار لم يومنوا الا حين ياتيهم الله مع الملائكة في ظلل من الغمام فان ذلك شيء
محال لم يكون فاي شيء يرتقبون فلم يومنوا الا اذا كان كذلك فهذا لا يكون قط وليس
في الاية انه تعالى ياتي فان كان عندك معنى اولى من هذا بوافقة العقل والسمع الين مما
يوافق ذلك فبينه وذلك لما لم يوجد دل انا الله على ان للاية معنى عندنا غير ذلك
ايضا ولكن هذا الهنها والله يحرمها قالوا ان موسى عليه السلام قال رب ارني انظر اليك فلو عرف
موسى ان ربه تعالى لا يرى لما سال قلنا ان موسى عليه السلام سال ذلك في الدنيا ولن يراه في الحال
وهذا لما قد اجمعنا نحن وانتم انه لا يرى في الدنيا فنحن وانتم محتاجون في هذه الاية الى
التاويل ولا خلاف بيننا وبينكم فيها قالوا قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه وقال تعالى
خسر الذين كذبوا بلقاء الله قلنا قوله تعالى فاعقبهم نفاقا الى يوم يلقونه لو كان الهاء
راجعا الى الله في قوله ومنهم من عاهد الله فانكم تقولون ان المنافقين لا يرونه تعالى وان
كان راجعا الى النفاق فرؤية النفاق محال الا جزاء النفاق فيكون المراد به هذا
على زعمكم فتقولون ليلقونه اي يلقون جزاء نفاقهم فنقول لقاء ربه لقاء جزاء ربه
وان كان راجعا الى اليوم في قوله يوم يلقونه فالمراد به على زعمكم عذاب اليوم لا اليوم
نفسه فنقول المراد بلقاء ربه رحمة ربه كما قلتم عذاب اليم فان قالوا لقاء اليوم

ينبغي ان يشابه الاجسام وان يشابهها بالحس في الخصال فان قالوا نعم قلنا فقد
اثبتم بارئكم تعالى كالاجسام في الجسمية فان قالوا لا قلنا فقد هدمتم اذا ان الله ليس
بجسم ولكن لا نعرفون معنى الجسم وحده وقلنا لهم يتحيز سبحانه في مكان او هل يتصور
في جنان فان قال لا قلنا اذا ليس بجسم لان الجسم لا بد له من ذلك فان قال نعم قلنا
اذا هو جسم كالاجسام وقد تركت مذهبك ودخلت الى مذهب غيرك وقلنا لهم ايضا
قولنا شيء اسم عام لجميع الاجناس او يختص جنسا دون جنس قالوا اسم عام قلنا اذا اثبتنا ولا
الخالق والمخلوق قلنا اما قولك جسم هل هو خاص في جنس دون جنس ام لا قالوا نعم
قلنا اذا فما الفرق بين قولك جسم لا كالاجسام وبين قولك رجل لا كالرجال امرأة لا
كالنساء ملك لا كالملائكة ادمي لا كالادميين جنة لا كالجن فقالوا هذه كلمة يستقيم
من حيث تفاضل الرجال على النساء وكلامنا في خاصة النفس وتركيب
الذات فنعدتيت من ذلك الى تفاضل الحسن والجمال والخصال والافعال فهذا جهل منكم
بوجه المقال فان اولاد احفظك الله في كلامهم عيان لا يدرك ولا تفهم مثل قولهم مسن لا يستقيم
وماشا كلها فاعلم ان ذلك من حيلهم في المناظرات لتلبيس من ناظرهم حتى يتحيروا فيس
لذلك الا الفاظ لصلابة العقل ولا في النقل فعليك حفظك الله عند ذلك ايراد امثالها
فتقول اعرني ذاتك في كلامك اسرندك لمثال كل حين لذت ومقت وحقق وحقق
ولفق والف ودان الله وحكمة افعاله موجودان لا يدركان معلومان لا يحسان وجعل
سبحانه المقولات العشر اربعة بسيطة وهي الاسما والكمية والكيفية والمضافات
وستة مركبة الاينية والمتى والملكية والنصبة والفاعل والمنفعل وجعل
سبحانه من هذه المقولات القضايا اربعة الكلية والجزئية والبالبة والمهملة وجعل
سبحانه العناصر ثلثة واجب وممكن وممتنع وجعل الخطاب خمسة امر وسلة ونداء وتشفع
وخبر وجعل سبحانه الحركة ستة حركتا الكون والفساد وحركتا الذبول والاضمحلال
وحركتا النقلة والاستحالة وجعل سبحانه التي في المكان والمكان في الزمان و
العرض في الجوهر والجنس في النوع والنوع في الجنس والموس في الياسة والياسة
في الياس والتمام في الشيء والشيء في التمام والكلية في الجزء والجزء في الكل وجعل
سبحانه الاصوات المنطقية على صنفين اما ان تدل على كثير واما ان تدل على واحد

وجعل سبحانه ما دل على كثير قسمين اما مقوم طبيعة ما هو فيه واما غير مقوم طبيعة ما هو فيه
وجعل مقوم طبيعة ما هو فيه ثلثة اقسام اما ان يدل على كثيرين مختلفين بالانواع كالحي الذي دل
على جميع الاحياء واما ان يدل على كثيرين مختلفين بالاجناس كالضحاك والدب والطير ان
واما ان يدل على كثيرين مختلفين بالخصائص كالناطق الذي دل على الانسان والملك والجن وغيره
المقوم طبيعة ما هو فيه جعله سبحانه قسمين اما ان يكون دالا على كثيرين مختلفين بالانواع
كالسواد والبياض واما ان يدل على كثيرين مختلفين بالاشخاص كالانسان والشجر وجعل
ما دل على واحد معلوما الاصناف واحد سبحان الله ما اعجب ابانك عجائب صنعه وخلقه
وتكوينه العالم والعالمين في هاهنا كلاما كمل حفظك الله ولا ضيق المكان حفظك الله
ومخافة ان تزل قدمنا على المقصود بالكتاب لشرحت لك تلك الكلمات كلها ولجعلها
خاتمة الكتاب ان شاء الله وعليك ان تحمل خصمك على بيان ذلك كله اذا اوردت عليك
كلاما يحتاج ان تقول له بين لي هذا فان بيان كلامك حاصل هاهنا ان كنت تفهم وان كنت
لا تعلم وتجهل ذلك فعليك ايلم الذي قال الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما

فصل

فخير اللقين حفظك الله كما يحتاج ايها الملحدين فصل اما من قال انه جسم
لا كالاجسام وانه جود دونه على جميع العالمين يوم القيامة من العصاة والمطيعين
وداد بعضهم على هذا انه يرى في الدنيا عليهم لعنة الله الاله وصنف شيخهم محمد بن
جرير كتابا سماه كتاب التوحيد ووصف الله تعالى عضوا عضوا من قرنه الى قدمه
قالوا قوله تعالى الرحمن على العرش استوى يدل على انه جسم قلنا الاستواء هل
قالوا قوله تعالى الرحمن على العرش استوى يدل على انه جسم قلنا الاستواء هل
يجوز على غير الاجسام لم قالوا لانا لا نجد الا على الاجسام قلنا هل يجوز ان يقال
استوى على هذا الامر وداى فلان مستو فان انكرتم ذلك فقد انكرتم ضرورة لغة
العرب ومن لا يعرف اللغة لا يكلم في العلم والامر والراى ليس بجسم فعرفنا ان الاستواء
لا يختص الجسم فاذا لا يدل الاستواء على ان الموصوف به جسم على ان الاستواء قد يكون

بمعنى الاستقرار كما قال فاذا استويت انت ومن معك على الفلك واستوت على الجودي بمعنى
القصد كما قال ثم استوى الى السماء وهي دخان وبمعنى القوة كما قال ولما بلغ اشده واستوى
وبمعنى الاستيلاء والغلبة كما قال الشاعر فلما علونا واستوينا عليهم تركناهم مرعى
لنسر وكاسر فاذا دليل عرفت باي معنى من هذه المعاني في هذا الموضع ابد ليل
العقل ام بدليل النقل فبين له وذلك فيشكل على المخالف ان شاء الله وقلنا لهم ان هذه
الاية محكمة او متشابهة فان قالوا محكمة فقد اخطأوا لان المحكمة ما لا يحتمل الا معنى
واحدا وذلك مختلة المعاني كما بيناه وان قالوا متشابهة فقد قال الله واما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله فعلمنا ان اتباع الاية المتشابهة
والتمسك بمجرد الاستدلال بها دون غيرها من الادلة العقلية الموكدة لها منهي عنه وعد عليه
قلنا هل يرد كرا وانثى قالوا ذكر لان الله تعبد عبده الاوثان بقوله ان يدعون من
دونه الا اناثا فدل على ان عبده عبد الذكر لا الانثى قلنا هل يحتاج الى الزوجة قالوا لا قلنا
محبوب ارخصي او عنين او شيخ انقطعت ادبته وقلنا هل يحتاج الى طعام او شراب قالوا لا
قلنا اذا هو جماد وذلك ميت والاموات قلنا لهم الملائكة احياء ولكن لا يحتاجون
الى طعام وشراب قلنا اخبرونا اولا عن معنى قولكم جسم لا كالاجسام هل المراد به كالا
جسام اللطيفة او كالاجسام الكثيفة قالوا كالاجسام اللطيفة كالملائكة قلنا
الملائكة لا يوصفون بالذكورة والانوثة ولا بات لهم بطنا ويدا وعرقنا وناخذهم سنة
ونعاس وان لم يأخذهم نوم على الحقيقة قلنا لكم قال سبحانه لا تاخذه سنة ولا نوم اي
لا يشبه الملائكة ولا الناس ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته والله تعالى لا يخاف
احدا ولا تاخذه سنة ونعمت انه ذكر ان له بطنا ويدا وعرقا ثم تقول جسم لا كالملائكة
فهذا مناقضة فاحشة فان قالوا كالاجسام الكثيفة قلنا فاذا يحتاج الى الطعام
والشراب اذا له عندكم امعاء وحلقوم ومداخل ومخارج يحلها الروح قالوا ليس له
شيء من ذلك قلنا اذا هو جسم لا كالاجسام فان قالوا يطعم ويشرب قلنا قال تعالى وهو
يطعم ولا يطعم قلنا اذا طعم فهل يبول قالوا لا قلنا فهل رأيت حيا وانت له
عبد خالص يحب عالما قالوا انما لا يبول لانه لا يجوز عليه البول لطهارته في ذاته

فما

قلنا اذا هو جسم لا كالاجسام ولهم حفظك الله في هذا الباب خرافات وترهات تجزم العجائز بتوهين
الله ما قلتم قلنا معاذ الله مما قلتم ايضا ان له سبحانه صفات محدثة وقلنا لهم ان ذلك حال احدا
هذه الصفات لنفيه هل علم انه يحدث ذكر وهل قدر على احداثها وهل اراد ذلك قالوا نعم
قلنا اذا كان عالما قادرا مريدا قبل خلق الارادة والعلم والقدرة لنفسه وهذه القرينة خفيت
الله من اجلهم حجة ومحجة وذهب بعضهم ح من ان هذه الصفات لا توصف ثانيا لا تسلسل الى ما
لا نهاية له من الصفات وذلك مستحيل وقلنا لهم هل هذه الصفات التي نحن في ذكرها مشتبهة عندكم
او منفية وهل هي موجودة او معدومة وهل هي معلومة او معلومة وهل هي مذكورة او مسكوت
عنها وهل هي قائمة في ذات الباري وغير قائمة وهل يخبر عنها ام لا فان قالوا ليست شيا
من ذلك قلنا هل تعلمها او تجهلها قالوا نعلمها قلنا كيف صرتم عالما بما هو غير معلوم وكما
هو غير شيء يخبر عنه واشد عاقل قالوا هي معلومة قلنا فقد وصفتها ومذهبك انها
لا توصف وقلنا هل تثبتها او تنفيها فان قالوا انفيها قلنا نحن ننفيها ايضا وارتفع
الخلاف فان قالوا انا اثبتها قلنا كيف والا كيف مثبتا عندك ان المثبت صفة وانت مع ذلك
تثبت وقلنا هل هي موجودة او معدومة فان قالوا نحن نقول ايضا معدومة وارتفع
الخلاف فان قالوا موجودة قلنا هل هي مذكورة او مسكوت عنها فان قالوا مسكوت عنها
فقد كذبوا لان ههنا ما هو مذكور ما فان قالوا هو مذكورة قلنا فكيف يكون مذكورا ما لا يوصف
بانه مذكور قلنا لهم هل هي قائمة في ذات الباري لا فان قالوا لا فنحن نقول بذلك كفى الله
المؤنة فان قالوا هي قائمة في ذات الباري قلنا فكيف تقولون انها قائمة في ذات الباري
ومذهبكم ان الصفات لا توصف فاذا اثبتم جواز وصفها بالمعدومة والموجودة والمثبتة و
المذكورة والقائمة والمخبر عنها فاي شعر لكم انها لا توصف بالقديمة والمحدثة فان جاز
وصف الصفات بصفة تثبتونها ولها فلا فرق بين صفة وصفة فمن اثبت الفرق فعليه الدليل

فصل وذهب بعضهم الى ان من الصفات ازلية ومنها ما هو محدث وهم اصحاب عبد الله بن
كلاب والاشعرية خالفوهم في العبارة وقالوا انها قديمة والازلي والقديم واحد في المعنى وكانت
الكلابية قبل الاشعرية في قدم الصفات وكلما تكلموا به على الاشعرية وهو لازم للكلابية في
ازليتها فلا فرق فصل وذهبت الفلاسفة الى ان الله تعالى لا يوصف
بانه عالم او غير عالم ولا بانه حي او غير حي ولا بانه قادر او غير قادر ولا بانه مريد او غير مريد ولا بانه

متكلم اوغير متكلم والاباية باق اوغير باق والاباية سميع اوغير سميع والاباية بصير اوغير بصير قالوا وهذه
كلها صفات والصفات اعراض والاعراض كيفيات والكيفيات لا يجوز على الله تع وقصدهم
بذلك تكذيب القرآن انه لا يجوز على الله تع ومن ذلك قالوا ان القرآن لو كان من الله تع لما كان
فيه اية الكرسي واخر سورة الحشر لان كليهما كيفيات قالوا وكذلك سائر الايات التي فيها
صفات الله تع عليهم لعائن الله تترى تترى وهذه الغرفة لا يجوز ملاقاتهم صلحا فلا يأتي
بناظرتهم احد لو تصور فان اساس الكلام معهم انا نسلم هل تقولون ان الله خالق السموات و
الارض اذا قالوا لا فعلينا دليل اثبات الصانع فاذا اثبت الصانع بالدليل وثبت و
صفه بالصانع والخالق والقادر والعالم والحي وسائر صفاته والذي نصفه بها

فصل في سلة النظر اعلم حفظك الله ان مذهب اهل السنة

محمد بن حنبل ان النظر في الاعتقاديات حرام انه انما يعرف المعارف كلها بالسمع فمن دان بالنظر
والعقل فهو كالملاحدة لانهم يدينون حيث لا يوجبون الوصف ان العقل لا يقتضي غسل
الاعضاء الظاهرة ويلغون تزويج الاخوات والبنات الحيات من غيرهم والتزوج لانفسهم غير
من بين الاجانب لانه لا يقتضيه العقل ولا يوجبون غسل الجنابة لانه لا يوجب العقل غسل
البدن كله لنجاسة عضو واحد منه قالوا فكان ابليس اول من دان بالنظر والقياس فاما به
من امتحن الله ما اصابه لانه نظر وقال ادم من الطين خلق والطين سفلي وانا مخلوق من النار
والنار علوي فكيف يسجد العلوي للسفلي والملائكة دانوا بما سمعوا من قول الله اسجدوا لادم
فسجدوا بالسمع وتركوا النظر وكذلك كل من ضل من العالمين انما ضل باختلاف الآراء وكثرة
النظر بالامارات حتى افضى كلامهم الى ان قضى من الضلالات التي لا يعلمها الا الله تع قال الله تع
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قالوا ونحن نعرف
الله بالسمع الوارد من الانبياء والانبياء عرفوا الله بالسمع من الملائكة والملائكة عرفوا الله
بالصفة بانه جسم لا كيفية له والايات والمعجزات الباهرة الظاهرة على الانبياء كلها بتاكيد
السمع وقد نزلت الكتب المنزلة لتاكيد السمع فمن ناظر في دين الله بالعقل وترك السمع فهو على
الضلالة ان النظر حرام في الاعتقاديات قالوا والانبياء علمهم اسمعوا منهم والامم اصحابهم
علموا حرفا الى زماننا بالاخبار المتواترة التي توجب العلم ومن انكرها دخل في جملة المجانين ان
من لا يقبل الاخبار المستفيضة فهو مجنون الى ههنا مذهب الحنبلية قلنا
نحن فيما انا اسمحك ان الانبياء سمعوا من الملائكة واسمع الانبياء منهم والامم اصحابهم علموا
الى زماننا بالاخبار المتواترة التي وصفتها الى اخر كلامك ان الله تع

ليس بجسم والله لا يرى في الدارين وان كلام الله مخلوق وان افعال العباد غير مقدرة مخلوقة لله تع فلا
جعل الى ما اقول من مذاهبي فانك تدين بالسمع وقد سمعت مني واديانا بالاخبار المستفيضة عن
الانبياء عليهم فقالوا لا نرجع الى قولكم لان عندنا من السمع ما هو اولى واصدق من سمعكم ومن الاخبار
ما هو اولى من اخباركم ومن العلماء والمتقدمين ما هو اولى من علمائكم ومتقدميكم قلنا باي
وجه اولوية سمعكم واخباركم وعلمائكم بالسمع او العقل او النظر في احوال الرواية والرواة من عدا
لتهم وورعهم في الفضل والبراعة فان قالوا بالسمع قلنا نحن عرفنا ايضا اولوية
سمعنا واخبارنا وعلمائنا بالسمع ايضا فعليكم الدليل بان سمعكم اولى قلنا نحن لا نتمسك
بمجرد السمع حتى يلزمنا ما يقولون فان قالوا عرفنا بعدالة الرواة وورعهم في الفضل
والبراعة وانهم اولى بالقبول قولهم من علمائكم قلنا قد استعملتم النظر والعقل في معرفة
احوالهم واستعمال العقل فيهم انهم اولى بالقبول قولهم مع ان مذهبكم ان النظر في الا
عتقاديات حرام قلنا لهم قولكم تع افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وقوله افلا
ينظرون الى السماء فوقهم كيف بنيناها وقوله افلم ينظروا في ملكوت السموات والا
رض وقوله قل انظروا ماذا في السموات والارض وقوله ان في ذلك لايات لقوم
يعقلون وقوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وقوله اولم يتفكروا في انفسهم
ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقوله افلا تعقلون هذه كلها امر
بالنظر واستعمال العقل او نهى عنها قالوا هي كلها امر لتاكيد السمع قلنا ثم هب
لتاكيد السمع مع بعده فمن اين يعرف هذا الامر فهو قد اوتي الحرام ام لا وكيف يكون ما مورد
الله حراما مع انتفاء ان اراده وان كان لتاكيد السمع فما معنى قولهم ان النظر حرام في
العقليات ثم قلنا ان قوله تع افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون
او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فهذه
شكاية من قلوب المكلفين هل هي لانها لا تسمع او لانها لا تتفكر او لانها لا تستعمل النظر و
قوله او اذان يسمعون بها يدل على ان السمع لتاكيد العقل وتنبيهه لان العقل لتاكيد
السمع في الواجبات العقلية ثم اعلم حفظك الله انك تجد هم في مناظراتهم
يستعملون العقل والنظر كما قدمنا فيما مضى من كتابنا عن محمد واصحابهم الفاسدة وكلها

يلزمهم لو لزمنا فاما ان نعتمد واعلى النسخ والاخبار فنحن نعتمد على النسخ والاخبار وقلنا لهم لو كان لمذهبنا دليل سمعي فنحن على الحق اذا قالوا لا فقد ابطلوا مذهبهم فان قالوا نعم فنعمل كله يصح لنا مذهبنا فعلى مذهبهم نكون نحن على الحق فاذا ثبت كوننا على الحق ثبت كوننا على الباطل لانه مذهبنا وقلنا لهم اذا ورد السمعان المتضادان في مسئلة واحدة اعتقادية فما الواجب على المكلف فيه قالوا الترجيح على الترجيح قلنا هل يرجع الى الترجيح بالنظر او بالسمع قالوا بالسمع قلنا لو تضادت الاسماع فيها فما الواجب على المكلف قالوا ينظر في دليل ادلى الى الترجيح فيعمل بها قلنا قد اقررت بان النظر واجب على المكلف ههنا وان كان مذهبك انه حرام فسل دانيال يقلدك فقد بان عجزه وقلنا لما ادعى مسيلمة ومحمد صلعم ان جبرائيل يجيء برسالة الله تعالى واسمعا جميعا الناس هذا التكليف علم الحرة الصالحون الخلفاء الراشدون ان الصدق ما يقوله محمد صلعم وان الكذب ما يقوله مسيلمة قالوا بالمعجزات الباهرة لمحمد صلعم ولعجز مسيلمة عنها قلنا قد اقررتم ان الحرة الصالحين والخلفاء والمؤمنين وسائر المسلمين قد اجمعوا على النظر والاستدلال بالعقل ولم يأتوا بالنسخ مجردا عن الدليل النظري العقلي وقد ذكرتم ان من خالف المؤمنين ويتبع غير سبيل المؤمنين مولاه سوى الايه وقلنا لكم تقولون في ذرائعكم حين يحوزون يقولون انا وتكم الاعلم وموسى عم يقول قد جيتكم ببينة من ربكم حين قال له فرعون فاتت بايه ان كنت من الصادقين فكيف عرف بنو اسرائيل ان الحق مع موسى دون فرعون وهما مشتقان من طريق النسخ مع ان ما سمعوا من فرعون كان اعظم وابهى وامهله قلوبهم وموسى عم فقد كان غريبا وكيف عرفت الحرة انه على الحق وهم على الباطل حتى تركوا ما سمعوا من فرعون واختاروا الموت والهلاك على ايدي فرعون حتى كانوا في الخذلة بحيث في الحق شهداء وكانوا سبعين رجلا كبيرهم يسمى يحيون قالوا لما تلقفت العصا ما سحروا به اعين الناس واسترهبوهم علموا ان الحق مع موسى عم كما قال والذي هو اله قالوا المتابعة العالم فكان دليلا لبني اسرائيل قلنا هذه المعرفة التي حصلت لهم بالله تعالى بكونه حقا بدونه هذه الاعلام سلمنا معرفة استدلالية او ضرورية قالوا ضرورية قلنا ان الله تعالى يعرف ضرورة في دار التكليف عندنا

وعندكم خلافا للجاحظ والروافض والامامية قالوا استدلالية قلنا اما لم يمكن حصول علم الا استدلالا من غير استعمال دنيء من النظر والعقل يا عاقل ان كنت عاقلا وانا لو كانت ضرورية اعرفوا الله تعالى ذاته ضرورة هذه الاعلام المعجزة وقلنا لهم يا بني سمع عرفتم ان مذهب اصل السنة اولى من مذهب اهل الشيعة مع قوله قال بل مذهب ابو هيم حنيفا وقال دانيال من شيعة ابو هيم وما مع توفيق القرآن ثم لو ورد السمع بتفضيل مذهب اهل السنة مع هاتين الآيتين فكيف تعرفون الترجيح بينهما وبين ذلك السمع وكل جواب يورد دون فهو تنبيه على استعمال النظر والعقل وقلنا ما الفرق بين ما تقولون في الاعتقاديات والسمع في الذرائع العمليات فثبت ان الدين لنا وضرب علينا فسطاط بحذائه وهم لعنهم الله تمسكوا بالسمع في المعارف وبالعقل في الذرائع فاشفى عن ايديهم بكليتيه كما ترى وانتم تتكلمون بالوجهين جميعا بالسمع اما تخافون الله تعالى حيث قال الله تعالى ولا الى هوى ولا الى هواء والله شكور وما هم اهل هذه الصفة قلنا لهم الم تسمعوا الله تعالى يذم من ادنى السمع بمجرده وترك استعمال العقل حيث قال وصف ادم وجه فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فازلهما الشيطان عنها وقال ايضا ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وتاسيهما اني لكما لمن الناصحين فدليها بغرور فهذا مولانا عتاب من ادم وجه على مجرد السمع من غير استعمال العقل والنظر في الترجيح ما سمع ادم من جبرائيل عم وما سمعه من ابليس لعنه الله حتى بدت لهما سوآتهما وقال وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا وذلك الاعتماد على مجرد السمع وقال وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا وذلك الاعتماد على مجرد السمع من غير استعمال العقل والنظر وقال في قصة بني اسرائيل فاضلهم اي امري بعض انهم عملوا بما سمعوا منه ثم قال في تركهم استعمال النظر ولم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه يعني العجل ومثل هذا كثير في القرآن وقلنا لهم فاذا كان الحق على نهاية هذا الوضوح فما بالكم اصلحكم الله ان ترجعوا الى الحق وتعاندون في باطلكم قديما فلعله من الكبر الذي كان اول من ارتكبه ابليس في ترك السجود لله تعالى الى ادم حتى اصابه من لعنة الله ما اصابه والله الموفق

فصل

في مسئلة حدوث القرآن اعلم حفظك الله ان القوم من اهل السنة والجماعة في مسئلة كلام الله تعالى على اربع فرق الفرقة الاولى هم الاشعرية اصحاب

الى الحسن علي بن ابي بشر اسمعيل الاشعري ومن اخلاف ابي موسى الاشعري الذي كان صاحب عمر بن
الخطاب عند التحكيم في ايام صفين ثم ذهبوا الى ان الكلام الله معنى قائم في ذات الباري
لم يخل منه ذاته وهو قديم وليس هو غيره ولا هو لا البعض وان الله متكلم بكلام قديم
وان حد الكلام وحقيقته هو معنى قائم في النفس سرا كان في ذاتنا او في ذات الله وان ما تكلم
به في اللسان حكاية عن ذلك المعنى الذي هو الكلام الحقيقي وان الذي انزله الله واحدثه
وبينه ونظمه وجمعه وجزاه وسماه تنزيلا مرة ومحدثا اخرى فهو حكاية عن ذلك الكلام الذي
هو قديم في ذاته قالوا وقد سمى الله تعالى ما في القلب من جولان الافكار بها قولا وكل قول فهو
كلام ولا فرق قال الله تعالى ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فسماه قولا قبل
التفوه به بقوله ويقولون في انفسهم كما سماه قولا بعد التفوه بقوله بما نقول فالله سبحانه
لم يخل ذاته من كلام ولا يخلو ابدا لان ذلك لا ينقضي تخييله وقتا ووقتا وذلك المعنى
هو كلامه القديم قبل تنزيل هذه الاصوات والحروف لانها محدثة كما قال سبحانه من ذكر من
ربهم محدث وقال تنزل الفرقان وقال نفصل الايات ولقد وصلنا لهم القول القول والقرآن
قالوا والقول آلة حال في ذات الباري لانه لا يدرك يكون عرضا ويكون غيره وكلام الله ليس
غيره لانه لو كان غيره لم يكن قديما لانه لا قديم غيره ولا نقول انه ذات الباري ولا انه بعض
ذات الباري فانه لا يدرك معبود وكلام الله غير معبود فالمناظرة مع الفرقة تقع في امور
احدها ان كلام الله معنى قائم في ذات الباري من حيث ان حد الكلام هو معنى في
النفس ليدل قوله ويقولون في انفسهم والثاني قولهم انا لو لم نقل ذلك لادى الى
تخييل قلنا اما قولكم ان كلام الله معنى قائم في ذات الباري فقولكم قائم هو
احد معناه انه موجود في ذات الباري او معدوم فيه قالوا معناه موجود قلنا فما معنى
قولكم انه ليس غيره ولا هو ولا البعض فهذا يقتضي انه ليس منا كما هو موجود لان الموجودات على
مقتضى العقل والشرع اربعة الجوهر والجسم والعرض والخالق لا خامس لها في العقل وفي النقل
وهذا الخامس الذي ذكره دللنا عليه من طريق العقل والنقل فان لم تجيبوا لنا فعلم
انكم لتبعون اهواءكم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وقلنا لهم فما تقولون
في قوله تعالى حتى يسمع كلام الله واتيناه اية هل المراد به هل يورد الله معنى في ذاته ولا ذلك قوله

وكلم الله

وكلم الله موسى تكليما وقوله فلما كلمه وقوله قال اخسؤا فيها ولا تكلمون هل المراد بجميعها ايراد
المعنى في النفس او ايجاد حروف مسموعة وقوله ولا يكلمهم الله يوم القيامة هل معناه لا يعلمهم
الله او لا يورد الله معنى في ذاته في معنى الحكم عليهم وعلى قولكم قوله ولا يكلمهم الله يوم
القيامة هل معناه فاذا كان الكلام معنى في الذات ادى ذلك الى حمله باحوالهم مرة فاذا
تلوا اية من كتاب الله فيها بمعنى ما في الذات كما تلوتم في القول قالوا هل تفرقون
بين القول والكلام قلنا هل تقولون ان الكلام معنى في القلب قالوا نعم قلنا هل تقولون
ان ما في اللسان كلام لا قالوا نعم قلنا فاذا اجعلتم الكلام على وجهين احدهما ما في
القلب والثاني ما في اللسان مع ان اللفظ واحد فما دليلنا لرجوعنا القول الى القلب في
الكلام ما في اللسان مع ان الكلمتين مختلفتان بينهما لكم ولا سبيل الى ذلك ان شاء الله
وقلنا قوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه وقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن هل
المراد به معنى في القلب وفي اللسان قالوا لا انكر ان يكون الكلام معنى في اللسان ولكنه
معنى في الذات ايضا قلنا لا نجد في كتاب الله ولا في شيء من اللغة ان الكلام معنى في
النفس فان وجدتموه فعليكم والعرب تقول قلت في نفسي ولا تقول كلمت او تكلمت في
نفسي فعلمنا الفرق بين القول والكلام وحد الكلام عندنا ما له نظام مخصوص من
الحروف وحد القول ما يصلح ان يخاطب به سرا كان معنى في القلب او في اللسان قالوا
تقول العرب في نفسي كلام او في قلبي وقال عمر الخطاب ما زاغت في نفسي كلاما مثل
سيعفني بها ابو بكر قلنا وكذلك تقول العرب في نفسي خروج وفي نفسي بناء بيت وفي
نفسي فعل لم وفي قلبي قتال فلان فينبغي ان يكون جميع ذلك معاني في القلب وقد اجمع هذه
الافعال واما قولهم لو لم نقل ذلك لادى الى تخييل مرة قلنا هذا الكلام
الغالط فان من عدم شيئا ما فظنه بوصف ذلك الشيء بضد كما انه اذا عدم الحيوة في
المحل بعد حلوله فيه يوصف بالميت واذا عدم البقاء في الجسم يوصف بالفناء وكذلك اذا عدم
الكلام في الذات ينبغي ان يوصف بالساكت وانما يوصف بالجاهل اذا عدم العلم فهل
لا قلت انا لو لم نقل ذلك لادى الى تكييفه قلنا ان الجدل في الكلام لا في العلم قالوا اذا قلنا
انه معنى في النفس فلا بأس ان يعبر احدهما عن الاخر قلنا اذا قلتم انه عالم بعلم قديم و
متكلم بكلام قديم لم تعبروا احدهما عن الاخر واذا قلتم ان خلوه من الكلام يؤدي
الى تخييل ولا تقولون الى تكييفه فخلوه من العلم الى ما يؤدي اذى

وليس عند احد ان الجعل هنا الكلام لا مجازا ولا حقيقة كلا وحاشا ولما قالوا قال الله
الا له الخلق والامر فهذا يدل على ان الامر غير الخلق وكلام الله من جنس امره فينبغي ان لا
يكون من جنس خلقه قلنا قال تعالى وكان امر الله مفعولا وكان امر الله قدرا مقدورا
قالوا ذلك امر آخر غير كلامه اما الفرقة الثانية فهم الكلابية اصحاب
عبد الله بن كلاب ذهبوا الى ان كلام الله وانه ليس بقديم ولا محدث فهذه الفرقة حفظك
الله سهلت الامر على نفيها وان اخطأت بقولها ولا محدث لان حدوثه ظاهر وان الموجود لا يخلو اما ان يكون قديما او محدثا قالوا نحن بنفي هذين الوصفين عن كلام
الله فمن اثبت احدهما فعليه الدليل قلنا لهم نقول ان كلام الله موجود او معدوم قالوا موجود قلنا الموجود لا يخلو اما ان يكون قديما وهو الخالق واما ان يكون محدثا وهو المخلوق فمن اثبت شيأ موجودا كائنا غير مخلوق ولا خالق ولا قديم ولا
محدث فهو مثبت الثالث ولا يكون نافيا فعليه الدليل في اثبات الثالث من العقل او
النقل ولا سبيل الى ذلك واما الفرقة الثالثة فهم البرغوثية اصحاب برغوث
بن عبد الله النجاري ذهبوا الى ان الله متكلم لذاته وانه لا كلام له وعالم لذاته ولا علم له
وان هذه الحروف والتلاوة محدثة فهؤلاء قد اخطأوا من وجه واحد وهو انه متكلم
لذاته وقلنا لهم فما معنى قولكم هذا المتلو بدل انه لم يزل يتكلم بالقرآن دون غيره وما الحكمة في قولكم
ذلك اذا كان عالما لذاته ينبغي ان يكون عالما بالقرآن دون غيره وما الحكمة في قولكم
انه ان اقتدر على بعض المقدورات دون بعض فهذا ينفي صفة الذات من
حيث انكم اذا قلتم يكلم بعضا ولا يكلم بعضا كان منافيا لصفة الذات لان اهل المعرفة
بالله تعالى بعضا يفرقون بين صفة الذات وصفة الفعل اما ترى انك تقول يخلق الله تعالى
مرة ولا يخلق مرة ويرزق مرة ولا يرزق اخرى ولا تقول انه يعلم شيأ ولا يعلم شيأ
ويقدر على شيء ولا يقدر على شيء فما يوصف الله به بالنفي والاثبات فهو من صفات الفعل
وما يوصف به بالاثبات دون النفي فهو من صفات الذات ولهذا قلنا ان المريد
والكاره والسامع والمبصر من صفات الفعل لانه تعالى يريد بعض الاشياء ويكره بعضها
ويسمع الاصوات المرجوة ولا يسمع منها المقطوعة وكذلك المدرك لانه تعالى لا يدرك
الا ما كان موجودا من المدركات وادراكه تعالى هو ان يسمع ويرى ولا فرق
بين المدرك والسامع والمبصر فضلا من هذا الوجه هو ملحق

بصفات الفعل لانه يقدر ان لا يخلق المدركات حتى لا يدركها فاذا خلقها فقد ادركها فصار المدرك انه
من جنس الخالقية وليس كذلك السميع والبصير فانهما من صفات ذات الله تعالى ومعناهما موجودان
على حال لو وجد المسموعات سمع ولو وجد المبصرات ابصر ولا يشترط ذلك وجودهما قالوا
لم يزل يتكلم بجميع اصناف الكلام قلنا اذا يصدق ويكذب ويهذي ويهذي ويخشى ويسخى
ويعورات شتما فيما لم يزل ان ذلك كله من اصناف الكلام قالوا قادر لذاته فينبغي ان
يظلم ويكذب ويفحش ان ذلك كله من اصناف المقدور ان قلنا انه تعالى قادر على جميع ذلك كله
لذاته قادر لذاته ولكن لا يفعل ذلك لعدله اما اذا كان متكلما لذاته فلا يمكن ان يقال يتكلم بجميع
اصناف الكلام ولكن لا يتكلم ببعضها لانه منافقة لانه مرة يتكلم ومرة لا يتكلم وليس كذلك
يقدر ولا يفعل لانهما مختلفان قالوا ان من مذهبنا انه تعالى يقدر على الظلم فينبغي ان لا يقدر
على الفحش والكذب قلنا نعم هذا من مذهب ابي الحسن الوقاء الزاوي الشعوذي ومذهب النظام
المعتزلي فاذا قد ركبت هذه المطية فاخبرنا ان الظلم شيء ام لا قالوا نعم قلنا والله على
كل شيء قدير وايضا ان الله تعالى مدح بقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة فلو لم يقدر لم يكن مدحا
حاكما شرعا كما لو قال انا لا احرق هذا البلد ولا اقتل فيه ولا اعين على امر اله ولا احا
ربهم والبلد لا هل الاسلام والمعلم فهو لا يكون ممدحا للحاكم فانه تعالى لا يقول مثل ذلك
كما انه لا يقولون اني لا اخلق مثلي واني لا اوجد المستحيلات لان ذلك مما لا يخلق تحت المقدور
وايضا قوله انه قادر لذاته ينفي عجزه عن بعض المقدورات قلنا هل تقدر انت على الظلم
ام لا قال نعم قلنا اذا انت اقوى واقدر من الله تعالى وقلنا لما كان الله عالما بجميع المعلومات
كان عالما بالظلم والفحش والكذب وكذلك لما كان الله قادرا على جميع المقدورات كان قادرا
على الظلم والكذب وكذلك لانها مقدورة وليس كذلك قولكم متكلم لذاته بجميع اصناف
الكلام ولكن لا يتكلم بالقبيح لان القبيح من جنس اصناف الكلام هذا ظاهر مذهب اهل السنة

الفرقة الرابعة هم الحنابلة اصحاب المحدث محمد بن حنبل البغدادي
ذهبوا الى ان كلام الله تعالى هو هذا المتلو في المحاريب والمكتوب في المصاحف وانه قديم لانه تعالى من وقت لا وقت جل الى
ما لا اول له في الوجود فلا يزال موجودا لا لعلة في الوجود قلنا اجزونا هل كان حرفا
قبل خلق الكائنات كلها قالوا نعم قلنا هل كان في محل ام لا قالوا كان حرفا في جسم الله

الذي لا كالاجسام قلنا امثل هو الله او غيره قالوا هو غيره قلنا لا قديم سوى الله تعالى لان الاشترا
ك في القدم يوجب التماثل قالوا لا نسلم ان الاشتراك في القدم يوجب التماثل كما ان الا
شتراك في الوجود لا يوجب التماثل لانه تعالى موجود وغيره موجود وليس شيء مثله قلنا
ان القدم صفة الذات والوجود مقتضى صفة الذات فلا يوجب التماثل الا ترى ان التحيز
مقتضى صفة الذات في الجوهر فلا يوجب الاشتراك مع الجسم مع ان الجسم متحيز ايضا لما
صفة ذات الجسم هو اجتماع الاجزاء مع التحيز فكل مجتمع الاجزاء مع التحيز يوجب اشتراكه
مع الجسم في الجسمية ولا صفة ذات الجوهر جزوية ممتنعة من التجزي والتحيز مقتضى ذلك
والاشتراك في التحيز لا يوجب تماثل بين الجسم والجوهر قلنا ايم عمدتكم في ذلك الشرع
او العقل فان قالوا العقل فقد ابطلوا اصلهم لان عمدهم في اصولهم الشرع كما قررناه
مع ان العقل لا يشهد بان التلاوة والحروف قديم فان قالوا من طريق الشرع قلنا
فعليكم قالوا قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار دليل على ان القرآن لا يجوز
عليه الفنا وما لم يجز عليه الفناء فلا يكون له اول في الوجود وهو من صفات القدم
القرآن عندكم لو كان التلاوة والحروف فقد ابطل بعدما قال الله تعالى ذلك وليس ذلك من
صفات القدم فان كان معنى غير التلاوة فلا قديم سوى الله والاشتراك في القدم يوجب
التماثل قالوا علمه تعالى فيما لم يزل وتعلقه الخلائق في الدنيا وتذكرهم في الاخرة وهو
صفة القديم قلنا وان كان ذلك نظرا عقليا نافيا لمذهبكم لان العالم والعالمين
كلهم كذلك علمها فيما لم يزل وتعلقه الخلائق وتذكرهم في الاخرة صفة القديم قلنا
ان كان ذلك نظرا عقليا نافيا لمذهبكم قالوا روينا عن القدماء الاولين خلفا عن
سلف ان القرآن قديم قلنا روينا عن القدماء الاولين خلفا عن سلف ان القرآن
مخلوق قالوا المخلوق والمختلق يفضي الى الافتراء تقول العرب هذا الكلام مخلوق
ومختلق قلنا القديم والخلق في المخلوقات يفضي الى الضعف والكبر اليس تقول
العرب شيخ قديم وثوب قديم قال تعالى فسيقولون هذا افك قديم اي بعيد العهد بالوجود
قالوا نعني به دائم الوجود قلنا نعني بالمخلوق مبتدأ الوجود قالوا روينا عن
رسول الله صم انهم قالوا بقدم القرآن وقولهم حجة قلنا روينا

عن ابن مسعود رض من كبار الصحابة انا كنا على عهد رسول الله صم وكان تنزل آية او آيتان
فصاعدا وكان رسول الله صم يتلوها علينا ونكتبها ونحفظها جم غفير قلنا نصبح
وقد نسيناها اجمعون ونسيتها وابيضت مواضعها في المصاحف كلها وكنا نقول لرسول
الله صم في ذلك فيقول تلك رفعت البارحة وكانت ذلك احدى المعجزات وفي ذلك
نزل قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها والنسخ والانساء ليسا من
صفات القدم بل كانت هذه المسألة مستحدثة بعد مائتين وخمسين سنة هجرية والصحابة
براء الى ربهم من ذلك

فصل في مسألة الامامة

اعلم حفظك الله ان الامة اختلفت في الامامة اختلافا وافتراقا ولكنها اجمعت سوى الزيدية ان
الامام بعد ابي بكر وعمر وعثمن علي بن ابي طالب عم واجمعت ايضا على ان ابا بكر اعتلاها دونه
الامامة بعد رسول الله صم وان عمر اعتلاها بعده وان عثمن اعتلاها بعده لا خلاف لاحد فيهما
وانما الخلاف انهم هل كانوا على الحق في هذه الاعتلاء ام لا فذهبت الفرقة التي قدمنا
ذكرهم اجمعون والمعتزلة باسرها انهم كانوا على الحق في امامتهم ولم يبنوا كلامهم هذا على
اعتبار الافضل بل اعتبروا العقل والعدل والمصلحة واعتبروا مع كونها في قريش لان رسول
الله صم قال الائمة من قريش وذهبت الزيدية من اهل بيتها [illegible] ان اكابرها والا
مامية باسرهم الى انهم كانوا على الباطل في هذا الاعتلاء وانهم لم يستحقوا ذلك وان
عليا كان في هذا الوقت مستحقا لها كما استحقها بعدهم وانه لم يتنزل دونها الحذر
راها ومصلحة علمها انه تنفي عن امرهم رسول الله صم حتى اعتلاها بعدهم وتحرير المقا
لات في علي عم ان الامامية صلوات الله عليه على اربع فرق منهم المحبة له وجميع اهل
السنة باسرها فاطبقت ذهبوا الى انه امام بعد ابي بكر وعمر وعثمان ولم يستحق الامامة قبل ذلك
وذهبت الخنفية والامامية الى خلاف ذلك كما ذكرناه انفا وذهبت الخوارج الى
تكفير ابي بكر وعمر وعثمن لتركهم امامة علي بن ابي طالب وكذلك كفروا عليا لانه قاتلهم
ومن مذهبهم ان من ترك فرضا من فرائض الله تعالى وارتكب كبيرة من كبائر العصيان
فهو كافر مباح الدم واستحلوا قتال عمرو وقتال عثمن وقتلوا عليا عم وهم المارقة لعنهم الله

وذهبت الزيدية الى ان عليا لم يكن اماما قط ويقولون بتفسيقه وانه كان باغيا على معوية وذهبت
ابنه الحسين بن علي كان باغيا على ابن معوية ويزيد لعنهم الله ويقولون بتكفيرهم ومن اراد ان يقف
في علي عم وقال عم انا النبأ العظيم الذي فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وهذا
منه حفظك الله زيد الى اخره فتدبره فافهم واختلفوا في الامامة من وجه
اخر على خمس فرق ايضا فذهبت الحشوية الى ان الامام لغالب قرشي في زمانه سواء
كان عالما او جاهلا عدلا او غير عدل وذهبت سائر اهل السنة من الشفعوية ومن لف لفهم
الى انها لافضل قريش في زمانه علما وعدلا وسوق قول الزيدية عظم الله قدرها وان خالفوا اهل
السنة فيمن هو افضل وذهبت المعتزلة الى ان الامامة بنصب الجميع الفضلاء العدول ينصبون
عالما عدلا قرشيا ولكن لا يعتبرون ان يكون افضل زمانه فيجوزون امامة المفضول على الفاضل
وذهبت الامامية الى ان الامامة بنصب رسول الله ص ويقولون انه ص نص على اثني عشر انهم ائمة واجبو
الطاعة فيما عداهم وهو علي وابناه الحسن والحسين وزين العابدين ابن الحسين وابن زين العابدين محمد الباقر
وابنه جعفر الصادق وابنه موسى وابنه جعفر الكاظم وابنه علي الرضى الرضى وابنه محمد علي التقي وابنه علي
محمد النقي وابنه الحسن بن علي العسكري ثم ابنه القائم المهدي المنتظر يقولون انه في سرداب سر من راى بغداد
يخرج منه حين اذن الله القيامة ويملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا وذهبت الزيدية الى ان الامامة
معتبرة بنصب الحسن او الحسين عليهما السلام وبالافضلية منهم وبالدعوة الى نفسه ثلثة منهم لانهما
بالنص فيهم لا بالدعوة وهم علي وابناه واختلفوا من وجه اخر على فرقتين فذهبت
الفرق الثمانية كلها من غير استثناء سوى اثنتين الى ان رسول الله ص لم ينص على امام بعده رأسا
وذهبت الاثنان الامامية والزيدية الى انه نص على امام بعده وان اختلفتا في عدد المنصوص
واختلفوا من وجه اخر على فرقتين فذهب اهل السنة بأسرها واطبقة الا ان افضل الخلق
بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر ثم عثمن ثم علي عليه السلام ولم يذهب الى هذا القول من المعتزلة احد
سوى الجاحظ ابي عثمن عمرو بن بحر والى ابي اسحق ابراهيم بن سيار النظام وذهب المحصلون من المعتزلة
كمثل ابي القاسم البلخي وابي عبد الله البصري والقاضي وجميع الزيدية والامامية الى ان افضل
الخلق بعد رسول الله ص علي بن ابي طالب ع ثم الكلام حفظك الله مع هؤلاء الفرق كلهم يقع
في اربعة فصول الفصل الاول الكلام على اهل السنة من الشفعوية ومن تابعها
في الافضل بعد رسول الله ص انا واياهم مجمعون على ان الامامة للافضل بعد رسول الله وخلافا في الاسب

ليس له زيادة تاثير من حيث ان اماما من قريش وصححها الفصل الثاني الكلام مع الحنابلة
والحشوية في ان الامامة لغالب قريش الفصل الثالث مع المعتزلة في جواز نصب المفضول
للامامة اذا كان عالما عدلا قرشيا وترك الفاضل الفصل الرابع مع الامامية في قصر الا
مامة على الاثني عشر والله الموفق اما الفصل الاول قالوا قالت والبا يقولون الاولون
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه الاية لا شك ان
ابا بكر وعمر من هؤلاء وكذلك عثمن قلنا كلا لمنع الافضلية والامامة وهذه الاية لا تدل الا كثر
من انهم من المومنين على عهد رسول الله قالوا ابدل عليه قوله رضي الله عنهم الى قوله جنات
تجري من تحتها الانهار وعلى انهم يردون القيامة مومنين قلنا اما قوله رضي الله عنهم فان الر
ضى بالفعل لا يكون رضى عن الفاعل الا ترى ان ظالما لو اعانك في مهم فانك ترضى عنه في فعله
ذلك ولا ترضى عنه في جميع احواله واقواله واما قوله واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار الاية
لا ننكر ان الله تع اعد لعباد الجنات فيومنها بهم ولكنهم يسيئون افعالهم ويتركونها الا ترى
الى قوله الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون التي تركها صاحبها الذي اعدت له وصرفت الى
غيره فمحاها الله تع ارثا وقال تع فيمن بايع بيعة الرضوان فمن نكث فانما ينكث على نفسه فمحا نه
اجزانه رضي عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وكان ذلك في الحديبية واعلم انه مع انه رضي
الله عنهم فيجوز ان ينكثوا ويلحدوا فلو كان الامر على ما تقولون لكان جملة المهاجرين والانصار ابجا
من عذاب الله بعد ذلك وهذا فتح مع ان ذلك وان كان كما تقولون فانه لا يدل على ان ابا بكر و
عمر وعثمن افضلهم لان الاية مشتركة في الجم الغفير فان قالوا قال تع مستدعون الى قوم اولي باس
شديد تقاتلونهم او يسلمون وكان نزول هذه الاية بعد نزول قوله فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن
تقاتلوا معي عدوا وقول الله لن يخرج بعد نزول قوله مستدعون دل ذلك على ان هذه الدعوة كان
بعد وفاته ص وكان دعوة عمر الى فارس والروم لمحاربتهم وهم قوم اولي باس شديد فدل على
ان هذه الدعوة مرضية عند الله والدعوة لا تكون مرضية الا اذا كان الداعي مرضيا وكيف
داعي الخلق الى القتال مرضيا مع انه يدعي الامامة بدل على كونه اماما قلنا فاذا جوزتم
ان يكون المراد بالاية داعي الجبائر بعد وفاة رسول الله وبعد وفاة ابي بكر وجوزتم ان يكون

ان يكون ذلك عمر فنحن نقول ان المراد به علي لانه كان في دعوة الناس الى قتال الروم وفا
رس وكان ذلك جملة الصحابة كما نواع هذه الدعوة وكان رسول الله اوصاهم بغزو الروم
وفارس فامتثل جميع الصحابة وصاة رسول الله وكان ذلك الامتثال مصادفا ايام
ادعاء عمر الخلافة لنفسه وكيف دل ذلك على ان عمر افضلهم عند ذلك وامامهم فان قلتم
ذلك قلنا المراد به علي عم وانه الامام عند ذلك لانه اذا كان داعي المسلمين الى ذلك و
سبيلا الى التغلب منه بالفرق بين عمر وعلي عم في هذا الوجه في ذلك الوقت قالوا روينا
عن رسول الله انه قال ان اهل الدرجات العلى يراهم اهل الجنة كما يرى الكوكب الغابر في
اسفل منهم كما ترون الكواكب الدري في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما قلنا
ان اهل الدرجات هم اهل الجنة لا يرى عليهم ولو حسبتم انهم اعلى الجنان فلا قال الله
انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن ياته مومنا قد عمل الصا
لحات فاولئك لهم الدرجات العلى الى قوله وذلك جزاء من تزكى فاعلم انها هي
الجنان لا اعلى منازلها ولا شك ان ابا بكر وعمر كانا من اهل الجنة لوعدا على لسان رسول الله
وقول من يوامن قال منهم هو اهل النار كما قال سبحانه هل انبئكم من اطلع فراه في
سواء الجحيم وقوله وانهما لبامام مبين ليست بالعبارة النبوية لانه العربية ان يقول وانتم او
انتما ولا سيما ان يعد ايدل من واو الضمير ولو ان كنتم لا تعلمون ثم وان سلمنا ان الدرجات العلى اعلى منازل
الجنة فانها لا تدل على ان اهلها افضل الخلق في زمانه وانه امام زمانه فانه حينئذ
يقتضي ان لا يكون في كل عصر منهم الا واحد قال الله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم الى قوله وحسن اولئك رفيقا ولا يدل ذلك على ان كلهم انه مع كونهم هم
النبيين في الدرجات العلى لا اعلى منازل النبيين عليهم قالوا روينا عن النبي انه قال
ان في الجنة يرى من اهل السماء كما يرى الكوكب الدري من اهل الارض فيقال ابو بكر وعمر منهم
وذكر من اهل الارض ابو بكر وعمر فهذا يدل على انهما خير الخلق بعده صلعم قلنا اذا
مذهب الزيدية لخلاف ذلك وانها الى الغيب اقرب منها الى الايمان وقد قال صلعم ان قدر

في السماء وهم الملائكة وجنود في الارض وهم الزيدية فعلمنا ان الدين والحق ما يقولون قلنا
غير صحيح قلنا وذلك ايضا غير صحيح قالوا وبيد اعن رسول الله صلعم انه قال ابو بكر وعمر وعثمان الائمة
وعلي وفاطمة والحسن والحسين الى وسبع الله بين اله والى ثم روضة من رياض الجنة فهذا يدل على انهما
وعثمان اولى الخلق وكذلك عباسة لان الائمة هم اولى من الرسول صلعم قلنا لم تحتجون بالصلوة
الشهوة ولم امر الله المسلمين ان يصلوا على محمد وعلى ال محمد وبامرهم ان يصلوا على الائمة وكما قال محمد
اوحت اليهم من الله على انا روينا عن رسول الله انه لما نزل جبريل بهذه الاية صلى الله على محمد وعلى
ال محمد سئل صلعم وقيل يا رسول الله من الذي قال الله صلوا عليه الى فهذا يثبت انهما اولى الخلق بعده صلعم
قالوا روينا عنه صلعم انه قال حتى بكر وعمر ايمان وبغضهما نفاق قلنا نعم هذا كان في زمانه صلعم
كان محبتهما المومنون وبغضهما المنافقون والكافرون فما شانكم بعد رسول الله هم كونهما اولى الخلق
قالوا روينا عن رسول الله صلعم انه قال ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين على احد خير من ابي بكر
وعمر فهذا نص صريح بانهما اولى الخلق بعده صلعم قلنا روى ابن جريج وهو امام اهل السنة عن
محمد بن المنكدر وهو من علماء اهل السنة وزاهدهم عن جابر بن عبد الله عن رسول الله انه قال ارحم
امتي بامتي ابو بكر وارفق امتي بامتي عمر واصدق امتي حياء عثمان بن عفان واقضى امتي علي بن ابي طالب
واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافراهم امتي ابي بن كعب وافرضهم زيد بن ثابت فهذا
نص صريح بان عمر بن الخطاب اولى بالترفق من ابي بكر وان عثمان اولى منهما بالحياء والصدق
وان علي عم اولى منهم بالقضاء والاحكام وان معاذ بن جبل اولى منهم بالفقه وان ابي بن كعب
اولى منهم بالقران بالقراءة وان زيد بن ثابت اولى منهم بمعرفة المواريث فاذا كان ابو بكر
وعمر دون غيرهما بالحياء والصدق والقضاء والاحكام والفقه والقراءة والمواريث فكذلك
من اراد جالسون حولها في زمانها وعصرها وما معنى قوله صلعم ما طلعت شمس ولا غربت الى اخر الخبر
في بعض روايات اهل السنة ايضا انه قال صلعم ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة
اصدق من ابي ذر فهذا يدل على ان ابا ذر اصدق من ابي بكر وعمر وروى بعض علماء اهل
السنة انه صلعم قال لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة الجراح فدل على انه اولى

امامة من ابي بكر وعمر قالوا روينا عن رسول الله ص انه قال اقتدوا بالذين من بعدي وهما
ابو بكر وعمر فهذا يدل على انهما امامان بعده قلنا فبأي شئ يقتدى بهما ان اقتدينا با
لفقه فمعاذ بن جبل اولى وان اقتدينا بالفرائض فزيد بن ثابت اولى وان اقتدينا بالقضاء
والاحكام فعلي بن ابي طالب اولى وان اقتدينا بالصدق فابوذر اولى وانا اقتدينا بالامانة
فابو عبيدة الجراح اولى وان اقتدينا بالرحمة والرقة والحياء فلا يدل ذلك على امامتهما
لان الامامة اولى ما فات منها من الخصال واحوج منها الى ما حازاه ومما الرحمة والرقة
قالوا روينا عنه ص انه قال عشرة في الجنة ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي
في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وليس هذا التخصيص
لان الامة سادة الصحابة وليس تقديم ابي بكر لانه سيد الجميع ثم بعده عمر الى اخرهم قلنا روينا
عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عمر وهما من قال اهل السنة والجماعة ان عائشة نظرت
ذات ليلة الى الكواكب ثم قالت يا رسول الله هل احد تكون له حسنات مثل عدد هذه الكواكب
قال نعم عمر قالت عائشة اما ابو بكر قال ما حسنات ابي بكر عند حسنات عمر الا كشعرة بيضاء
في ثور اسود فان كان كذلك صح ان عمر اولى عندنا من ابي بكر فلم تقدم ص ابا بكر على عمر الا لكم
تعتبرون الافضل في الامامة قالوا هذا لا يصح عن رسول الله ص قلنا هذه الاخبار
التي تردونها كلها غير صحيحة عن رسول الله ص ايضا فاثبتوها بالدليل الذي لا اعتراض فيه
قالوا روينا عن علي رض الله عنه طالب انه ص وما عنده غيري اذا قيل
ابو بكر وعمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين ما خلا
النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي قلنا روينا عن علي بن ابي طالب رض الله عنه انه قال اني جالس عند
النبي ص وهو يوصيني بالصبر بعده عند قيام القوم بالامر اذا قبل ابو بكر وعمر فقال ص هذان
سيدا كهول اهل الجنة الا اخر الخبر بترك الفا استفهام ومعناه اهذان سيدا كهول اهل الجنة وهما
استفهام تعجيب اذ ان الامر لا يقوم بعدي الا من كان سيد كهول اهل الجنة من الا

ولين

ولين والاخرين فكيف يبلغان هذه الدرجة العظمى ولكنه ص عرف اعتلاء هما هذه الدرجة
بخبر جبرايل يقوي ذلك المعنى قوله لا تخبرهما يا علي لانه ص ينهاه عن ذلك لشبهة التهمة
وكانت المصلحة في ستر ذلك ومصداق ذلك ما روي عن رسول الله ص انه قال الحسن والحسين
هذان سيدا شباب اهل الجنة وابوهما سيد كهولها من الاولين والاخرين ما خلا النبيين
والمرسلين قالوا روينا عن عبد الله بن عمر انه قال كنا نتحدث على عهد رسول الله صلعم
ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وعثمن قلنا روينا عن ابن عمر ومعاذ بن جبل
وعبد الرحمن بن عوف انهم قالوا انا نجعل افضل هذه الامة بعد نبيها ابا بكر ثم عمر ثم عثمن
لان الناس يفرقون من علي بن ابي طالب قالوا روينا عن النبي ص انه قام خطيبا حين ورد
المدينة من سفره عن حجة الوداع وقال ايها الناس اتاني ابو بكر ليوفي طرفة عين فظننت
عمر فوادك يا ايها الناس ان الله عز وجل امرني عن ابي بكر وعمر وعثمن وعلي وطلحة والزبير وسعد
وعبد الرحمن بن عوف ان اعرفوا لهم يا ايها الناس دعوتي الى احسائي واصحابي ايطلبكم
الله بظلامة احد منكم فيجد بكم بها فانها تمام توصيتي ايها الناس ادفعوا السنتكم عن المسلمين فان
الله يطلبه احد منكم فيجد بكم بها فانها تمام توصيتي ايها الناس ادفعوا السنتكم عن المسلمين فان
الله يطلبه احد منهم فاذكروا فيه خيرا قلنا هذا الخبر كذب لا وصدقا فانه لا يتفق بسلة الافضل
واستحقاق الامامة لان هذه الجماعة كلهم لم يستحقوا بأجمعهم الامامة عند احد من اهل الاسلام
فنحن في سلة الامام بعد رسول الله قالوا روينا عن النبي ص انه قال لعثمن ان الله عز وجل
قمصك قميصا فان اراد المنافقون خلعه فلا تخلعه فهذا يدل على فضل عثمن وطهارة دينه
قلنا نعم لم يبالي نصيحة رسول الله ص وقد خلع الله ذلك القميص وطرحه قالوا روينا عن رسول
الله ص انه اخذ سبع حصيات في كفه فسبحن في ضهن فخرس قال ابو ذر الغفاري كنت
جالسا فسمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم اخذ من في ضهن في كف ابي بكر فسبحن كحنين
النحل في ضهن فخرسن ثم اخذ من في ضهن في كف عمر فسبحن في ضهن في الارض فخرسن
ثم اخذ من في ضهن في كف عثمان فسبحن في ضهن في الارض فخرسن قال ابو ذر فوالله
ما اقول في عثمان الا خيرا بعد ما سمعت تسبيح الحصا في كفه كما سبحت في كف رسول الله ص

فهذا يدل على انه جعله رسول الله في رعاية الدين والخلافة والولاية على دين الله
بعده قلنا ان معجزات الانبياء لا تقف في محل كريم مثل كرامة الانبياء بل
تظهر في كل محل سواء كان بحضرتهم او غيبتهم او في ايدي اصحابه او اعدائهم الا
ترى ان بلعم بن باعور اكلة حماره وهو راكب عليه باريحا وهو صم مع قومه في التيه
فلم يدل ذلك على ان بلعم من خلفاء الانبياء عم بعدهم وكلمت صخرة داود عم حين
نهض الى حرب جالوت فقالت في شعب من الشعاب يا داود احملني فاني قاتل الملوك
فحملها داود وقتل بها جالوت وثلثين فارسا من رؤساء جالوت تمزق من كل واحد منهم ويدخل في
نفس الآخر ولم يقف كلامها على محل كريم مثل كرامة الانبياء وعلمه وكذلك حجر موسى عم التي
انفجرت منه اثنتا عشرة عينا كان قد صاح بموسى في مواه بني اسرائيل الى سيف البحر وكان
في بعض الاحجار فقال يا نبي الله الا ترى كبدي فاني لا انفعل يوما ولم يتوقف على محل كريم وكلم
نعلين متخاصمة جاءت فجاءا الى رسول الله هذا الشيخ فاحزم بذلك ولم يدل ذلك على ان الشيخ
المحق انبي خليفة رسول الله وكلام الحصى وتسبيحه ليس بأعجب من خطاب ثعلب على
ان رسول الله وضع الحصى بيده في كف كل واحد منهم وكان علم ان الله تعالى اذا نهاه التسبيح
وكان يراه بوضعه اياها في كفهم ذلك فلو وضع الحاذق يده خير الناس منزلة باذن الله تعالى
لصاحت وفي هذه الرواية اشارة الى ان ابا بكر لم يرث عثمن فضلا اصلح من هذا وكان قلبه
هلان من الحيظ عليه فحجز ذلك عن الوقيعة فيه قالوا ورينا عن رسول الله صلعم انه
قال لو بعث الله تعالى بعدي نبيا لبعث عمر قلنا هذا يدل على انه افضل من ابي بكر فتقديم
ابي بكر عليه لا يجوز قالوا ورينا عن رسول الله صلعم انه قال لولا نزول العذاب من السماء لنجا
منها الا عمر فهذا يدل على انه افضل الخلق قلنا وكذلك يدل على انه يهلك في ذلك
العذاب ابو بكر وعثمان ويدل على انهما ليسا من المؤمنين لان الله سبحانه حين كان ينز
ل العذاب من السماء كان ينجي المؤمنين كما قال تعالى لوط نجيناهم بسحر ونجينا الذين
امنوا وكانوا يتقون ونجيناهم من عذابنا غليظ فانجينا موسى ومن معه اجمعين وانجينا
الذين يبهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون

قالوا ورينا عن رسول الله صلعم انه قال ان الله تعالى امرنا ان نتخذ ابا بكر والدا وعمر وزيرا وعثمن
سندا وعليا ظهرا فانتم اربعة وقد اخذكم الله ميثاقكم في ام الكتاب لا يحبكم الا مؤمن ولا
يبغضكم الا فاجر وانتم خلائف بتوتي وعدة ديني وحجتي على امتي لا تحاسدوا ولا تباغضوا
فهذا يدل على انهم خلفاء بعد رسول الله قلنا قال مودعم لقومه واذكروا اذ جعلكم
خلفاء من بعد عاد وقال المصطفى صلعم لاهل مكة وهو الذي جعلكم خلائف الارض وقال
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنكم في الارض كما استخلف الذين من
قبلهم وليس شيء من ذلك عبارة عن الامامة على انا سلمنا انكم قد اجمعوا على ان رسول الله لم ينص
على احد وانما استخلفهم المسلمون بالنص ولم يتكلم بظاهر هذا الخبر يفضيكم الى النص وهذا
ليس بمذهبكم على ان معنى الخبر غير ما حسبتموه ومراده صلعم وفي بما امر الله تعالى من تنزيل كل
واحد منهم منزلته ما دام حيا وعظهم كما ترى باحسن وعظ وفيه الزجر عن الحسد والبغض
حتى لا يشق على المفضول تقديم الفاضل وينصروا هذا الدين بعده كما نصروا ابتلي باتباع المفضول
الفاضل والموافقة في نصرة الدين واعلاء كلمة الاسلام فلما قبض الله تعالى الى رحمته صلوات الله
عليه لم يعدل المفضول عنهم بما وعظ به رسول الله حتى احتاط الامر كما ترى وعدت الامة
تنقض الاسلام بعضا على بعض قالوا ورينا عن النبي صلعم انه قال لابي بكر وعمر اينما تسر
عليكما احد بعدي وقال صلعم انما ولي الامر بعدي ابو بكر ثم عمر ثم عثمن ثم علي بن ابي طالب صلعم
قلنا هذان الخبران كما ذكرهما مع وكان يخبر عن كثير من الكائنات بعده كان يقع كما اخبر
فهذا كذلك وقع ولم يتامر عليهما احد بعده وولي الامر ابو بكر ثم عمر ثم عثمن ثم علي عليه السلام
ولكن الكلام في مسلك الاستحقاق وليس في الخبر ذلك ولو انه كذلك لا ذلك الى النص ومذ
هبكم انه صلعم لم ينص على احد بعده في الامامة وهذه الاخبار التي رويتموها دينهم في اثبات
التفضيل لا النص في الامامة فاعرفوا ذلك من مذهبكم ان كنتم لا تعلمون قالوا ورينا
عن رسول الله صلعم انه قال لما خلق الله تعالى ادم ظهر في ظهره نور فكانت الملائكة يقفون صفو
فا خلفه ينظرون الى ذلك النور فقال ادم يا رب ما هو وراء الملائكة يقفون خلفي فقال الله

هولاء ينظرون الى نور خاتم الانبياء الذى اخرجه من ظهر آدم فقال يا رب اجعل هذا النور فى موضع اراه فنقل الله تعالى ذلك النور الى پيشانى فنظر اليه فقال لا اله الا الله محمد رسول الله فضارت الوقعة للپيشانى وتحريكها سنة عند قول لا اله الا الله محمد رسول الله فى تشهد الصلوة ثم قال آدم عليه السلام يا رب هل بقى فى ظهرى شئ من هذا النور فقال نور اصحابه فقال يا رب اجعله فى بقية اصابعى فجعل نور ابى بكر فى الوسطى ونور عمر فى السبابة ونور عثمن فى الخنصر ونور على فى الابهام كان آدم عليه السلام ينظر الى تلك الانوار يتعجب منها حتى اهبط الله تعالى آدم من الجنة فعاد النور الى ظهره ثم الى ظهر ابن عبد الله بن عبد المطلب حتى اضاءت الدنيا صلوات الله عليه وهذا الخبر دليل على ان هولاء الاربعة افضل الخلق قلنا وان كان كذلك الا انه يدل على ان عليا عم وابا بكر اولى بالقرب من رسول الله ص من عمر وعثمن لان بين ابى بكر وعلى عم النبى ص واسطة وبين عثمان البنصر وبين عمر الوسطى ومذهبكم ان اولى الخلق ابو بكر ثم عمر ثم عثمن ثم على ع فينبغى على هذا ان يكون فى الخنصر نور على ع والبنصر نور عثمن وفى الوسطى نور عمر وفى الابهام نور ابى بكر حتى يوافق اصولكم اما نحن فقد رددنا ان الله سبحانه قال آدم بقى فى ظهرك نور اهل بيتك فنقل نور على ع الى ابهامه ونور فاطمة الى الوسطى ونور الحسن الى البنصر ونور الحسين الى الخنصر وذلك موافق اصولنا وايضا اصولكم ايضا قالوا هذه الرواية غير ثابتة قلنا رواية الاخبار التى مضت كلها غير ثابتة قالوا انما ثبت فضلهم وجهاتهم باجماع الصحابة والمسلمين على فضلهم وتقديمهم الامر والاجماع من اكد الادلة قالوا لا تجتمع امتى على ضلال وقال سبحانه ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم قلنا ان الاجماع انما ينعقد اذا كان كلهم امرين راضين بذلك الامر مقتنعين به وكثير من صحابة رسول الله ص وجلتها انكروا على ابى بكر فى تقريط هذا الامر وتاسيسه وعلى اخذ البيعة من الناس لنفسه وهذه اسماؤهم ابى بن كعب الانصارى وقيس بن ثابت وحباب بن المنذر الانصارى صاحب الرأى يوم بدر كانت الوقعة بمشورته وسعد بن عبادة سيد الخزرج وعتبان بن عبد المطلب وعبد الله بن عباس ابنه والفضل بن عباس والمقداد وسلمن وابو ذر وعمار بن ياسر وخالد بن سعيد وخباب ارت المهاجرى من مكة فلو لم يكن فى هذا الامر واحد من هولاء لم يكن اجماعا فكيف وهم باجمعهم اظهروا الانكار

فما دليلكم على الاجماع ونحن ننفيه فعليكم الدليل القاطع بحيث لا يحتاج له على اثباته قالوا قد دليلكم فى فضل على بن ابى طالب واستحقاقه الامامة بعد رسول الله قلنا اجماعكم على فضله على جميع الخلق الا على ابى بكر وعمر وعثمن وانتم لا تعتدون الى اثبات فضل هذه الثلثة على جميع الخلق لا بالكتاب كما ذكروا ولا بالاخبار كما بينا ولا بالاجماع كما اسلفنا فلم يبق الا ان على ابن ابى طالب افضل الخلق بقولكم وباجماعكم واجماعنا لانه قد انتفى ما لغيكم والسلم قالت الزيدية ومن يقول بقولها ان عليا ليس بامام املا قط وانه كان باغيا على معوية قلنا انعقد اجماع الصحابة بعد رسول الله ص من مجتهديها وحكامها وزهادها وعبادها على امامته ص بعد انقضاء ابى بكر وعمر وعثمن والاجماع حجة من خالفها فنوضال عن سواد السبيل قالوا لا نسلم ان صحابة رسول الله اجمعوا عليه لان كثيرا منهم كانوا مع معوية قلنا الاعتبار بالاجماع هم العلماء والزهاد والعباد وكانوا كلهم مع على رضى الله عنه ومعوية فى اعتزاله ذروة الامامة وكانوا خلص اصحاب رسول الله ص ومدحهم النبى ص فى كثير من مقاماته وشكر هم الله فى كتابه وعظمهم اهل الاسلام لايمانهم وعلمهم وزهدهم وخلوص عقائدهم وهذا اسماؤهم سعد بن ابى وقاص وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابن عبيدة بن الجراح وخزيمة بن ثابت وابو ذر وسليمن وعمار والمقداد وابو الهيثم التيهان وزيد بن ثابت وعبد الرحمن بن عمر وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس يقال لهم العبادلة الاكابر وحذيفة بن اليمان وعثمن بن ابى العاص غير عثمان بن عفان فانه حينئذ لم يبق وتميم الدارى وبريدة وسعد بن المنذر الانصارى وثابت وقيس بن شماس وحارثة بن النعمن وزيد بن حارثة وعبد الله بن مكتوم وابى بن نضر وابى بن مالك وقيس بن عاصم المنقرى ووابصة بن معبد والحكيم بن الحارث والحكيم بن الحزام وابو ريحانة ومعقل بن سنان وابو امامة الباهلى وعتاب بن اسيد وجابر بن عبد الله وزافع بن عمر والغفارى والبراء بن عازب وسعد بن عائذ القرظى وثقاف الاسدى وزيد بن ارقم وذباهر بن حزام وسمرة بن فاتك وزافع بن خديج ومعصعة بن ناجية وابو محذورة ومعمر بن يزيد البلوى وزيد بن ابى وهب بن عامر وابو زيد بن اخطب وعدى بن حاتم وحبان بن ثابت وعمر بن جموح وخباب بن الارت

المكي المهاجري وخباب بن المنذر الانصاري وعبد الله بن سرجس وعبد الله بن ابي اوفى
وحميل بن بصرة الغفاري وابو سمامة بن خيشة البيثي ورياح بن ربيع وعبد الله بن
الرماسي وبشر بن سحيم وزيد بن ابي رباب وسعد بن الاخرم وبشير بن عقربة وواثل بن رجح
وجبير بن مطعم وحازم بن حرملة وعبد الله بن سلام وابو لبابة وابو طلحة وعبد الله بن عمرو العاص
وحنظلة بن الربيع وثوبان وعبد الرحمن بن عمرة وعبد الله بن بشر السلمي وابو جحيفة
وعمرو بن عنبسة والمغيرة بن شعبة وعمرو بن الحمق الخزاعي وزيد بن صوحان وقرة والد معوية
بن قرة وعبد الرحمن بن ابي عقيل وعبد الرحمن بن عقال المزني وعتبان بن مالك وزفر بن
عبد الله بن مالك وكلثوم بن الهدم وسعد بن خيثمة واسعد بن زرارة رضي الله عنهم اجمعين
وهؤلاء كلهم خلص صحابة رسول الله صلعم وزهادها وعبادها وعلمائهم من المهاجرين والانصار
ومنهم مجتهد ومنهم حافظ وراوي واجتمعوا في وعاء الزهد والعبادة وعلم
رسول الله صلعم وتعلموا منه صلعم وعاشروه فاهتدوا الى صراط مستقيم ولم يزالوا من
ماتوا منهم على عهد النبي صلعم وعلى عهد ابي بكر وعمر وعثمان فانه لا حاجة الى ذكرهم وجمعوا
مولاهم وكلهم بعد قتل عثمان على ان علي بن ابي طالب افضل الخلق واولاها واحقها بالامامة وبايعوه
على الطاعة فمنهم من قتل بين يديه ومنهم من مات حتف انفه قدس الله ارواحهم فلما
بلغ عثمان منهم قالوا بامامة معوية ولم يجدوا لذلك خطاب الا يزيدية قالوا ان عائشة
وطلحة والزبير كانوا من اكابر الصحابة وجلة قريش وخلص المومنين ومع ذلك لم يروا عليا
اماما حتى قاتلوه يوم الجمل والوقعة مشهورة فدل ذلك على ان الاجماع لم ينعقد على الامامة
قلنا ثم انعقد الاجماع وتاب الزبير في وقعة الجمل وارسل الى علي عم بالتوبة
والاعتذار فقتله الحارث وكان القاتل عمرو بن جرموز ولم يعرف توبته فحارب علي بعشرة فما
خف صلوات الله عليه وقال انه لسيف طال ما خلا الكرب عن وجه رسول الله ثم قال لقاتله في
يحك بشر قاتل الزبير بالنار وفي رواية عمر بن جرموز وامنه ما نذري
ان اقاتلكم ام عليكم ثم انصرف وانشا يقول اتيت عليا برأس الزبير وقد كنت
ارجو به الزلفه فبشر بالنار قبل الثواب بئس الزاد الى النخعة بوب المحلين

والمحرمين وبوب للخصائص والتخفيف فيان عندي قتل الزبير وظهر عندي لي الحق
وكذلك طلحة بن عبيد الله تاب يوم الجمل فوقف على توبته مروان بن الحكم وكان في وقعة الجمل
من القاتلين وقتله سرا وكان على يقول قتلته ونزعنا ما في صدورهم انا وطلحة والزبير
حين نكون في الجنة وكذلك عائشة تابت وندمت وبكت حتى ابتل خمارها كما يبتل
بالمطر وكانت تقول يا ليتني مت قبل وقعة الجمل بعشرين سنة فكيف يقدح مثل ذلك في
انعقاد الاجماع على امامة علي مع ان اول من بايع عليا في اول دعوته طلحة والزبير
ثم نكثا بيعته فانعقد الاجماع او لا ثم خالفا الاجماع ثم رجعا قالوا ان اسامة بن زيد
محمد بن مسلمة كانا من جملة الصحابة واشرفهما ولم يوافقا عليا في قتال معوية قلنا
كان هذا لغفلة ان رجلا على عهد رسول الله قتل اسامة بعد قوله لا اله الا الله
محمد رسول الله فلم يبال اسامة بذلك حتى اتى الى رسول الله فوبخه بذلك رسول الله اسامة بن
زيد اشد توبيخ عظيم فكيف بلا اله الا الله وكيف بلا اله الا الله فلما كان يوم الفتح
وانتجت الايام لمحاربة معوية واهل الشام ارسل اسامة يزيد الى علي عم بان يقعد عنه
في ترك قتال اهل لا اله الا الله قال عم ان صحبة رسول الله باقية في ومعي فاشتبه علي حتى ولكن
لا امرني بقتال اهل لا اله الا الله فتركه علي عم وتابعه على ذلك محمد بن مسلمة فتركه عم
ايضا وكلا ما نافي انعقاد الاجماع على الامامة لان من خرج لا للحرب ومن لم يخرج نحن
سالناهم قلنا ما تقولون في الرجال العشرة هل هم معصومون عندكم ام لا فان قالوا
لا فقد خالفوا جميع اهل السنة باسرها لان احدا لم يخالف انهم معصومون الا الخوارج
لتكفيرهم الصحابة والامامية لتضليلهم الاثني عشرية والزيدية لتضليلهم الخمسة
فاما سائر فرق الامة حتى المعتزلة فاطبقوا مجمعون على ان ابا بكر وعمر وعثمان وعلي عم وطلحة
والزبير وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الله بن عوف وابا عبيدة الجراح معصومون
لا يجوز عليهم الضلال في الاسلام فبين ان انكم خارجي او امامي او زيدي فان قالوا
نعم قلنا كيف يجوز ان يكون خلاف اجماع المعصومين وكان سعيد وسعيد وعبد الرحمن
وابن عبيده يرون ان عليا عم امام في هذا الوقت وان معوية على الضلال فلا يعتبر

اذ اختلاف الواحد وان كانت الامة كلها لان قول المعصوم حجة وخلافهم ضلال

الفصل الثاني الكلام مع الخصم في ان الامامة لغالب قريش ولهم فيها قولان احدهما هو والثاني انها لكل غالب من اهل الاسلام سواء كان من قريش ام لا وقد ذكر الحاكم الجشمي رحمه الله ان الثاني اصح من مذهبهم قالوا الغلبة علامة الحق لقوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي وان جند نا لهم الغالبون فغلبوا هنالك فغلبوا صاغرين وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله تعالى للمؤمنين الاية قلنا فدعاية الى المغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر فاخذ تموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد وكان رسول الله مغلوبا بمكة فاذا صحت النبوة مع وقوع الغلبة عليه فالامامة اولى فيقال لكم على قولكم ان باغيا على الامام اذا غلبه على الامامة وقهره صار اماما وهذا اعكس العقل ونقض اصول الشرع وقلنا اذا يتم اذا اجتمع غالبان في عصر واحد هذا في بلاد وهذا في بلاد هل يصيران اماما ان في كل واحد من البلادين هذا لهذا وهذا لهذا قالوا نعم قلنا فاذا تحاربا وتقاتلا فايهما باغ وايهما الهام على الحق وايهما على الباطل وهل هذه الملة سمعية او عقلية فان ثبت بالسمع فعليكم بالكتاب والسنة والاجماع وان ثبت بالعقل فاجيبوا عن سلسلة هذه بحيث يفي الاسوا والصراط وهذا مما لم يوجد ان شاء الله تعالى

الفصل الثالث على المعتزلة في جواز نصب المفضول للامامة اذا كان عالما عادلا قرشيا وتوكل الفاضل قلنا لم كلف تعلمون الفاضل بالسمع والعقل قالوا بالسمع قلنا عن الله ورسوله قالوا نعم قلنا ان الله تعالى هل بلغنا قالوا لا قلنا ما الحكمة في اظهار الله تعالى الفاضل من المفضول في ان المصلحة اتباع المفضول والله تعالى يجب عليه الاصلح في الدين باجماع متكلم وان اختلفتم في وجوب الاصلح في الدنيا فكيف تركه الله بيان وجوب اتباع المفضول حتى قلتم ان الله ورسوله لم يضاعا على امام فرض المسلمون له النقص وكان ذلك مصلحة في الدين وتركه الله سبحانه عندكم وبين عبيده ظهر الى الخلق ان فلانا افضلهم مع انه لا حاجة الى ذلك ومع انه سبحانه لا يفعل فيجب ان لا يوجد سقوط هذه المقالة وخساستها لمن تدبر وعقل

الفصل الرابع مع الامامية في نقص الامامة على الامة عشر اعلم حفظك الله ان ليس لهم في مذهبهم زيادة الا اية محكمة ولا خبر مستفيض ولا اجماع من اهل البيت ولكن حدث هذا المذهب في ايام جعفر الصادق عم على لسان رجل يقال له مغيرة فكان كوفيا ونقل شيء يسيرا عن الصادق بالمدينة وكان يحب شوق الدنيا حبا فتشدق في كوفة بمثل هذا الكلام الذي هذا الكاذب واشال الذباب من اشياء المتديد وكان متقشفا مقفرا متظهرا بتقشف وبجرة ويغتفل باضعافها مضاعفة وكان الصادق عم اذا سمع المغيرة عنه يقول لعنه الله فانه اكثر الكذب علي وعلى

رسول الله

رسول الله ص اختلافات يتشعب وتطول بذكرها الكتاب فمن اراد بعضها فليطلبها في كتاب الامامة للناشيء المحق عليه السلام ويكفرون ابا بكر وعمر وعثمان ويجوزون انهم عبدوا العزى والسنة فلهذا لا يتدينون منها في مذاهبهم وعقودنا في انها كلها غالب من اهل الاسلام سواء كان من قريش ام لا وقد ذكر الحاكم الجشمي رحمه الله ان الثاني اصح من مذهبهم قالوا الغلبة علامة الحق لقوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي وان جند نا لهم الغالبون فغلبوا هنالك فغلبوا صاغرين وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله تعالى للمؤمنين الاية قلنا فدعاية الى المغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر فاخذ تموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد وكان رسول الله مغلوبا بمكة فاذا صحت النبوة مع وقوع الغلبة عليه فالامامة اولى فيقال لكم على قولكم ان باغيا على الامام اذا غلبه على الامامة وقهره صار اماما وهذا اعكس العقل ونقض اصول الشرع وقلنا اذا يتم اذا اجتمع غالبان في عصر واحد هذا في بلاد وهذا في بلاد هل يصيران اماما ان في كل واحد من البلادين هذا لهذا وهذا لهذا قالوا نعم قلنا فاذا تحاربا وتقاتلا فايهما باغ وايهما الهام على الحق وايهما على الباطل وهل هذه الملة سمعية او عقلية فان ثبت بالسمع فعليكم بالكتاب والسنة والاجماع وان ثبت بالعقل فاجيبوا عن سلسلة هذه بحيث يفي الاسوا والصراط وهذا مما لم يوجد ان شاء الله تعالى

الفصل الثالث على المعتزلة في جواز نصب المفضول للامامة اذا كان عالما عادلا قرشيا وتوكل الفاضل قلنا لم كلف تعلمون الفاضل بالسمع والعقل قالوا بالسمع قلنا عن الله ورسوله قالوا نعم قلنا ان الله تعالى هل بلغنا قالوا لا قلنا ما الحكمة في اظهار الله تعالى الفاضل من المفضول في ان المصلحة اتباع المفضول والله تعالى يجب عليه الاصلح في الدين باجماع متكلم وان اختلفتم في وجوب الاصلح في الدنيا فكيف تركه الله بيان وجوب اتباع المفضول حتى قلتم ان الله ورسوله لم يضاعا على امام فرض المسلمون له النقص وكان ذلك مصلحة في الدين وتركه الله سبحانه عندكم وبين عبيده ظهر الى الخلق ان فلانا افضلهم مع انه لا حاجة الى ذلك ومع انه سبحانه لا يفعل فيجب ان لا يوجد سقوط هذه المقالة وخساستها لمن تدبر وعقل

الفصل الرابع مع الامامية في نقص الامامة على الامة عشر اعلم حفظك الله انه ليس لهم في مذهبهم زيادة الا اية محكمة ولا خبر مستفيض ولا اجماع من اهل البيت ولكن حدث هذا المذهب في ايام جعفر الصادق عم على لسان رجل يقال له مغيرة فكان كوفيا ونقل شيء يسيرا عن الصادق بالمدينة وكان يحب شوق الدنيا حبا فتشدق في كوفة بمثل هذا الكلام الذي هذا الكاذب واشال الذباب من اشياء المتديد وكان متقشفا مقفرا متظهرا بتقشف وبجرة ويغتفل باضعافها مضاعفة وكان الصادق عم اذا سمع المغيرة عنه يقول لعنه الله فانه اكثر الكذب علي وعلى

رسول الله

الجارودية وعلى مذهبهم وجعلها تحت اليهم وانتمى مذهبه فقد انتمى اليه فيما قبل

وعشر من فرقة الخوارج وهم الازارقة والنجدات والعجاردة والصفرية والاباضية والعطوية والميمونية والخزمية والشعيبية والخازمية والمعلومية والمجهولية والصلتية والاخنسية والبيهسية والرشيدية والمكرمية والحفصية واليزيدية الا من معونة ولكن يزيد بن انيسة والحارثية وعشر من فرقة المعتزلة وهي الواصلية والعمرية والهذيلية والنظامية والاسوارية والاسكافية والجعفرية والبشرية والزرادية والمهشمية والحارطية والخدرية والحمارية والمعمرية والثمامية والخياطية والخابطية والكعبية والمهشمية وخمس من فرق المرجئة وهي اليونسية والغسانية والثوبانية والتومنية وبشر المريسية وثمان فرق المجبرة وهي البرغوثية والزعفرانية والاصلية والمستدركة والجهمية والحفانية والاشعثية والطرايفية فهذه كلها ثلث وسبعون فرقة وقد روى عبد القاهر عن ابن رسول الله صلعم قال ستفترق على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وروى سفيان الثوري رحمه الله عن الخزر في سياق رواية ابرهما والقاها الغنية المعتزلة وليس منها كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة ثم قال سفين اصحابه فسميتم بهذا الاسم فانكم اعتزلتم اهل الاهوا والبدع فعلى هذا القول الزيدية وهي المعتزلة الذي ذكرهما صم والاعتزال كلمة مدح قال ابو هريرة عمر رضي الله عنه قارئة فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وقال صم العزلة عبادة وقال صم تفقه ثم اعتزل وحقيقة المعتزلة ثم الزيدية سئل بعض علما خراسان عن مذهب الخزر فقال مذهبهم صحيح فقيل من اين قال قبض من الزيدية ولم يكن هذا العالم زيديا قالوا ولم يذكر في جملة هذه الفرق المشبهة لانه ما من فرقة الا وفي نعال بعض فرقتها من يشبه الله بشيء فلا يتميز فرقة التشبيه عن غيرها الا الزيدية فلا تشبيه في شيء من مقالاتها والحمد لله الموفق واما ما تحصل من مقالة علما المعتزلة في اسامهم ففي البرغوثية والعلافية والزعفرانية والبلخية والنجارية والحنابلة والحادية والعابدية والباشكلية والشحمية والكسبية والتراكبية والسلقلقية والاذكية والقطعية والاصولية والوعيدية والتمطية والتادسية والاسماعيلية والمباركية والعمارية والمفضلية والواقفية والتمنية والنشارة والحرودية والمحكمة والصفرية والبيهسية والغديكية والوضينية

والاشعرية والمرجئة والمعتزلة والمجبرة والمشبهة والزيدية والاباضية والبدعية والصباحية والوهبرية والزيراهاشية والعثمانية والغيلانية والاخشيدية والواصلية والامامية والعامية والحشوية والحيدرية والصرارية والجهمية والكلابية والصوفية والبكرية والكرامية والنونية والرميضية والسليمانية والتوابت والمنصورية والبيعية والغرامطة والبابكية والخرمية والنجدات واليزيدية يزيد بن معوية والازارقة والبترية والحفرية والجوالقية والتناسخية والتي مخرد كل فرقة منها هذا من المناظرة مع اليزيدية فهم سوا والمنسوبون الى يزيد معوية دونها في كتابها هذا من يزيد بن انيسه واما ما تحصل من مقالة علما الزيدية في اسامهم ففي صاحب الرأي وصاحب الحديث ومعتزلي وكرامي وجهمي وواقفي وكلابي وزيدي وامامي وبتري مطرفي وقرمطي وجندلي وقبالي وعباسي وعجلي وباطلي وفضلي وكيالي وجلاحي وشوكي ورمادي وعقلي وتناسخي وابالي وحشوي وحمندي وجاعي وجادلي وحزمندي وخيطلي وقتادي وقصادي ومهتدي ورافضي ومشهي وسيعي وقدري ومعطلي وميموني وسنه ويزيدي وقاسمي وناصري وخمسي ونكي وطبائعي واسحاقي وغالبي واشتري وخارجي وشكاكي وحروري وجارودي وسفياني واشناني ومالكي ووحيدي وداودي وبابنجاكي ونجاري واسمعيلي وناصبي وجلدي وقدمري وفلسفي وكرامي وثماني وداودي وامامي مجبري ومصيري وصوفي وسليماني وانما عد الباطن من الامة انهم يظهرون الشهادتين وذلك عند الزيدية وعند المعتزلة واهل السنة هم ليس من الامة والمجبرة عدهم منها وانما عد القدري انهم قالوا ان العالم قديم قالوا ان للعالم صانعا قديما ايضا ويقرون بالنبوة على الجملة وانما عدت الفلاسفة لان مذهبهم اظهار الاسلام وانما جعلت الناصرية والقاسمية فرقتين لانهم كانوا في بداية امرهم يقولون ان بعضهم بعضا بلغ ذلك الى ايام ابي عبد الله الداعي رض وانما عدت الشوذبية لان بعضهم مع قولهم بالنور والظلمة يقرون بالنبوة وانه عن بني النور وكذلك الانبياء كلهم ٥

فصل في شرح المقاييس التي يعتمدونها على المتقدمين في مسألة التجسيم

قوله الجوهري والعرضي معنيا مما على التقاسيم وقوله لذلك الى قوله والف معناها كثيرا الكلام وتوضيحه
مقولات معناه ان جميع ما يظن به اولا اولا من عشر اصناف وقوله اربعة بسيطة معناه متفرقة بينها
في الاسماء فانك اذا قلت زيد وعمرو فلا يدل ذلك الا على مجرد شخص وكذلك الكمية فانك اذا قلت
ذراعين او رطلين او قفيزين فلا يدل ذلك الا على مجرد جزء من شيء وكذلك المضاف فانك اذا
قلت ضعف ونصف فلا يدل الا على الجزء او مثليه وكذلك الكيفية فانك اذا قلت ابيض او اسود
فلا يدل الا على مجرد صفة من شيء وليس كذلك الستة المركبة فانك اذا قلت اين فلان فهو طلب
للشخص مع المكان فذلك المطلوب اثنان مركبان لا شيء منفرد كالاول وكذلك المتى فانها سؤال
عن مدة ذلك الفعل فهي متركبة من فعل وزمان وكذلك الملكية متركبة من شخص ومال وكذلك
النصبة متركبة من شخص ومكان في قولك فلان على الارض جالس وكذلك الفاعل متركبة من شخص
وفعل او فعه وكذلك المنفعل متركب من شخص وفعل وقع به فهذه مقولات اولا اولا وبقطعهم بانحصار
من هذه الاصناف العشرة ومن هذه المقولات العقلية اربعة ومعناها الحكاية المقطوع عليها وضعا
الاستخبار ومعنى الكلية لفظ يتناول الجميع من غير استثناء كقولك كل حيوان ماش والجزئية كقولك
بعض الناس كاتب والسالبة صفتان كقولك فلان غير كاتب والمهملة صفة تتناول بعضها الا قرن اعلمه
كقولك هذا البلد كاتب فيتناول بعض اهل البلد لا بعينه وقوله العناصر ثلثة معناه اصول الموجودات
ثلثة موجودة ايضا وجب كون الاجسام فانها اصول واجبة للاعراض وقوله اكس اي محتملان يحصل او لا يحصل كون
الحجم بكيران يكون جسما بانضمام مثل عنه الاخرى او مماثلة عندنا اليه وقوله محسوس كامتناع الخلاء
من حامل الجرم حيزه وقوله حركتا الوتر والاصطلال فحركة الوتر معناه حركة الجسم والجوهر للازدياد
يازد والوتر زيان وحركة الاصطلال فيضد من ذلك وهي حركة الجسم الى النقصان بدلالة البطلان
صورتها زيادة الهلال والمحاقة وقوله وحركتا المقعد مباينة الجسم من مكان الامكان وحركة الا
ستحالة تبدل الجسم من جنس الى جنس لغوي والحركات المذكورة عبارة عن الحالات الموجودة بين
الحالين وقوله وجعل سجانه الخ ذكر المكان الى قوله والجزء الكل ظاهر لا حاجة الى بيانه قوله
لسه واما الزيد فدل على كثير نحو الانسان والحجر والملك واما ان تدل على واحد نحو زيد وعمرو وقوله
معقولة طبيعة ما موفية معناه بحيث يعد الاسم دلالة الماهية من الطبيعة كقولنا حيوان فانه يتناول
جميع ما فيه حيوانية ولا طبيعة ومعنى هذا كثير الانواع فانه يتناول الانسان والجن والملك طبيعة
التوله والحيوة طبيعة جميعها واما الفاكهة فلا يعم الا الانسان دون سائر الحيوانات واما
الزيد فلا يشمل بل يلتزم وذلك مع ان الانسان من اجناس الرجال والنساء والترك والصقالبة ودوم

ملحق